

# **DAMAGE BOOK**

pages missing within  
the book only.

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190477

UNIVERSAL  
LIBRARY



الانوار الزاهية

في

ديوان أبي العتاهية

جمعة

أحد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والفزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للمطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦





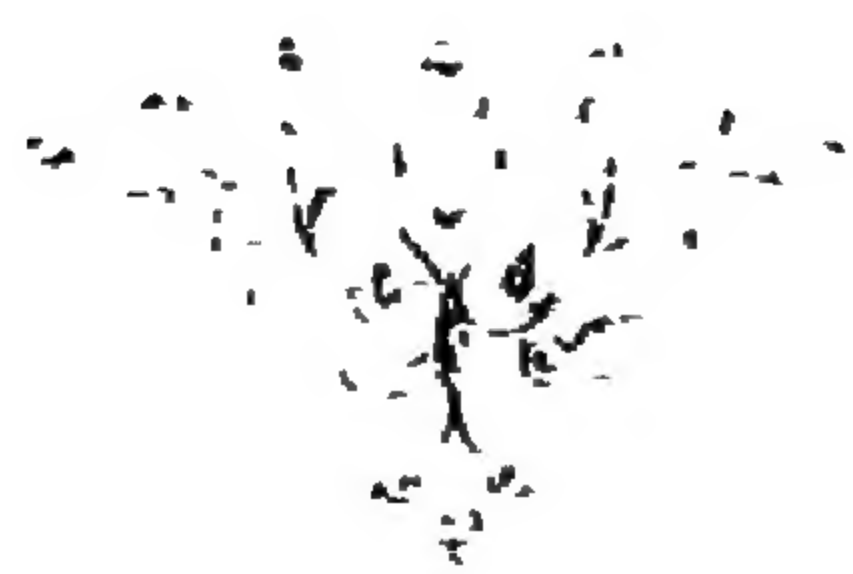
مقدمة

جامع الديوان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدار وعدد  
الجزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحسور  
نيل والامتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه  
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مستراد الباب الأدباء .  
له ارواح الالباء . وروض تسجم على افئنه حمام البلاغة . وحلي اذهان  
يخرجها العقل باجل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من  
تريه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر  
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . الا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره  
ونجاره . ضمنه خييار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من  
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس  
الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتعاسة . وتصدف خواطر الاحداث  
عن الاهواء . وتصرف بهيمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .  
وعثرنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد  
وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف النري جانباً كبيراً مما خلت عنه نسختا الديوان .

تيسر لنا جمعة من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف  
دواعي القصائد . ضمناً منا على هذه القرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من  
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد  
الزهدية . عزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون  
الادبية . مما تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتبناه على ست  
ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى  
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميته بالشكل الكامل لقراءة عين الناظر .  
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إدعاء للغرض من سبيل قريب  
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فرُبما يكون فائده  
شيء لم ننتبه الى اصلاحه . فترجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل صاحبه  
والله الموفق للصواب





## ترجمة

### ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والنسري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن التماس بن سُويد بن كيسان العتري بالولاء .  
لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . وُلِدَ سنة ١٣٠ هـ ( ٧٤٨ م )  
بعين الترو وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان  
اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين تمر فلما  
غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عترة فسيأه  
خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه  
وبحضرة عباد بن رفاعه العتري . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم  
فينخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما  
سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأرهبه له  
فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حجاجاً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو  
العتاهية في شعره لمن عترة بنسبه :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقَى نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ  
• ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل للجرار الخضر هو واهله  
وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة الخنثين ف قيل له في ذلك فقال :  
أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد .  
السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحزف في أثون لهم فنان  
اجتمع منه شيء القوة إلى اجير لهم يقال له ابو عباد اليزيدي من اهل طارق  
الجرار بالكوفة فيبيعه على يديه ويرد فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك  
اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرار القسوافي واخي جرار  
التجارة . حدث بعض معاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرار يأتيه  
الأحداث والمتأذبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تكسر من الحزف  
فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والمجون والمتعة .  
وقيل انه سمي بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذاً  
متعته . فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وساء  
في الناس . ويقال للرجل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج  
وفيه يقول والبة بن الحباب وكان يهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق      وبها الركب سار في الآفاق  
فتكنتي معتوتها بعتاه      يالها كنية اتت باتفاق  
خلق الله حية لك لا م      تنفك معقودة بداء الخلاق

ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال : اطبع الناس بشاراً والسيد الحميري  
وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية  
غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكاف إلا  
مع ذلك كثير الساقط الرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية  
الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحزف والنوى . وأكثر شعره في  
الزهد والامثال



ولما رأى أبو العتاهية اقتداره على الشعر قديم مع إبراهيم الموصلي إلى بغداد  
ثم اقترقا وتزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه إلى  
بغداد فدخل عليه أبو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخبار مع الهادي  
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعره . وكان أبو العتاهية حلو الانشاد  
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه  
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :  
كان اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره  
ديباجة ويخرج القول منه كخروج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر  
الزبيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما  
فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل  
العصر . فقالت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نؤاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر  
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا  
لت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :

أكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض

وبقي أبو العتاهية عند المهدي يحضر نأديه وينال بره وتعرف بجاريته عتبة  
لتخذ يذكرها بشعره فغضب المهدي لذلك وأمر بحبسها فكتب اليه يستعطفه :

ألا ايها الملك المرجى عليه نواھض الدنيا تحوم

قاني زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم

وخلصني تخلص يوم بعث اذا للنار برزت الجحيم

نرق له وأمر باطلاقه

حدّث أبو جبة بن محمد قال : رأيتُ أبا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه قليل له : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها      أما من خلاص من شباك الحبائل  
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا      فلم يُغن عنها طبُّ ما في المكاحل  
ولما بويح للهادي استخفى أبو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه  
للازمة أخاه هارون ثم انفذ إليه رقعة فيها :

ألا شافع عند الخليفة يشفع      فيدفع عنا شر ما يتوقع  
يروّعي موسى على غير عثرة      وما لي أرى موسى من العفو اوسع  
فأرسل إليه الهادي الأمان وأمر له بال ولّم يزل عنده مكرماً حتى توفي .  
وتولّى الأمر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق  
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان الخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين ألف  
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس أبو العتاهية الصوف وترهّد وترك حضور  
المنادمة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما  
حدث له في ذلك ما أخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلتُ  
السجن وأغلق الباب عليّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال وإذا أنا برجل  
جالس في جانب الحبس مقيد فجعلتُ انظر إليه ساعة ثم أنشد :

تعوّدتُ مرّ الصبر حتى ألفتُهُ      وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيّرتني يأسى من الناس راجياً      لحسن صنيع الله من حيث لا أدري  
فقلت له : أريد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية



ما اسوأ أدبك واقل عقلك . دخلت علي الحبس فما سأمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتها ولم تقدم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تعذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبانت فاذا قلت أمنت وانا مأخوذ بأن ادل على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه واني لا ادل عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأينا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكفاك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نجعل عليك اذا . ثم اعاد البيتين حتى حفظتها . قال : فسألته من هو . قال : انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحر من والجند . مهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي : اظنك قد ارتمت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : ردوه الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما      تكررته منه طال عتي على الدهر  
وكان قوم من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونه الى القول بمذهب  
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظالموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى المجنون وغلب عليه في ذلك الجنون يمقت ابا العتاهية ويحسده ويقتابه لانصرافه عن طبعته من الشعراء المجان اذ بان له من ضلالهم ما زهده في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغله الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من اهل العلم من السنن وسير السلف الصالح واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لا . ثيل لها لانها . أخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبقة الاولى تغيبه حسداً له وبغضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره ومواعظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعه وعني به كذبهم واقتراؤهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

نال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تغنى الاعيان جميعاً وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر القسور والاستدلال والبحث طباعاً . وكان يقول بالوعيد بتحريم انكاسب ويتشيع بمذهب الزيدية البترية المبتدعة لا يتقص احد الاولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبراً ولما نسك جالس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك :

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واطع منها ليستقط عنها  
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة  
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان النية امهلتك عتاهي      والموت لا يسهر وقلبك ساهي  
يا ويح ذي السن الضعيف أماله      عن غيه قبل المات تناهي  
وكانت بالديناء تبكيها وتنسبها      وأنت عن القيامة لاهي  
والعيش حلو والنون مريرة      والدار دار تفاخر وتباهي  
فاختر نفسك دونها سبلا ولا      تتحامنن لها فانك لاهي  
لا يحببك ان يقال مفاوه      حسن البلاغة او عريض الجاه  
اصح جهولا من سريرتك التي      تخلو بها وارهب مقام الله  
اني رأيتك مظهرا لزهادة      تحتاج منك لها الى أشباه  
وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهده بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله  
ويلومه في استماع الغناء ومجالسته لاحتجابه فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي      تاركاً تلك الملاهي  
أتراني مفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك  
وكان ابو العتاهية مع زهده شديد النجل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً  
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبة . حدث ثامة قال : دخلت يوماً الى ابي  
عتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً  
وحده . قال : ولكني رأيته يتأذم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :  
رأيت قداه خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيه لبن حليب فكان يأخذ



القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .  
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدَّمَ بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدَّمَ  
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار  
يلتقط الزوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية  
طريقاً في النهار فكان يقول ابو العتاهية : اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف  
سيئ الحال عليه ثياب متجمل . اللهم أعنه اصنع له بارك فيه . فبقي على  
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه بدرهم ولا  
دائق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك  
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم انه فقير مقل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :  
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .  
قال محمد بن عيسى الحزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنه  
محراك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :  
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني ما أقدر من الكد وهو يجري  
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوَجَّر . فوعده  
بذلك . فلما جلست معه مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامه انه شكَا اليّ ذلك .

فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين  
فقلت له : لا يكفياه . قال : من لم يكفه القايل لم يكفه الكثير وكل من اعطى  
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوده القساءة  
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ووالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار  
وفرّاش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادمٌ قديم الحُرّة طويل الخدمة

واجب الحق تكفنه في خلق وانما يكفيك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى  
البلى والحي اولى بالجديد من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فاقصد  
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدِه وانقطع  
عن احبائه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما  
اشتتهي . فقال : اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على أذني ثم يغنيني :

سيعرض عن ذكرى وتُنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
اذا ما انقضت عني من الدهر ليله فان غناء الباكيات قليل  
ولما أحس بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني مقرر بالذي قد كان . نبي  
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني  
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن  
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني  
وقيل انه قال لابنته رقية في علة التي مات فيها : قومي يا بنة فاندبي اباك  
هذه الايات فقامت فندبته بقولها :

احب البلى بمعالي ورسومي وقربت حياً تحت ردم همومي  
لزم البلى جسدي فأوهن قوتي ان البلى لموكل بلزومي  
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين  
( ٨٢٦ م ) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين ( ٨٢٧ م ) وقيل ايضاً  
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ( ٨٢٩ م ) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو  
الشيواني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حياً قنطرة

ازياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :  
 أذنَ حيَّ تسمعي اسمعي ثم عي وعي  
 أنا رهنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي  
 عشتُ تسعين حجةً أسلمتني لمضجعي  
 لكم ترى الحيَّ ثابتاً في ديار التزعزع  
 ليس زادٌ سوى التقى فحذي منه أودعي  
 ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا لي ضحك الثرى وطوى الموت أجمعك  
 ليتني يوم مُتَ صرّت إلى حفرة معك  
 رحم الله مصرعك برّد الله مضجحك  
 وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :  
 قد افلح السالم الصموتُ كلام راعٍ الكلام قوتُ  
 ما كل نطق له جوابُ جواب ما يكره السكوتُ  
 يا عجبا لأمري ظالمُ مستيقن أنه يموتُ



الجزء الأول

في الزهد





الْخَرَقُ سُومٌ وَالْتَقَى جَنَّةٌ وَالرِّفْقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغِنَى ٥

نَافِسٌ إِذَا نَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى ٦

مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّاذَى ٧

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَهْ مَا نَوَى ٨

وَحَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى ٩

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه ( من الكامل )

مَنْ أَحْسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مِنْ أَحْسَهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى ١

مَنْ أَحْسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلفُهُ وَيَا مَ أَنِّي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى ٢

مَنْ أَحْسَّهُ إِذَا مَا يَعَالِجُ غُصَّةً مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى ٣

مَنْ أَحْسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُعْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى ٤

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْنَيْتَ عُمرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى ٥

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَرَّ عَنْ كِتْفَيْكَ أَرْذِيَةَ الصَّبَا ٦

وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنَ الَّذِينَ عَهْدَتَهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى ٧

وَلَقَلَّ مَا تَبَقَّى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا ٨

وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى ٩

إِنَّ الْغِنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْخَرِيسَ مِنَ الْغِنَى ١٠

لَا تَشْغَلْنِكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى ١١

خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى ١٢

١٣. عِلْمُ الْمُنْجَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
وَلَقَدْ عَجِبْتَ لِهَاسِكِ وَنَجَاتِهِ  
١٤. وَعَجِبْتَ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ  
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهُمَا  
١٥. وَلَكِنْ تَجَرَّتْ فَأَنَا هِيَ رَحْمَةٌ  
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا  
١٦. وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ  
أَيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْحُصُونَ وَجَدُّوا  
١٧. أَيْنَ الْحِمَاةُ الصَّابِرُونَ حِمَّةً  
وَذَوُوا الْمَنَائِرِ وَالْعَسَاكِرِ وَلَدَسَاكُمْ  
١٨. وَذَوُوا الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالنَّجَائِبِ  
أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبِرُوا  
١٩. وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي  
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ  
٢٠. وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِنَا هُوَ أَهْلُهُ  
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ  
٢١. حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ فِيهِمَا  
٢٢. وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمُنْجَةِ فِي عَمَى  
مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتَ لِمَنْ نَجَا  
٢٣. دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مَسْتَهَى  
سَلُّ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا  
٢٤. أَلَمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِالْجَرَى  
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى  
٢٥. فِي رَأْسِ أَرْعَنٍ شَاهِقٍ صَغْبِ الذَّرَى  
فِيهَا الْجُنُودُ تَقَرُّزًا أَيْنَ الْأَلَى  
٢٦. يَوْمَ الْهِيَاجِ لِحَرْبٍ مُخْتَلِفِ الْقَسَا  
كِرِ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
٢٧. وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى  
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى  
٢٨. هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى  
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى  
٢٩. فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قُضِيَ  
بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى  
٣٠. حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
عَبْرٌ تُمرُّ وَفِكْرَةٌ لِأَلَى أُنْهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تَرْبٍ م الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الثَّرَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى الثُّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْخَلَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنْ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى  
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَّا تَوَصَّلُ بَيْنَنَا مَنْ مَاتَ أَضْحَجَ حَبْلُهُ رَثَّ الْقَوَى  
 كُمْ مِنْ آخِرِ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ قَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى  
 أَخِي لَمْ تَفَكَّرْ مَنِيَّةً إِذَا أَتَى مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى  
 أَخِي لَمْ تُغْنِ التَّائِمُ عَنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى  
 أَخِي كَيْفَ وَجِدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَبْرِ وَكَيْفَ وَجِدْتَ ضَيْقَ الْمُتَشَكَّى  
 قَدْ كُنْتُ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى  
 فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّسَوُّجُ إِذْ جَرَى حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى  
 يَكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأَقْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المقصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَايِهِ أَيْ سُرِزْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى  
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى  
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا  
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةً وَإِلَى الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقِضَ الْخَطَا



س وقال من المقصور بصف عموم الموت (من الكامل) (١)

ا اِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ اَتَى  
 ٢ مَا الطَّيِّبُ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى  
 ٣ ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ اشْتَرَى

س ومن قوله ايضا (من الطويل)

ا اِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَرْفَعُ الشُّكْرَى قَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْمَضْرَةِ وَالْبَلَاوَى  
 ٢ خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا

و يستحسن ايضا قوله (من الطويل)

ا حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فِكَلِمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا انْقَضَتْ بِهَا جُزْءَا  
 ٢ يُمِيتُكَ مَا يُنْجِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَخْذُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَا

س وله في زوال الدنيا (من الطويل)

ا لَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعَ تَدَاعِيهَا وَشَيْكَ فَنَاؤُهَا  
 ٢ تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا الْتَقَى وَأُنْثَى فَقَدْ تَمَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا  
 ٣ غَدًا تَحْرُبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
 ٤ تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ نَغَايَةٍ سَمَوَاتِهَا فَالْمَنَسَايَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر النمرى لا ادري أهذه الايات هي له او لقبه والله سبحانه

وتعالى أعلم بالصواب. قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل

الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى الْمَمَاتِ عَنَاوُهَا

وقال يبيكت العلماء على اختلافهم ( من الطويل )

يَبْكِي شَجْوَهُ الْإِسْلَامِ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا أَكْثَرَتْهُمْ بِمَا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَّائِهِ

فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمُوثِقُ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال ( من السريع )

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا النَّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظُلُمَاتِهِ ١

وَالْأَضَلُّ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتَشِيرُ الْأَكْثَامُ مِنْ مَائِهِ ٢

مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحْمَلُ أَلْهَمَ بِأَعْيَانِهِ ٣

وَالدَّهْرُ رَوَّاعٌ بِأَبْنَائِهِ يَغْرُهُمْ وَنَهْ بِجَلَوَائِهِ ٤

يُلْحِقُ آبَاءُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِبْنُ بِآبَائِهِ ٥

وَالْفَعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ ٦

وروى عن أبي العتاهية سلم الخاسر هذه الأبيات ( من الخفيف )

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ ١

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيْبُهُ وَجَفَّاهُ ٢

حَيْثُمَا وَجَّهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَمَ الْمَوْتُ فَالْمَوْتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ ٣

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ ٤

مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ ٥

٦ مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ  
 ٧ إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ  
 قال سلم : انشدني ابو العتاهية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقلت : له لقد  
 جودتها لو لم تكن العاظماء سوفيئة . فقال : والله ما يرغني فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى ( من السريع )

١ حَتَّى مَتَى ذُو الْبَيْتِ فِي تَيْبِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ  
 ٢ يَتِيَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُمَوِّتُونَ وَإِنْ تَأْهَوْا  
 ٣ مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ  
 ٤ لَمْ يَغْتَعِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال بومخ الحاطي وينذره ( من الوافر )

١ فَيَا مَنْ بَاتَ يَسْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ  
 ٢ أَمَا تَخْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ  
 ٣ أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَتَنَسَّى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ  
 ٤ وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ إِقَامِهِ  
 ٥ وَتَنْصَكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ  
 ٦ فَيَا حُزْنَ الْمَسِيِّ لِشُومِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَمَاهُ  
 ٧ فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ  
 ٨ يَعْضُ أَلْيَدَ مَنْ نَدِمَ وَحُزْنَ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ  
 ٩ فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَالَ بِهِ رِضَاهُ



وقال في الاعتذار ( من مجزوء الكامل )

١ اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكَ  
 ٢ إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَائِقُ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ  
 ٣ فَكُنْتُ فِيهِمْ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَاكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ  
 ٤ فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أَبَادَرَ فِي لِقَائِكَ  
 ٥ حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِخَائِكَ

Translation:  
 1965-66.



## قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) ١

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا      وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا أَسْتَرَابَا  
إِذَا اتَّضَمَّ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعُهُ      فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا  
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا      كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي      أَاخُطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ تَخِيصٍ لَوَجَهَا      وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقَتَا      وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا  
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلِعٍ لِحَدَا      وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا  
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا      وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَمِدُّ الْخَرَابَا  
وَكُلُّ مَمْلَكٍ سَيَصِيرُ يَوْمَا      وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا ثَرَابَا  
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ      بِهَا إِلَّا أَضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا  
كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابُ      وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا  
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ      تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا  
فِيَا عَجَبًا ثَوْتُ وَأَنْتَ تَبْنِي      وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا قَتَحْتَ بَابَا      مِنْ الدُّنْيَا قَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوءَةَ كُلِّ يَوْمٍ      تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَقْتَرَابَا  
 وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنَّ لَا      يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا  
 يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ      بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا  
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ      بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِيَ أَجَابَا  
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى      وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا  
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْشَ لَمَّا      عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا وَاحْتِلَابَا  
 وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى      تُعَدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا  
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      تَخَفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا  
 كَبِيرًا أَيُّهَا الْأَثْرَابُ حَتَّى      كَانَا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا  
 وَكُنَّا كَالْعُصُورِ إِذَا تَثَنَّتْ      مِنْ الرِّيحَانِ مُوَفِّعَةً رِطَابَا  
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبْرَتِنَا بِدَارِ      رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا  
 الْأَمَّا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصْبِإِ      إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَا  
 فَرِغْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي      وَإِنَّ نُصُوءَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا  
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ      فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ الشَّبَابَا  
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْمَنَايَا      لِمَنْ خَلَقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال أيضاً ينذر الانسان بقرب منته ( من الطويل )

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَىٰ  
لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّىٰ تَتَابَعْتَ  
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ  
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
نَسِيكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا  
وَلَهُ فِي قَلَّةِ الْأَصْحَابِ وَتَقْلُبُهُمْ ( من البسيط )

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا  
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثَّتْ  
لَا يَخْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرٍّ لِقَحْتِهِ  
وَالدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَضَرُّفِهِ عَجَبُ  
فَكَيْفَ مَا أُنْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ أُنْقَلَبُوا  
عَلَيْهِ يَوْمًا يَمَّا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا  
حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا  
وَقَالَ يَهْدُدُ الْإِنْسَانَ بِالْمَوْتِ ( من الوافر )

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَشْرَبُ  
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ إِنِّي حَشَدُ  
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمٍ  
لَعَمْرُكَ مَا يَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا  
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا  
وَقَدْ صَبَغْتَ ذَوَائِكَ الْخَطُوبُ  
يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الْغُرُوبُ  
تُقَابِلُ وَجْهَهُ نَائِبَةً تَنْوِبُ  
نَعَاكَ مُصْرِحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ  
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ



هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ      فَلَا يَغْلِبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ  
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا      وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ  
وَتُضَيِّعُ صَاحِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَتَذَكُرُ مَا اجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ  
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا      وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ  
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ      وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلُ      وَهُمْ وَاللَّهِ مَحْمُودُ ضُرُوبُ  
وَأَنْتَ مُسَيِّئًا بَشَرًا وَهَرَبًا      وَلَكِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوَهُوبُ  
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ      وَحَاشَا سَائِلِيهِ بَانَ يَحْيُوبُ

وقال ايضا يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ      لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ  
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ      فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ آدَبُ  
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطْمِعُهُ      فِي ذَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ الطَّلَبُ  
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا      فَارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ  
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ      لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ  
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ      إِنْ هِيَ صَحَّتْ آذَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَكْغَافٍ مُقْتِنًا      لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ  
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا      يَحْذَرُ شِدَاتِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا      تُفَرِّقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُورُ  
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ      تُثْقَلُ سُكَّانُهَا وَتُسَلَّبُ  
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ      وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي أَكْثَلِ مُقْتَرِبُ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبَا      وَالْعَجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ  
 دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاسِكِنَهَا      قَصْرُكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْحَقْبُ  
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ غَدَا      يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ  
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا      زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ  
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ      إِيَّاكَ وَالظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ  
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ      إِذَا قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا  
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا      مُصْطَبِرًا لِلْحَقُّوقِ إِذَا تَجَبُّ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ      عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ  
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ      لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا  
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ هَذَا خُلِقُوا      ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَقَبُ  
 فِرٌّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا      تَذُنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ      وَتَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ  
 أَعِدُّ أَيَّامِي وَأَخِصِّي حِسَابَهَا      وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعَدُّ وَأَحْسِبُ  
 غَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آذَنِي إِلَى الْفَنَاءِ      وَبَعْدَ غَدٍ آذَنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً ( من الكامل )

اِنْ اَلْفَنَاءَ مِنْ اَلْبَقَاءِ قَرِيبُ      اِنْ اَلزَّمَانَ لَإِهْلِهِ لَمُؤَدَّبُ  
 اِنْ اَلزَّمَانَ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ      اِنْ اَلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
 وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ اَلْبَقَاءَ وَطَوْلُهُ      لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجْرَبًا      لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيُكَ اَلتَّجْرِبُ  
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالنَّسْرِ      عَرِيَّةٌ وَارَاكَ لَسْتَ تُحِيبُ  
 لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ      لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحِيبُ  
 اَلتَّحْتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا وَضَلَالِهِ      وَاَلَمُوتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ  
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ      وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ  
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبٍ      آيِلِي وَآفَنِي دَارَكَ اَلتَّقْلِيبُ  
 اَمَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي      هَيَّاتُ لَيْسَ مَعَ اَلْمَمَاتِ يَطِيبُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى اَلْإِيْلِ فَلَهُ عَلَى      كُلِّ ابْنِ اُنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ  
 كَيْفَ اَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي      كَيْفَ اَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ  
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ اَلدَّهْرَ اَشْطَرَّ دَرَهُ      حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَارِيبُ  
 وَاَلَمُوتُ يَرْتَصِدُ اَلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا      لِلْمُوتِ فِيهِ وَلِلْأَرَابِ نَصِيبُ  
 اِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ اِنْ وَثَبَ اَلْإِيْلِ      بَلْ يَا أَخِي مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ  
 اللَّهُ دَرُكَ عَكَابًا مُتَسَرِّعًا      اَيَّعِيبُ مَنْ هُوَ فِي اَلْعُيُوبِ مَعِيبُ



وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِعَفْلَتِي وَلِعِرَّتِي      وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي      وَلَهْكَاءِ إِلَيَّ تَوَثُّبُ وَدَبِيبُ  
لِلَّهِ عَفْلِي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي      وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَأُصِيبُ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبِلِينِهَا      أَيَّامٌ لِي غَضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَكَافِقٌ عِنْدَ الْوَرَى      مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

وله في معناه ( من البحر ذاته ) ( ١ )

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ      وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَقَرِيبُ  
تَصْبُو النَّفُوسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ      إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفُوسِ حَبِيبُ  
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ      حَتَّى انْتَحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ  
وَعَجِبْتُ أَنَّ الْمَرْءَ فِي عَفْلَانِهِ      وَالْخَادِعَاتُ لَهْنٌ فِيهِ دَبِيبُ  
يَا مَنْ يَعْيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ      كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ      يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجُجِيبُ  
أَمِنْ أَلِيلِي تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَلِإِيلَى      مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ      وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ  
وَبِحَسْبِ غَمْرِكَ بِالْأَهْلِ مُفْنِيًا      وَالشَّمْسُ قَطْلُومٌ مَرَّةً وَتَغِيبُ  
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ      حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَيِّبُ  
قَدْ يَغْفُلُ الْفَطْنُ الْحَرْبُ حَظُّهُ      حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلِإِيبُ

( ١ ) وهذه الايات ليست في بعض النسخ

وَلِذَا أَتَقَى اللَّهَ أَتَقَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا كَيْفَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وَنُهُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَا فِي الدِّينُونَةِ (من الرول)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْدَ لَوْ يَنْفَعُنَا كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعْيَهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكِ سَادَةِ وَعَبِيدِ حُولُوا سَادَاتِهِمْ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى وَأَقْنَعِ الْيَوْمَ وَدَعِ هَمَّ غَدٍ يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَايِي مَرَّةً أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ يَنْفَعُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ كَرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبٌ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُولٌ وَجَلَبٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ فَالِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبٍ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا بَلَعِبُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة: واحدا

وقال يتعجب من لاجتم بأخوته ثانياً ( من الكامل )

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنُكَّ بِشَيْبِهِ مَحْضُوبُ  
سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ  
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَعَلُوبُ  
سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ  
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَدُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته ( من السريع )

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّم الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ  
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ  
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةَ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبُ  
لِي أَرَى الْمَغْرُورَ مِنْ غَرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثَرَةٍ مَا يَنْقَلِبُ  
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ  
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذها ( من البسيط )

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدْتُ الْمَوْتَ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ  
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خَافْتُ لَهُ مَا أَشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي  
سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَهِيَ تَعَبُ

وقال يُحْصِي عَدَدَ الْمَاضِينَ ( من الكامل )

يَا نَفْسُ آئِنِ أَبِي وَآئِنِ أَبُو أَبِي      وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي  
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ قَلَمٌ أَجْدُ      بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمُ مِنْ أَبِ  
أَفَانْتَ تَرْجِيَنِ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ      هَلَّا هَدَيْتَ لِسَمْتَ وَجْهَ الْمَطْلَبِ  
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرَّضِيعِ م      إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ  
قَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاعِبًا      وَارَى الْمُنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب ( من الوافر )

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَلَمْ يَفْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَبِيبُ  
فِيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ      نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ  
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غُضْنَا      كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ  
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد ( من الوافر )

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ      فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)  
لَنْ تَبْنِي وَتَحْنُ إِلَى تَرَابِ      نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابِ  
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدًّا      أَتَيْتَ وَمَا تُحْيِفُ وَمَا تُحَايِ (٣)  
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي      كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

( ١ ) وفي نسخة : بَكَيْتُ ( ٢ ) وفي نسخة : إِلَى ذَهَابِ

( ٣ ) وفي رواية : أَتَيْتَ فَلَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ . وفي غيرها : أَتَيْتَ بِمَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ



أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي      أَسُومُكَ مَنزِلًا إِلَّا نَبَايَ (١)  
إِلَّا وَارَاكَ تَبَذُّلُ يَا زَمَانِي      لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَايَ  
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ضُرُوفٍ      وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ  
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا      فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ  
وَمَا لِي لَا أَلْحُ عَلَيْكَ إِلَّا      بَعَثَ اللَّهُمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ  
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ      كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ  
أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَى ذَهَابًا      وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَعِ السَّرَابِ  
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وِفَاءٍ      وَارْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ  
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ      بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ  
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا      كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ  
وَمَهْمًا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا      فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ  
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا      فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي  
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ الْحِسَابِ      إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ  
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي      كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي  
فَأَمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ      وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضى قال : اتيت ابا العتاهية فقلت له : اتى اقول التمر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو ان لا آثم فيه وسمعتُ شريك في هذا المعنى فاحيتُ ان استريد منه وأحب ان

( ١ ) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي منزلاً إلا بياني . ( وفي غيرها : ) بنائي

تنشدني من جيد ما قلت . فقال : اعلم ان ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه مما لا تحق على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب . وهو مذهب اشغف الناس به الرهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا .

وقد روي ايضا لابي العتاهية قوله ( من الطويل )

زراعُ اذكُرُ المَوتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ      وَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا فَتَلْهُو وَتَلْعَبُ  
وَتَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلُقَنَا لِغَيْرِهَا      وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها ( من مجرؤ الكامل )

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحِيبُ مِا إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَثِيبُ  
حُفْرٌ مُسَقَّةٌ عَلَيْهِنَّ مِا الْجَنَادِلُ وَالْكَثِيبُ  
فِيهِنَّ وَلِدَانٌ وَأَطْقَالٌ مِا وَشُبَّانٌ وَشِيبُ  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ  
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مِا مُجَدِّلاً وَهُوَ الْحَبِيبُ  
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع ( من الطويل )

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ      فَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالْغَمَّ وَالْأَنْصَبَ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا      إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبُ  
 وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْيِي      هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ  
 تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي      كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ  
 فَأَتَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرٌ      أَسْرُ بِهِ إِلَّا آتَى دُونَهُ شَغَبُ  
 وَإِنِّي لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ      لَنْ كُنْتُ أَرْعَى لِنَفْحَةِ مُرَّةِ الْحَلَبِ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً      كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتَ مِنَ الْعَطَبِ  
 أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ      إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ  
 أَقْلِبْ طَرَفِي مُرَّةً بَعْدَ مُرَّةٍ      لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ  
 وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً      فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ  
 فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَأَقْنُوعٍ لِأَهْلِهِ      وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ      وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ      عَدُوًّا الْعَقْلِ الْمُرءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ  
 وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَاطَةً      وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعمرات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ      وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ  
 وَالنَّاسِ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ      فِيهَا وَالْمَوْتُ فِيهِمْ دَبِيبُ  
 وَالِدَّهْرِ شَدُّ عَلَى أَهْلِهِ      فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبْلٍ مُصِيبُ  
 وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ رَأَيْنَاهُمْ      تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي      وَيَسْلُمُ فِيهَا الْحَبِيبُ الْحَبِيبُ  
 أَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ      فَأَعْجَبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَقْصِهِ      فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ  
 إِلَّا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ      إِذَا مَا نَعَاهَا إِلَيْهِ الْمَشِيبُ  
 إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ      وَذُو اللَّبِّ يُجِيبُ مَا يَسْتَعِيبُ  
 وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِيهِ      وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ  
 أَرَاكَ لِذُنُوبِكَ مُسْتَوِطِنًا      أَلَمْ تَذَرِ أُنْكَ فِيهَا غَرِيبُ  
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ      وَلَيْلٌ يَجْنُ وَشَمْسٌ تَغِيبُ  
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ      فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال بدم من لم يُبال في آخرته مرحاً ( من المتقارب )

أَنلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذْهَبُ      وَتَلْعَبُ وَأَلْمُوتُ لَا يَلْعَبُ  
 عَجِبْتُ لِيذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا      عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ  
 أَيْلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ      تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ  
 نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا      عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ  
 نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَلَى      إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا  
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ      لَمْ تَذَرِ أَيْهَمَّا أَطْلُبُ  
 احَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا      فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ  
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي      وَكُلُّ لَهْ أَثَرٌ يُكْتَبُ



إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ  
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ  
سَتُعْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا ( من المديد )

طَالَمَا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الشَّيَابَا  
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَآمِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا  
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا  
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا  
أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدْمِ اللَّيَالِي إِنْ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا  
أَمِنتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا  
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي السَّرَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنِي تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضَّبَابَا  
نَارُ هَذَا الْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ زَيْدُهُ الْتِهَابَا  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَأَكْتِنَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِنَابَا  
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا  
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ اللَّهَوَ بِهَا وَالشَّبَابَا  
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ الْقَبَابِ قَبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا      وَأَبَى لِلنَّعْيِ إِلَّا أَرْتَكَابًا  
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا      مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَ الرِّقَابَا  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابًا (١)  
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا      وَمِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا  
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ      نَاهَا إِلَّا آذَى وَعَذَابَا  
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ      إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا  
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ      يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)  
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ      أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا  
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ      قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلاَبَا  
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُكَادِي      انْجَلُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الزِّكَاَبَا  
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا      أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نَهَاَبَا  
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَانِي أَيُّوَى      يَوْمَ عَرْضِي بِأَنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي بِمِيزَانِي أُعْطِي      أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا  
سَاحِجِ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ      أَضْجَعُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا  
أَفْسَ مَعْرُوفِكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ      ثُمَّ لَا تَبْعَ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا      فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

( ١ ) وفي نسخة : ان ترى في الناس الأمصا      ( ٢ ) وفي نسخة : تبا

وله في ايثار التقوى على ما يزول ( من الطويل )

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ  
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمَنِيِّ مِنْ عَيْبِ  
لِيَجْلُ أَمْرُوهُ دُونَ الْفَقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْغَيْبِ  
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الفاني ( من الكامل )

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ  
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ  
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَطِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ  
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفه ( من الكامل )

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ  
لَا يُغْنِيكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تقطع (٢) وفي نسخة: تعلمه (٣) وفي رواية: قرن

وقال بحث المرء على التواضع ( من الخفيف )

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَدَا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ  
كَيْفَ تَلْهَوْ وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ  
كَسَّالُ اللَّهِ زَلْفَةً وَأَعْتَصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤَلَّمَاتِ الْعَذَابِ  
فَخَفِ اللَّهَ وَأَثْرُكَ الزَّهْوُ وَادْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وله في الاغراء بالتوبة ( من مجزؤ الكامل )

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَبًا لِتَضَرِيفِ الْخُطُوبِ  
تَعْرِى فُرُوعُ الْأَنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّمِ بِنِ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ  
يَا نَفْسُ تُوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوْبِي  
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ م الرَّحْمَانُ غَفَّارَ الذُّنُوبِ  
أَمَّا الْخَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ  
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ  
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ الثَّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسِبِ الْكُسُوبِ  
وَلَقَلَّ مَا يَجْجُرُ الْفَتَى م التَّحْمُودُ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

وله في صروف الدهر ( من المنسرح )

مَنْ لَمْ تَعْظِهِ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهْهُ الْأَيَّامُ وَالْحَقُّبُ  
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهَيْمَتِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ



مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَاهَ يَعْبُوبُ مَنْ يَعْبُوبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبٌ  
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مِ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهُ وَاللَّيْبُ  
 وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَخْفِضُ مِ وَالْعَيْشِ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ  
 وَالْغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مِ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ  
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

آيْنَ الْمَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مِ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا  
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا  
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مِ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مِ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا  
 وَلَقَدْ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرُبًا لِيَذْهَبَا  
 تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمُنِيَّةِ مِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا  
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مِ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا  
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِأَهْوِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا  
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا  
 عَمِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا  
 يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيُخْرَبَا

وقال في معناه ( من الكامل )

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ      وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ  
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ      اللَّهُ يَخْسِبُهُ لَهُ وَيُسْتَبِيحُهُ  
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ      يُرْضِي الزَّمَانَ أَقْلٌ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ  
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ  
الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ  
وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ      وَسَطَ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ  
وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ      يَنْتَرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمُخْلَبُهُ  
وَأَرْبَ مُلْهِيَةِ إِصْحَابِ لَذَّةٍ      الْفِتْيَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَذَبُّهُ  
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ      نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُثْعِبُهُ  
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا      مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُغْجِبُهُ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى      طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ      تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعَجُّبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت ( من الطويل )

نُفَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا      لَقَدْ حَذَّرْتَنَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا  
وَالنَّحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةُ      عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا  
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَجْهَلُونَ جَنَازَتِي      إِلَى حُفْرَةٍ يَخْنُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا  
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى      يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَاللِّبَى  
 أَيَاهَادِمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ  
 فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ  
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَأَنِّي  
 رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ  
 وَيُغِيهِ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا  
 تُحَاذِرُ نَفْسِي وَمِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا  
 وَبَاكِتَةٍ يَغْلُو عَلَيَّ نَحِيْبُهَا  
 لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا  
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهُ  
 سُجَّانَ مَنْ جَلَّ اسْمُهُ وَعَلَا  
 وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ  
 وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ  
 قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْحُبَّ لَهَا  
 أَضَلَّحْتَ دَارًا هَمَلَهَا أَسَفُ  
 إِنَّ أَسْتَهَانَتَهَا يَمْنٌ صَرَعَتْ  
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنَحَةٌ  
 إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا أَسْتَطَعْتُ وَلَا  
 كَرَمُ الْفَقْرِ الثَّقَوَى وَقُوَّتُهُ  
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ  
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنُهُ حُجْبُهُ  
 لَمْ يُخْرِجْ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهُ  
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشْبُهُ  
 صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلْبُهُ  
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعْبُهُ  
 بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُبُّهُ  
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ  
 تَغْرُوكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهُ  
 مَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُرِيئُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدِبُهُ  
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ  
آيَتِ الْأُمُورِ وَأَنْتَ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَذَرِ مَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكثر بأمرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا  
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ مِ الدُّنْيَا وَاهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا  
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبَقَعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا  
مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضُ وَلَانتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا  
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَا دُحُّهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ يُلَيِّتُ بِحُبِّهَا خَوَانَةٌ لِحُبِّهَا  
كُلُّ مَعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا  
وَيُخْلِبُهَا وَغُرُورِهَا وَيُبْعِدُهَا وَبِقُرْبِهَا  
وَيُحْمَدُهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا  
إِنْ لَمْ تُعْنِ بِقِنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا  
مَا تَنْقِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا



إِنْ أَقْبَلْتَ بِغَضَارَةٍ سَحَّ النَّعْيُ بِجَنِّهَا

وله في التأنيب للموت ( من البسيط )

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْعِيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالرِّيْبَةَ  
مَا زَادَكَ السِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيْبَهُ  
فَمَا بَقَاؤُكَ وَأَلَا يَأْمُ مُسْرِعُهُ تَضْعِيفُهُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيْبَهُ  
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلُبُهُ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٌ مِنْكَ تَقْلِيْبَهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة ( من مجزؤ الكامل )

اصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ وَرِيْبِهِ وَتَقْلُبِهِ  
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعْتَبَ مِ دَامَ وَضَلُ تَعْتِبُهُ  
شَرَفُ الْفَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بِعَفَةٍ فِي مَكْسَبِهِ  
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ

## قَافِيَةُ النَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا يُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ    إِذْ تَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ  
مَنْ لَمْ يُوَالِدِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي    نَصَحْتَ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّاغُوتُ  
عَمَّاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا    وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ  
تُفْنِيهِمُ الدُّنْيَا بِيُوشِكِ زَوَالُهَا    فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ  
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا    يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ  
يَا بَرْزَخَ الْمَوْتِ الَّذِي تَزْلُوا بِهِ    فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ  
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ    قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المشرح)

كَأَنِّي بِالْدِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ    وَبِالْذُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ  
فَضَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا    دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ  
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْدَّارُ (١) قَانِيَةٌ    وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبْتُ  
يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ    أَيُّ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلَبْتُ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغُرَاةُ عَاصِفَةً وَمَا تُبَالِي الْغُرَاةُ مَا رَكِبَتْ  
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْعَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ  
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ مِ آخِيَانَا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ  
 وَشَرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَعَتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ  
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِمًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ  
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ مِ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ  
 مَا كَذَّبَتْهُ عَيْنٌ رَأَتْ بِهَا مِ الْأَمْوَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ  
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذَّوِّ ذَهَبَتْ  
 وَنَحْ عُقُولِ الْمُسْتَعْصِبِينَ بِدَارِ مِ الدَّلِّ فِي آيٍ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ  
 مَنْ يُبْرِمُ إِلَّا نِتْقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُحْمَدُ يَدْرَأُهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ  
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَصَبَتْ  
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجَلِّي بِمَا جَلَبَتْ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مِ الْأَجَالِ مِنْ (١) وَقْتُهَا وَأَقْدَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ  
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ فَمَا لِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبُرْ وَمَنْ يَكْبُرْ يَمُتْ      وَالْمَنَايَا لَا تُبْكِي مَنْ آتَتْ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا      مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ  
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصِّبَا      لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ  
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْبَلَى      وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهْتَ  
تَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَآذَى      وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتِ  
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ      سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتُ  
يَمِينًا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ      حَرَكَاتٌ مُقْلَقَاتٌ إِذْ خَفَتْ  
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا      مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا أَبَتْ  
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ      كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَتْ  
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ      نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتُ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لَهُ دَرُّ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ      أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التُّرَاهَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا      وَأَمَّا وَرَبِّ مَنَى وَرَبِّ الرَّاqِصَاتِ  
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتِكَارِ      وَالْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَالْهَدَايَا الْمَشِيرَاتِ  
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ  
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ      فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ لَا بُدَّ آتِ  
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ      مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ



فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَامِ عِيَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ  
 آيِنَ الْمُلُوكِ دَوْرُ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ وَالْدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِقَاتِ  
 وَالْمَلْهِيكَاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْقَادِيَاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الصَّافِنَاتِ  
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَتَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَاتِ الْخَالِيكَاتِ  
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مِ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيكَاتِ  
 فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيْنُ الْبَاكِاتِ  
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيكَاتِ الشَّائِحَاتِ  
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ  
 وَإِذَا أَرَدْتُ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامَ فِي إِدْخَارِ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ  
 وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْخُبَاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ  
 فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ  
 وَأَمَّا الَّذِي يُمِثِّي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْتَقُ أَفْنَى دِينُهُ وَهُوَ أَمُوتُ  
 وَمَا زَالَ وَنُ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِتٌ  
 سَاضِرٌ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَنِي رَوِيٌّ مَيِّتٌ  
 وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

نُخَفِّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ <sup>مسر</sup> وَإِلَّا فَأَنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِي مُسَكِتُ  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفَاتُ  
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّبَتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثْبِتُ  
وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ  
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتِ  
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْعَفَلَاتِ  
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ  
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مَهْدِمُ اللَّذَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغُمَرَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ الثِّقَاتُ لِأَهْلِيهَا ثِقَاتِ  
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ  
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِجَارِجٍ حَتَّى تُتَقَطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ  
كَانُوا مُلُوكَ مَا كُلِّ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا      وَبَارِزِهِ فِي الثُّرُبِ مُنْعَفِرَاتِ  
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاهِمٍ      بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَحْرَاتِ  
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرُ      يُفْنِي الْأَشْجِيَ وَيُهَيِّجُ الْعَبْرَاتِ  
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ      بَارِي السُّكُونِ وَنَشْرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية ( من الطويل )

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ      لِيكَالِ وَأَيَّامٍ لَنَا مُسْتَحِثَاتُ  
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ      وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا      فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا  
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً      وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا  
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ      بَمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ  
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ      لَهُ مُدَّةٌ تَحْقَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ      بِمَرِّ شُحُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ  
أَخِي إِنْ أَمَلَاكَ تَوَافُوا إِلَى الْبَلَى      وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ  
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ      لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ  
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ      فَلْتَحْذِرْ عَادَاتُ وَالشَّرِّ عَادَاتُ  
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ      عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب النقي والاصدقاء الحميمين ( من الطويل )

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ      وَفِي يَغِضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَثْرَاتِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي  
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَحِبُّهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ  
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ  
لَا تُلْهِينَاكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ  
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْإِحْبَاتِ  
أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا بِطُحُورِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوَتْ أَلْمِيقَاتِ  
وَإِذَا أَتَسَفْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ  
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ  
وَأَرَعَ الْجَوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ أَلْحَاجَاتِ  
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْجِيرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيْتَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا  
وَأَضْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا  
كَأَنَّكَ وَأَخْتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا  
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحِيبُ إِذَا دُعِيْتَا



إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ إِلَهًا إِيَّاكَ إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا  
وَكُلُّ فِتْيَةٍ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَيِّلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا  
فَكَمْ مِنْ مُوْجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْوًا وَمَسْرُورٍ الْفُرَادِ بِمَا لَقَيْتَا  
وَلَهُ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَاحَةِ ( من مجزوء الكامل )

الْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا  
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِثْلِ أَيَّامٍ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا  
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا  
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ انْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا  
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا  
إِنَّ الْأُلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقُظُونَ وَأَنْتَ غِنَمْتَا  
أَحْسِنِ وَإِلَّا لَمْ تُحِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا  
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا  
وَارْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا  
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِثْلِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا  
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في أيام الشباب ( من الطويل )

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِيثُ وَقَامَتِ  
وَعَمِمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٌ رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً      قَصِرْتُ وَإِلَيَّ مُنْصَرِّفٌ لِعَلَامَتِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ      إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُوفِ قَدْ قِيَامَتِي  
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً      تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)  
مَنْ النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ  
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)      أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا      لَرَدَدْتُ تَوْبِيحِي لَهَا وَنَدَامَتِي  
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتُي وَمِنَ الْعِشَاءِ      حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِي  
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيُّ يَوْمٍ قَطَاعَةٌ      وَأَقْطَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمٌ قِيَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذَا حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ      وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي  
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي      أَبَاطِيئَهَا فِي أَجْهَلِ بَعْدِ اسْتِقَامَتِي  
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَّتْ      لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بَيْنَ وَدَامَتِ  
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً      وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ تَلَمَّتْ  
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتًا      فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَآتَا  
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمُهُمْ      أَمْسَى وَأَضْجَعُ فِي التُّرَابِ رُفَاتَا  
كَمْ مِنْ أَبٍ وَآبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ      أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا  
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ      تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَقَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : من النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمْ تَجِ هَيَاتَ مِمَّا تُرْتَجَى هَيَاتَا  
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمَيْقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَمَا لِي وَمَا لِلشُّكِّ وَالشُّهَاتِ  
أُنَافِسُ فِي طَلِي الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ  
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْخَسَرَاتِ  
وَأَظْمَعُ فِي الْتَحْيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَكَاتِ  
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِهِ فِي غَفَلَاتِ  
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْتَنَمْتُ حِكَايَ

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُنَيْتَا وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا  
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ وَهَبْتَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا  
أَكَلْتَ مِنَ أَلْمَالِ الْخَلَالِ فَأَنْفَيْتَا أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَيْرِكَ أَبْقَيْتَا  
كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَا كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا  
فَلَا تَغْطِنَ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِي الْمَيْتَا  
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُسْتَهِينِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا  
إِذَا مَا غُبْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبٌ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ  
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْبَاطِلِ غَرَّةً  
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ  
وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا  
وَالْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضِلَّةً  
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ  
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا  
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ الْغَمَضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ  
تَمْنَى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا  
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ بُجِدَتْ لَهُ  
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا  
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا  
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْقَارُونَ غَدًا وَإِنْ  
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَ  
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ وَأَقْصَيْتَ  
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَ  
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَ  
وَأَضْحَجْتَ مُخْتَلًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَ  
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ  
وَأَسْرَفْتَ فِي انْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَ  
تَلَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيً وَتَغَطَّيْتَ  
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَيْتَ  
سَتَبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْآخِرَةِ بَيْتًا  
فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَ  
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَ  
عَلَى شُكْرِ مَا آبَلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَ  
تَوَلَّيْتَكَ يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَكَ  
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَعَالَيْتَ

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِالتَّقَى حَتَّى تَمُوتَا      وَلَا تَدْعُوا لِكَلَامٍ وَلَا لِسُكُوتَا  
قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ      وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا



لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا إِذَا عُرِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَّتًا  
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا  
يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ فَمَا أَنْ أَعْلَى أَوْ أَمُوتَا  
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعَنَ صَفَاتِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَايِي  
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ اللَّذَى وَتَوَجَّهْتُ بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نِعَايِي  
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ  
خُتُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْعَدَوَاتِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُفْجِئِهِ الْآيَامُ مُنْتَظِرَاتِ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُبْرٌ مِنْ نِسَانِهِ يُنَادِينَ بِالْوَيْلَاتِ مُخْتَجِرَاتِ  
أَقْنِ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكْفُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتَ الَّذِي خَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعِبَتْ هَانَتْ  
تَزِينُ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَكَازَانَتْ  
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي الْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ  
وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنمسي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتُرُ بها (من الطويل)

أَمَّا وَالَّذِي يُجَيِّ بِهٍ وَيَمَاتُ      لَقَلَّ فَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ  
وَمَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيْبِلَى جَدِيدُهُ      وَيُفْنِي أَلْقِنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ  
يَعْرِ أَلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ      مُلْحًا تُقْسِمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ الْبُزْ  
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُجْلُوهَا      وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ  
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَانْقَضَتْ      وَآخِرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ  
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا      لَهْنٌ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ  
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا أَقْلَتْ مَالِي وَثُرُوتِي      وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ      بِمُجْلُو لَهْنٍ بَوَادِرُ الْأَفَاتِ  
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ      لِعَدٍّ وَلَيْسَ غَدٌّ لَهُ بُعُوثِ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طَلَابُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جَمَلَةٌ      وَارَى السُّرُورَ يُجِي فِي الْأَقْلَاتِ

وقال يحيى أهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ      وَنَادَتْ إِلَّا جَدَّ الرَّحِيلِ وَودَّعَتْ  
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْبِرِّ وَالرِّضَا      فَمَا ضَاقتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ  
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا      فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعْتَ  
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَإِلَّا لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ  
وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ  
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ  
تَرَاهِدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزِهَادَتِي  
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَكَدَتِي  
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي  
وَلَوْ طَابَ لِي غَرِيبِي لَطَابَتْ ثَمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي  
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلِ نُحْبُهَا دَعَيْهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ  
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتُهُنَّ الْمُنَاكِ يَا وَغَادَتْ  
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْعَى غُمْرُهَا ثُمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنْ الْمَوْتِ حَادَتْ  
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَكَدَتْ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي  
وَمَا مَلَجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونِ قَبْلَ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ  
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ  
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ م وَإِنْ حَيَّةٌ يَلْمِسُهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِي كِتَابِي مَا أَسَاتُ وَأَحْسَنْتُ  
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسْرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ  
كَفَى حَزَنًا إِنِّي أَجِسُ ضَنَى الْبَلَى وَالْعَجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتٌ تَغْرُنِي  
تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ  
وَكَمْ لَوْ ثَنَيْتُ هِمَّتِي فَجَبَّتْهَا فَانْخَسَتْ أَنْسَانَا فَنَفْسِي الَّذِي خُسْتُ  
كَأَنِّي وَقَدْ حِطْتُ فِيهَا وَكُفِنْتُ وَإِنْ طَالَ تَعْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ  
وَمُنْتَظِرُ كَأْسِ الرَّدَى حِينًا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ  
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ  
وَعَاتَبَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ اعْتَبَتْ  
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتْ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ



وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي إِذَا مَا أَنْقَضْتَ تَنْفِيسَةً لِي تَقَرَّبْتَ  
 تَطَرَّبُ نَفْسِي تَحْوُ دُنْيَا دُنْيَةٍ إِلَى أَيْ دَارٍ وَنَحْجَ نَفْسِي تَطَرَّبْتَ  
 وَتَضَرَّبُ لِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَشْنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتْ  
 وَأَصْغَرَتْ أَلْسُنُ النَّفُوسِ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ  
 لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَتَعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ  
 هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ  
 بُلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَوْلٍ تَلَوَّنتُ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتْ  
 وَمَا أَنْجَبَ إِلَّا جَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ  
 رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ وَقَازَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّتْ  
 وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالشَّرِيفِيُّ وَغَيْرُهُمَا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَوْلُهُ (مَنْ مَجَزَّوُ الْوَافِرُ) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ  
 وَتَفَعَّلُ فِي الدِّينِ بَقْوَا كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ  
 وَلَهُ وَهُوَ مَنْ أَبْلَغَ مَا قَالَ فِي الرَّهْدِ (مَنْ مَجَزَّوُ الْكَامِلِ) (١)  
 وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُمْتُ وَفَعَلَكَ أَرْوَنَةُ خَفْتُ  
 وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سَبْتُ  
 وَارْتَكَبْتُ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تُمُتْ

(١) قَالَ الْمَاورِدِيُّ قَدْ أَخَذَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّهَادِ سُئِلَ  
 يَوْمًا مَا أَبْلَغَ الْعِظَاتِ . قَالَ : النَّظَرُ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَرَوَايَةُ هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَلِفَةٌ جَدًّا .  
 فَرَوَايَتُهَا لِلْمَعْمُودِيِّ هِيَ :

يَا شَكِيمًا بِمَنِّي إِنْ أَلْنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ  
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتُ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامة: من هذا. فقال: اما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انتدني احسن ما قلت في الموت فانشده (وهو من مجزوء الكامل):

أَنَسَاكَ نَحْيَاكَ الْمَكَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الشَّكَاتَا  
أَوْتَقْتُ بِالْأُنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَهَا شَتَا  
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولَهَا عَزَمًا بَتَا  
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا  
هَلْ فِيهَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا  
وَمَنْ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ مِنْ مَنِّيَّةٍ فَكَاتَا

وعظمتك احداث صمت وبكنك ساكنة خفت  
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت  
وارتك قبرك في القبور ر وابت حي لم تمت

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظمتك احداث خفت وفيهن اجساد سبت  
وتكلمت لك بالبل وفيهن السنة صمت  
وارتك قبرك في القبور ر وابت حي لم تمت  
وكاتني بك عن قريب رهن حنف لم يفت

كُلُّ تَصَبُّحٍ الْمَنِيَّةُ مِثْلُ تَيْبَتِهِ يَكَاثَا

قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبها عنه ( اه )

وما اشده ابو العتاهية للمؤمن في الموت قوله ( من السريع )

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْقَوْتِ

مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ التَّعَمَّةِ بِالْمَوْتِ

فقال له المؤمن : احسنت وطيبت المعنى وامر له بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قوله في النهي بمرض الامر ( من السريع )

إِسْمَعِ فَقَدْ أَذَلَكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ

خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا صَكِّهِ الْمَوْتُ

وقال يصف معاراة الاصحاب ( من السريع )

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَّقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ

بِكُمْ مِنْ أَخٍ لِي خَائِنِي وَدَّهْ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ إِيَّيَ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ

مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كُمْ لَوْنَتْنِي قَتَلَوْنْتُ

لِلْبَيْنِ يَوْمَ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَنْتُ

مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي فُجِّتْهَا طَوْرًا وَحَسَّاتُ

يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ

وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيَ قَدْ تَمَكَّنْتُ

وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان ( من الرمل )

اقطع الدنيا بما انقطعت      وأدفع الدنيا إذا اندفعت  
وأقبل الدنيا إذا سلت      وأترك الدنيا إذا امتعت  
يطلب الدنيا ألقى عجباً      وألغى في النفس إذ قنعت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه ( من المشرح )

كم من حكيم ينغي بحكمته      تسلف أحمد قبل نعمته  
وليس هذا الذي قضى به م      الرحمن في عذابه ورحمته  
نعوذ بالله ذي الجلال وذو م      الأكرام من سخطه وشمته  
ما المرء إلا إذا بدا الحسن م      الظاهر منه وطيب طعمته  
ما المرء إلا بحسن مذهبه      سراً وجهراً وعدل قسمته

وقال في سرعة مرور الموت وآفاته ( من المتقارب )

رضيت لنفسك سوءاتها      ولم تأل حبا لمرضاها  
فحسنت أقمج أعمالها      وصغرت أكبر زلاتها  
وكم من سبيل لأهل الصبا      سلكت بهم عن بنياتها  
وأي الدواعي دواعي الهوى      تطلعت عنها لإفاتها  
وأي المحارم لم تنتهك      وأي الفصائح لم تأتها  
كأني بنفسك قد عوجلت      على ذاك في بعض غراتها  
وقامت نوادبها حسراً      تداعي برنة أصواتها



لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا  
 وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَإِيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا  
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْغُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا  
 فَمَا نَزْعُو لِأَعَاجِبِهَا وَلَا نَتَعَرَفُ حَالَاتِهَا  
 نُنَافِسُ فِيهَا وَإِيَّامَهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى : حدث الزبيدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد  
 قال : قلت لابي العتاهية وقد جاءنا : يا ابا اسحاق شريك كلُّه حسن عجيب ولقد مررت  
 بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدا وذلك انها مقلوبة ايضا فاواخرها كأنها رأسها  
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابا والله لقد كان حسنا وهي ارفع ما يكون شعرا قال :  
 وما هي . قلت ( من الكامل ) :

المرء في تأخير لذته كالثوب يخلق (١) بعد جدته  
 وحياته نفس يعدُّ له ووفاته استكمال عدته  
 ومصيره من بعد مدته بليا وذا من بعد وحدته  
 من مات مال (٢) ذوو مودته عنه وحالوا (٣) عن مودته

(١) وفي رواية : يلبى (٢) وفي رواية : حال

(٣) وفي رواية : مالوا

أَزِفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَعِبٍ مَا نَسَعِدُ لَهُ بَعْدَهُ  
وَلَقَلَّمَا تَبَقَى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقْدَتَهُ  
عَجَبًا لِمَنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يوتئب نفسه عن اثمها (من الطويل)

لَيْتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُرْحِ تَمَادِي بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا  
فَكَمْ وَنُ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقَرِّفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَایَاتٍ عِظَامِ جَنَيْتُهَا  
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا  
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَارْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِ وَأَتَيْتُهَا  
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كَاهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا  
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتُ ضِيقَ قَهْرِهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا  
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يَثْبِطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا  
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَنْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا  
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا  
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ أَلْقَى نَفْسَهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا  
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغَرَّةً لِأَنَّكَ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخة : منها

وقال في القناعة والكفاف ( من البسيط )

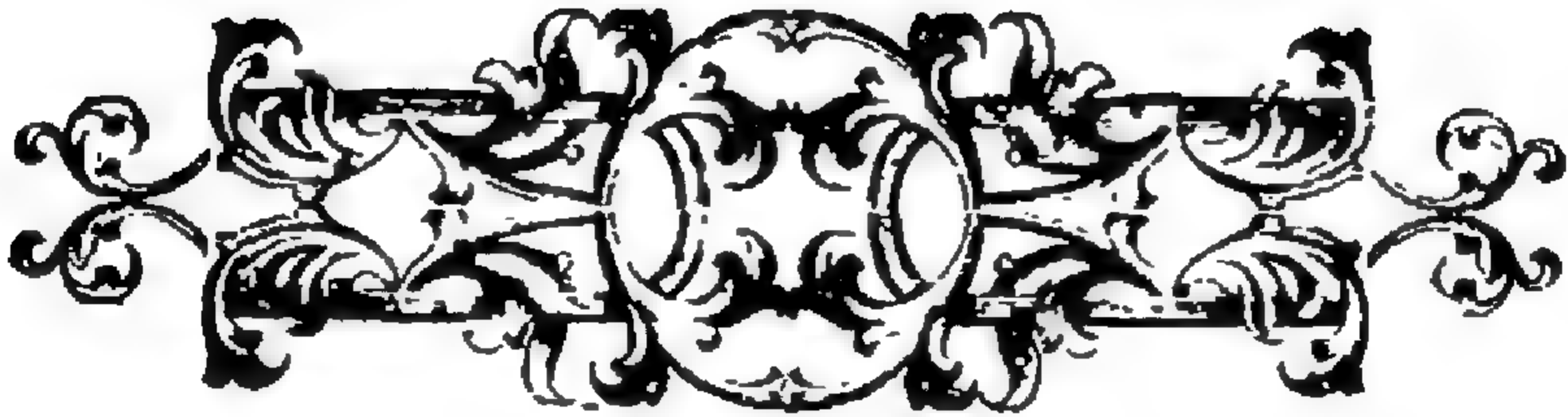
لَا يُغْنِيَنَّكَ أَيَا ذَا حُسْنٍ مَنْظَرَةٌ      لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةٍ  
خَيْرَ اكْتِسَابٍ أَلْقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ      ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ  
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ      وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ  
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ      يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَتَحْقِرَةٍ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ      عَيْشًا هَنِيئًا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يونس المرء عن تشاغله عن آخرته ( من الكامل )

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا      وَأَمِنْتَهَا عَجْبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا  
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمَنَى      وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَى وَقَتْنَهَا  
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ لِحَوَالِ      مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا  
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ      عَمَّا عَاهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوْنَتَهَا  
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِأَهْوَانِهَا وَلَوْ      كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَفْسَ نَفْسَتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ جِلْتَ أَنَّكَ      مِ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقتُ تُرَيْنُ الدُّ      مِ نِيَا بَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسِنْتَهَا  
أَذْكُرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ      أَذْكُرُ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا  
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ      لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى ( من الماسرح )

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَابٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ  
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهُ وَلَكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ





## قافية الشاء

قال ابو العتاهية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَايَ وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَايَ  
مَا بَقَايَ عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيِّبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ  
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْآثَاتِ بَعْدَ الْآثَاتِ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْمِكَ الْإِنْسَاءِ الرِّوَايَ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مَسْجَى تَحْتَ رَذَمِ حَنَاءِ فَوْقَكَ حَايَ  
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ  
إِنْ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ مِ الْمَرْءِ أَذَلَى بِهِ دَوْرُ الْبِيرَاثِ  
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرَى حَلْ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ الدَّرَايَ  
أَيُّهَا الْمُسْتَعِيثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُعِثُ الْآثَامِ مِنْ مُسْتَعَاثِ  
فَلَعَسَ رَبِّي لَرُبَّ يَوْمٍ قُضِيَ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْعِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا أَنْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ أَنْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط

## قَافِيَةُ الْحَبِيرِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ      وَالْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجٍ  
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١)      وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرَجِ  
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَارِضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٌ وَجْهٌ مُنْفَرَجِ  
 قَدْ يُدْرِكُ الرَّاqِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ      وَقَدْ يُخَيِّبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالِدَلَجِ  
 خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا      وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْفَرَجِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي      أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجَجِ  
 أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ      مَا يَتَّقِي اللَّهُ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ

وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
 قَلَمًا يَنْجُو أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا  
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَغَبَتْهَا      وَإِذَا رَجَّتْ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة : وما عاش قضي ليلاً من لباته : وذلك مختل الوزن فضلاً عن أنه لا معنى له

وقال في معناه ( من مجزوء الكامل )

أَسْأَلُكَ مِنَ الطُّرُقِ الْمُنَاجِحِ وَأَصْبِرْ وَإِنْ حُمِلَتْ لَأَعِجْ  
وَأَنْبِذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَخَارِجُ  
وَأَقْضِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لَهُمْ أَخِيكَ فَارْجُ  
فَلْيَخَيَّرْ أَيَّامَ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ  
وله أيضًا في ذلك ( من الرمل )

ذَهَبَ الْحِرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ دَاتِ لُجَجِ  
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجُ  
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ  
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهَ مِنْهُ بِالْفَرَجِ

وانشد في سرعة انقراج الصوم ( من الطويل )

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبَغِي الْحَقُّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ  
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَلْهَجُ  
وَأَخْلَاقُ ذِي الثَّقْوَى وَذِي الْإِبْرَةِ فِي الدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسَرِّجُ  
وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بَيضٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَاخَلَجُ  
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمِضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ  
رُؤْيَاكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْجَعُ

وَأَنْتَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَبَّعْدُ      وَأَنْتَ بِمَا فِي يَدَيْكَ تُخْرِجُ  
الْأَرْبَ ذِي ضَمِيمٍ عُدَا فِي كَرَامَةٍ      وَمُلْكٍ وَتَبْجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجِّعُ  
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ      وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَزَبَجُوا  
وَأَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةً      فَأَنِي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَخُوجُ

وقال في من تمخذه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

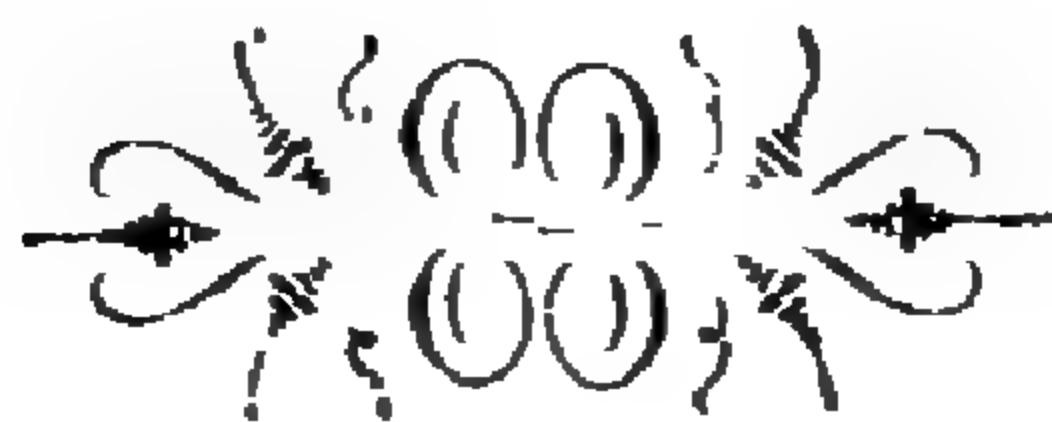
تُخَفِّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ أَنْ تَتَجَوَّ      فَنِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى      الْمَسْلُوكُ النَّهْجُ  
آيَةُ خَرَابِ الدَّارِ يُخْلِيهِ لَهَا      إِذَا اجْتَمَعَ الْعِزُّ وَالْطَّبْلُ وَالصَّنْجُ  
لَا آيَهَا الْمُرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ      فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَخَجِّعُ  
بِدِرِّ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا      بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلِّ أَوْنَةٍ سَخِجُ  
وَلَا تُحْسِبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا      فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحْالُ طَوْرًا وَيَعُوجُ  
نِ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَذَّ بِظَرْفِهِ (١)      وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجْجُ  
بِالْحِ أَهْلُ اللَّوْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ      كَذَلِكَ لَجَاجَاتُ اللَّيَامِ إِذَا لَحْجُوا  
أَيُّ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا التَّقَى (٢)      وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالْتَلَجُ

وقال يصف الصديق الكرم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي      وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي  
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ      شَيْئًا يُقْضَى مِنْهُ حَاجَا  
كَدَرَ الصَّفَاءِ مِنَ الصَّدِيقِ      فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا



وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا  
وَالصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا  
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الرُّجَا  
يَأْتِي الْمُلُوقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَادِلَا  
أَرْفَقَ قَعْمُكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوَجَا  
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النَّفُوسَ مِثْلَ سَهْتٍ عَنْهُ اخْتِلَا  
اجْعَلْ مَعْرَجَكَ الشُّكْرُ مِمَّا وَجَدْتَ لَهَا أَنْعَرَا  
يَا رَبِّ بَرَقَ شِمْتُهُ عَادَتْ تَخِيلَتُهُ عَجَا  
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَا  
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَا  
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَائِقُ الدُّنْيَا تُعَذُّ سُبُلًا فِجَا  
لَا تَفْجَرَنَّ لِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَا



## قافية الحاء

قال ابو العتاهية بصف المرء النقي ورغد عيشه ( من الطويل )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ الْحَيْجُ لَا يَحْجُ      وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِحُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ      فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ  
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ      وَكَثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَّخْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ      فَلَيْسَ لَهُ رَأْيُ الْحَمْدِ لِلَّهِ مَادِحُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشُهُ      وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ  
وَيَيْنَا أَلْفَقَى وَالْمُلْهِياتُ يَذْقُهُ      جَنَى الْآلِهَةِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ  
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ      وَكَانَ عَلَى الْآثَوَى مُبِينًا لِنَاصِحُ  
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ      بِمَا شَهِدَتْ وَنَسَهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدثت الصولي عن أبي صالح العدوي . قال : أخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الرلالات اذاركها وكان يتأذى فساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرا يغنون فيه فقبل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الى الرشيد قل شعرا حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فعاظني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا

بجزئه ولا يسر به فعملت شعراً ودفعته الى من حفظه من الملاحين . فلما ركب الحراقة  
سببه وهو (من مجزؤ الرمل) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّمْ دُنُوٌّ وَتُرُوحُ  
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ ثَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنْكَارُ هُنَّ قُرُوحُ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا إِنْ أَلْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
فَإِذَا الْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبِيهِ قُضُوحُ (١)  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ  
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحِجُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ  
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ  
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ  
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ  
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ  
رُحْنِي فِي الْوَشْيِ (٢) وَأَصْحَبْنِي عَلَيْهِنَّ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نضوح . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين  
عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ريح لا فتضح الناس ولم يتجالسوا  
(٢) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهٗ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)  
نُحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)  
لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعْمَرْتَ مَا عُمِرَ نُوحٌ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويستحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاته بطول الحياة ( من الوافر )

أَوْمِلُ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَايَا يَثْبِنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي  
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بان يملئ عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

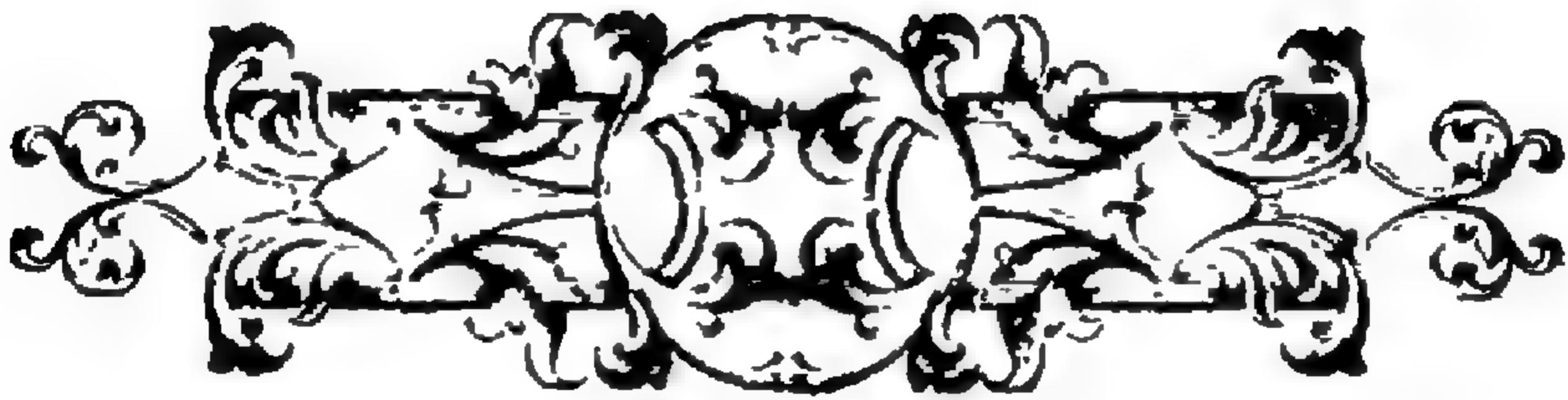
لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَأَتَضَحَّ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَدَمَحٍ  
فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ أَلَمُوتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحَ  
يَا بَنِي آدَمَ صُورُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحَ  
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحَّ  
بِخَطِيبٍ قَتَعَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمه المسوح والسواد جزماً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ  
في الوشي الخ

- ( ١ ) وفي رواية : كل نطّاح وان عا ش له يوم نطوح  
( ٢ ) وفي رواية : فلي نفسك نح ان كنت لا بد تنوح  
( ٣ ) وفي رواية : لتوتن



إِن مِّنْ لَّوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ فِي أُنْتَقَى وَأَلْبَرِ طَاشُوا وَرَجَحَ  
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَى بِالْعَلَى وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوَّلَى بِالْمِصْدَحِ .



## قَافِيَةُ الذَّالِك

• قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومثله (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرَهُ أَنْ يَكُونَنَّ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ  
فَتَحْرَجُ تَحْمِيدَتِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدثت الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبِي وَجَدٍ وَنَسَبِ يُعَالِيكَ سُورَ الْحَجْدِ  
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّقَى وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ  
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَّا عَدِي  
وروي انه جالس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره

على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَآيُ بَنِي آدَمَ خَالِدُ  
وَبَدَأَهُمْ سُكَّانُ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدُ  
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْتَحِدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة : الملوك

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ قَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتزأ ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :  
لابي العتاهية . فقال : فلوددتحالي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا  
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الحليل بن اسد التوجشاني . فقال : زعم  
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الحليل : فقل شيئاً نحدث به  
عنك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى ( من الطويل )

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ  
شَهِدْنَا لَكَ اللَّهُمَّ أَنْ لَنْتَ مُخَدَّئًا وَلَكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُخْجُودٍ (٢)  
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَأَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُخْدُودٍ  
وَأَنْتَ رَبُّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الاربعاء عن جهله في امر اخرته ( من المنسرح )

يَا رَاكِبَ النَّفْسِ غَيْرِ مُرْتَسِدٍ (٣) شَتَانٌ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ  
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَبِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ لَا تُعِدْ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَصَهُ زِيَادَتُهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدْ  
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْأَمَدِ  
عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ وَوَاعِظُهُ مِ الْمَوْتِ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْدِ  
يَجْرِي الْبَلَى لِهَرَا عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثَقِيَ كَلَفْتِي غَبَضَ عَيْنِي بِدِي  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصِفْتُ إِلَى مِ اللَّهِ مِنْ ثَرَوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتَنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْبَصِدِ  
مَنْ يَسْتَرْ بِالْهُدَى يُبْرِ وَمَنْ يَبِغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ  
قُلْ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنِيْعَةٍ وَلَا جَلَدِ  
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ  
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَإِبْدَأْ قَقْوَمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ  
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ  
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ  
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَحْتَمِلُ عَلَى الْإِعْتَصَامِ بَاقَهُ (مِنْ الْمُتَقَارِبِ)  
أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَنْعَمْتُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدٌ  
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ  
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ  
وَلَيْسَ بِكَائِي عَلَى الْخَلْدِ تَابَ بَعْثِي مِنْ الْخَلْقِ رَكْنٌ شَدِيدٌ  
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَقُوتُ الْفَسَا إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ



أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ      يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ سَدِيدٌ (١)  
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى      فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدٌ  
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ      فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ  
 تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ      يَمِيدُ بِكَ الْسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَسَا      وَكَيْفَ يَمُوتُ الْغَلَامُ الرَّشِيدُ (٢)  
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ      وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ      وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ  
 أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَالشَّيْبَ قَدْ      أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ  
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيَسَةٍ      وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ  
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ      إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ  
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ      فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ  
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ      وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ  
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُوفَ إِلَّا شَقِيٌّ      وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا إِلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِلًا  
 رَجُلٌ بَشِيعُ الْهَيْئَةِ عَلَى بَغْلٍ قَدْ جَاءَ . فَوَقِفَ وَجَعَلَ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُونَهُ  
 وَيُضَاحِكُونَهُ . ثُمَّ وَقَفَ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلَ النَّاسَ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :  
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فُلَانًا فَخَابَ أَمْنِي .  
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّحْلُ :

فَقَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ  
 حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ  
 فَسَالَتْ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ الْعَتَاهَةِ

وقال في تلافى الموت بالأعمال ( من الرمل )

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَدِّ وَعَسَاءٍ وَنَكَدٍ  
 كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِعَدٍّ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ  
 قَدْ أَرَى أَنْ أَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)  
 إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ  
 أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِعِزِّي دَائِبًا وَأُقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ  
 لِمَنْ أَلْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ النَّفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ  
 مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ  
 وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ  
 إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ  
 يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ  
 يَرْزُقُ الْآخِثَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا أَلْبٍ مَغْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك وشاعرك الزاهد قريب العهد بكم فاتمظ بقول ابي العتاهية حيث يقول ( من الطويل )

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلِمَاتٍ يُؤَادُّ      وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُجَلَّدُ  
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا      سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ  
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غِرَّةً      فَاصْبَحَ مَخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ  
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا      وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرء الى خدمته تعالى ( من الطويل )

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بَاتِي لَهُ عَبْدُ      فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ      هُوَ أَقْبَلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ  
فِيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ      قَدْ قَاتَتِ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ  
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتَّةٌ فِي سَبِيلِهِ      وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ  
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ      وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ  
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ      صَرَاحًا كَانَ الْهَزْلُ عَنْهُمْ جِدُّ  
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرَاتُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا      كَانَ الْمُنْكَيَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَغْدُو

وقال بحث على الصبر في المحن وصروف الدهر ( من الكامل )

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ      وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُجَلَّدٍ  
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ حَجَّةٌ      وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبِّ ثَمَنَ (١) تَرَى بِمُصِيبَةٍ هَذَا سَبِيلُ لَنْتَ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)  
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْعَابِدِينَ وَذَلَّهِمْ فَأَجْعَلْ مَلَاذِكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت ( من البسيط )

أَلَمُوتُ لَا وَالِدَا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَنِخًا وَلَا أَحَدًا  
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطِطَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا  
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَيْرَتَهَا إِلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر ( من المتقارب )

أَضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ  
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَنِي رَدُّهُ وَلَنْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ  
وَرَأَيْتُ لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي  
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدٍ  
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَصْكَونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْآبَعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبه ( من الخفيف )

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ  
لَتَسْكَالنَ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثُمُودٍ وَعَكَادِ  
هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مِنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ  
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِبَابِ وَالْأَطْوَادِ

( ١ ) وفي نسخة فمن وهو غلط ( ٢ ) وفي رواية : بموح



هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا    سَانَ أَرْبَابِ فَارِسِ وَالسَّوَادِ  
 آيْنَ دَاوُدُ آيْنَ آيْنَ سُلَيْمًا    نَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ (١)  
 رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ    بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي  
 آيْنَ غُرُودُ وَأَبْنَةُ آيْنَ قَارُو    نَ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ  
 إِنَّا فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا    وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ  
 وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَائِمِ    ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ  
 أَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا    تَرَوُّدُ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ  
 لَتَنَالَنَّكَ الْيَاكِلِي وَشِيكَا    بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ  
 اتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسَيْتَ الْمَنَايَا    أَنْسَيْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ  
 أَنْسَيْتَ الْقُبُورَ إِذَا أَنْتَ فِيهَا    بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذَا أَنْتَ    تُتَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا    نَفْسُكَ تَرْتَقِي عَنِ الْحَشَا وَالْقَوَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا أَنْتَ    مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذَا    يَلْطِمُنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَاكِ  
 بَاكِاتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبُنَ شَجْوًا    خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ  
 يَتَجَاوِبُنَ بِالرَّزَنِ وَيَذْرِفْنَ    دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ التَّلَاقِ    أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتَ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ  
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخَلَّاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُوَادِ  
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ النَّفْسَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ  
 لَوْ بَدَأْتُ النَّفْسَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ  
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ  
 كَيْفَ أَهْلُو كَيْفَ أَسْأَلُو وَأَنْسِي مِ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ رَائِحُ ثُمَّ غَادِ  
 أَيُّهَا الْوَاوِلِي سَتَرِفُضْ وَضَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي  
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشَّهَادِ

وله في الحكم والامناء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نَكِبْتَ فَأَظْهِرِ أَجْلَدَا  
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُحْيِرُ النَّاسِ مَنْ قَصِدَا  
 وَأَحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضِدَا  
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا  
 وَتَعَاهَدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ الْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهَدَا

وله في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يَرُدُّ  
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله ( من المنسرح )

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي  
عَلَيْهِ أَرْزَأُقْنَا فَلَيْسَ مَعَهُمُ اللَّهُ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم البخل ( من المتقارب )

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ  
وَأَضْبَحَتْ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا  
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ  
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ  
أَلَمْ تَعِيَ وَنَحَكَ مِمَّا تَقْوُ مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ  
فَمَا يُحْرِمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَلْمَالُ مَنْ يَجْهَدُ  
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ  
قَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ الْأَيُّهُ يَهَكَ مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ  
وَأِنْ نَحَدَّتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْحَدُ (١)  
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلَوْمِ الْفَعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آتِيهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ  
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَبَاحْشَاؤُهُ تُرْعِدُ  
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَمَدُ (١)  
 فَفِرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا  
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَجْدِ مُسْتَأْنِسًا بِبَذْلِ النَّدَى فَمَتَى يُجْعَدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

أَيِسْ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مَنَّةٍ وَيَدَا  
 إِنْ كَانَ مَنْ تَالِ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا  
 قُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا  
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ  
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ  
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغُلُهُ وَلَا نَقْدُ  
 حَذِرٌ حَتَّى أَكْدَارَ مُفْجِئِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدُ  
 مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقِرٌ هَزَلُ الْخَاقَةِ عِنْدَهُ جِدُ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرُ مجامي النفس عن نهضة



مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّانِهِ بُدٌّ  
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ  
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ التَّحَلُّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ  
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:  
لا بارك الله في الناس واتشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتَهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ  
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ  
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحْدَةٌ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ  
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ  
وقال في التراهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي الْفِرَاقَ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
أَيَا صَاحِبِ إِنَّ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارٌ تَرُودُ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي  
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدٍ  
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

وقال يحثُّ على تعجيل عدته لآخرته ( من مجزؤ الكامل )  
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرَنَا جِدُّ وَآلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا  
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ  
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسٌ يُعَدُّ  
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو  
 وَالْمَوْتُ أَبَعْدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ  
 إِنْ أَلَّيْ كُنَّا نَرَى مَا تَوَا وَتَحْنُ تَمُوتُ بَعْدُ  
 يَا غَنَلْتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِشْرَتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ  
 ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ  
 أَخِي كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ  
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعٌ مِائَامٌ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِائَامٍ يُعْطَى مَا يَرُدُّ  
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِعِنَاكَ حَدُّ  
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِائَامًا لَكَ فِيهِ ضِدُّ  
 لَا تُنْخَسِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ  
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَاهُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه ( من المديد )

ما أَشَدَّ الْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقًّا أَشَدُّ  
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ رُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات ( من المجتث )

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شِدًّا  
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ طَوْرًا وَيُعَذَى  
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا  
الَّتِي أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا  
سَامِحٌ أُمُورَكَ رِقْقًا وَأَجْعَلَ مَعَاشَكَ قَصْدًا  
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا  
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا  
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا  
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقَى لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه ( من الطويل )

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْضَدِ

( ١ ) وفي نسخة : جِدًّا ( ٢ ) وفي نسخة : فيه

( ٣ ) وفي نسخة : رُدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضَلَّةً (١)      وَلَمْ نَرِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُخَلَّدٍ  
 لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِنَا وَعِزَّةٌ      بِهَا يَتَّقِدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي  
 وَلَكِنَّا نَأْتِي الْعَمَى وَغُيُونَنَا      إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدٍ  
 كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ      وَلَمْ نَرِ مَيِّتًا جَوْفَ قَبْرِ مُلْحَدٍ  
 بَنَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ      عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمَسِ بِالْيَدِ  
 أَهِيلُ تَرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَزُودِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ      إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُخَلَّدٍ  
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ ( مِنْ الطَّوِيلِ أَيْضًا )

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخَطُوبُ تَكِيدُ      وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا اتَّسَاعُهَا      فَجَبِلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ  
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ      مِنْ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
 يَرَى مَا يَرِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ      إِلَّا إِنْ نَقَصَ الشَّيْءُ حَيْثُ يُرِيدُ  
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَى      وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ      يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ      وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ  
 وَكَمْ مَهَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا      كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ  
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْفَى      وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ



وَرَبِّ الْبَلَىٰ إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَى الْبَلَىٰ      وَإِنَّ الَّذِي يُبْلَى الْجَدِيدَ جَدِيدُ  
 أَرَاكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ      وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ  
 سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا      وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ  
 وَحَدَّثْتَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ      وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ  
 وَأَرْشَدُ رَأْيَ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَ الثَّقَى      وَإِنَّ أَمْرًا مَخْضَ الثَّقَى لَسَعِيدُ  
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ بِتَخَضُّكِ نَفْسَهَا      وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتْلَفٌ وَمُفِيدُ  
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ      وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَقْطِعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ      مِنْ أَلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدٍ  
 وَمَنْ يَغْتَنِمَ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً      وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَاثِدٍ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ      دَارُ تُنَادِي بِهَا أَيَّامَهَا يَسْدِي  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ      بَأْتٍ لَنَا فَأَنْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي  
 نَزَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ      فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ  
 جَدَّ الرَّحِيلِ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِئَهَا      يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدٍ  
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ      فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ      فَمَا عَنَّا بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدٍ  
 لَمْ يُكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ      إِلَّا جَرَى وَتَهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدٍ  
 وَلِي مِنْ أَلَمِ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ      لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ      مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ  
 وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى      مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الحقيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ      مِنْ مَلِكٍ لَنَا غَنِيٌّ حَمِيدٌ  
 قَاهِرٌ قَادِرٌ رَحِيمٌ لَطِيفٌ      ظَاهِرٌ بَاطِنٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ  
 حَجَبَتْهُ الْعُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ      وَهُوَ فِيهَا أَنْسٌ لِكُلِّ وَجِيدٍ  
 حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى      خَيْرٍ مَوْلَى وَتَحْنُ شَرُّ عَبِيدٍ  
 خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ      شَقِيٍّ وَنَهْمٍ وَبَيْنَ سَعِيدٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالِكٍ يَأْتِسُّ      مَ غَدًا بَيْنَ سَابِقِ (١) وَشَهِيدٍ  
 كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ      مَ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ  
 وَالْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ      وَالْبَلَى مُرْصِدٌ يَكُلُّ جَدِيدِ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ      كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ أَجْلَدُ  
 كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا      الْمَذُورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ أَحَدُ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا  
يَا نَابِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ  
يَاسَاكِنْ الْقُبَّةِ الْمَطِيفِ بِهِ خَرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ  
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنَهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ  
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذِّرَاعُ وَالْعُضْدُ  
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُوْرِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا  
لَوْ كُنْتَ تَذَرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتُ لَا بَلَى جُفُوتَكَ السَّهْدُ  
وله في تقوى الله وخوفه (من مجزؤ الرمل)

إِثَّقِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ  
أَيُّهَا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي النَّيَّ بِرُشْدِكَ  
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوَدِّكَ  
فَاعْنِي بِأَبِي أَنْتَ مَعِيَ عَلَى عَيْنِي بِرُشْدِكَ

فاجابه بقوله :

أَطْلِعْ اللَّهَ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)  
 تَبَاشِيرُ الْأَجْدَاثِ وَحَدَّكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ  
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْبَلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ  
 وَسَيَسْتَهِي الْمُنْتَقِرُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ  
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدُّ مَكَانِي فِي الْمَلَأَبِ مَا أَجَدَّكَ  
 الْمَوْتُ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ مَعَالَى أَحْتَرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ  
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ  
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي أَقْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ  
 لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ مَدَوَّجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ  
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ  
 وَإِذَا الْأَكْهُفُ مِنَ الثُّرَابِ تَفَضَّنَ عَنْكَ قَعْدَتٌ وَحَدَّكَ  
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا يَنْتَهُمُ حِصَصًا وَكَدَّكَ  
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَحْدُونَ قَصْدَكَ  
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَّهَا  
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستسجد (٢) وفي رواية: وستخلف  
 (٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا ويجهها ما أجدها  
 (٥) وفي نسخة: حدها



إِلَّا يَا أَخَانَا إِنَّ الْمَوْتَ طَلَعَهُ      وَإِنَّكَ مَذْصُورٌ تَقْصِدُ قَصْدَهَا  
 وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ      إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)  
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا      تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا  
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا      إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا  
 وَتَحْتَ الْأَرَى وَنِي وَوَمَكَ وَدَائِعُ      قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا  
 مَدَدَنَ الْمَنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا      لَتَدْعُوكَ إِنْ تَهْدَى وَإِنْ لَا تُنْهَى  
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا      وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا  
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمًّا      وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا  
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)      تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعُثُ وَخَدَهَا  
 وَمَا كُلُّ مَا خُولَتْ إِلَّا وَدِيعَةً      وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا  
 إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً      فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا  
 أَنْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصُ عَيْشَهَا      وَأَتَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَّهَا  
 وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى      لَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا  
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فَضُولًا أَصْبَتْهَا      إِذَا لَمْ تُحِذْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْهَا  
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا      إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَرَ الْحِرْصُ خَدَهَا  
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا      كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية، قرَّبَ عهدها (٢) وفي نسخة: فلتعن أختها

وقال في الرمان ومرة فجماعته (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ  
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُنَوِّهُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ  
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتَى مَا جِدَا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَا جِدَةٍ  
 يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارِعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ  
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَامِدَةٍ  
 فَمَا لِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامِدَةٍ  
 يَشْرُونَ بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاَهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ  
 إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجْرَعَةً حَارِدَةً  
 يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ  
 تَرَى ضَوْراً تُغِيبُ النَّاطِرِينَ وَمُخْبِرَةً تَحْتَكَا فَاسِدَةً

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك  
 الأبيضة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقَّلُهُمُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ  
 إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَأَعْلَسَنَّ غَدَاً فَأَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَحْيِي غَدِهِ  
 مَا أَرْتَدَّ طَرْفُ أَمْرِي بِلَمْحَظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يُمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرْوَى أَيْضًا قَوْلُهُ ( مِنْ الْمُسْرَحِ )

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَقَدَتْ يَوْمًا وَأَعْتَظْتَ عَنْهُ نَسِيتَ قَقَدَهُ  
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ



## قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يفتري بها (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى    أَصْفَاكَ مُمْتَلِنًا قَذَى (١) مَسْئُ  
 آيْنَ الَّذِينَ عَهْدَتُهُمْ    قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدُذَا  
 دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ    رَبُّ الزَّمَانِ فَاَنْفَذَا  
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ    عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا  
 يَا هَوْلَاءِ تَفَكَّرُوا    لِلْمَوْتِ يَغْدُو مَنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممتلئاً قذى





## قَافِيَةُ الرِّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية ( من مجزوء الكامل ) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عَمَى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولداتها ( من الطويل )

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالُكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا النفوس تغرغرت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُحْرَقُ قِصَارُ  
وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تَقَادُ إِلَى الْبَلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ  
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرِدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم المبرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا أَلَمْتُ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ يَهْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَجِيرُ  
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ  
هُنَّ يَبْلِيْنَ وَالْبَلَى تَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَالْكَبِيرُ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَغْنَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ  
وَأَقْلُ الْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ  
كَيْفَ تَعْنَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْنَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ  
قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنْ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ  
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ  
وَالْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ  
لَا تَغُرَّكَ الْعُيُونُ فَكَمْ مَأْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ  
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مَ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهويل له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَأَلَمْتُ حَوْلَ أَلْفَتَى وَبِالْآثَرِ

يَمِينَا أَلْفَتِي بِالصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَوَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدْرِ  
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ لَسْتُ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ  
كَمْ فِي لَيْالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ  
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَاتِهِ أَنِّي غَرَرْتُ (١)  
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قُلُّ وَأَخَذَرْتُ إِذَا قُلْتُ مَوْضِعَ الضَّرْرِ  
مَا طَيِّبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ الْمُنِصَّةِ إِلَّا لِطَيِّبِ الشَّعْرِ  
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَهْكَأكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ  
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرَحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ  
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بَلَهَ وَقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ غَمَّةَ الْكِبَرِ  
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًّا أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجُفُونَ بِالْعِبَرِ  
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ  
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ الْغَيْرِ  
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطْنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ  
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَوَابِلِ الْمَطَرِ  
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمْرِي  
يَا سَاكِنَا بَاطِنِ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورَ مِنْ صَدْرِ  
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مِنْكُمْ أَهْلُ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْخُجَرِ

هَلْ يَتَنَوْنَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ    أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَ مِنْ خَظَرِ  
مَا فَعَلْتَ مِنْهُمْ الْوُجُوهُ أَقْدَ    بُدِدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ الصُّورِ  
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي    وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي  
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا    حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ  
وقال في صروف الدهر وتقلباته ( من الخفيف )

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ    وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمرُّ  
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ    سِ فَحُطْبٌ يَمْضِي وَخُطْبٌ يَكُرُّ  
مَا أَغْرَ الدُّنْيَا لِذِي اللَّهِ فِيهَا    عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ  
وَلَمَّا الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ هَوٍ    وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ  
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَا مَ    يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ  
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ    اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ  
وله في القناعة والاتكال على الله ( من المنسرح )

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ    جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ    يُسَامِ عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
وله في القناعة أيضاً ( من الوافر )

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ    فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا  
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعْبَدْتَنِي    وَلَوْ آتَى قَنِيتُ لَكُنْتُ حُرًّا



وقال في حفظ السرِّ ( من المتقارب )

أَمِنِّي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَهَرَّتْ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته ( من البسيط )

أَلَمُوتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضِي آلَاةَ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالْنَّارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها ( من مجزوء الكامل )

أَخَوِي مُرًّا بِالْقُبُورِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ  
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ هَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدِ قَرَمٍ فَخُورٍ  
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفِنَاءِ مَاعَرٍ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَت هذه الايات على غير منوال . حدث بعضهم قال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار  
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خافت فالنار  
فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار  
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالرب غفار

(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ  
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالشُّرُورِ  
 بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَارَةِ وَالْتَنَعُمِ وَالْخُبُورِ  
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ  
 بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسِمِعَاتِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ  
 وَالْأَنْحَاكِاتِ الْمُتَحْيِيَاتِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ  
 أَصْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الْغَفَاخِ وَالْفُخُورِ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بَدَّ عَاقِبَةَ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَحُجَّتُهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)  
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ  
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ  
 لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ  
 نَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ  
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تقبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)  
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَنَنْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية  
 فقال له : انشدني من شرك ما يُستحسن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُسْرِ (٣)  
 أَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّيْدِ  
 فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي  
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كِبًا كَبُوءَةً لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خَطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الأغاني أن الفضل بن الربيع كان من أميل الأس لابي العتاهية وكان  
 في نفسه من البرامكة إحن وشغناء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل  
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده ( من الكامل ) :

وَلِيَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُرَائِي الْمَشِيبُ خِمَارًا  
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَهْدُهُمْ بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا  
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تنبهر لونه وظهرت الكراهية في وجهه فآراى  
 أبو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال أبو تمام ومن أحسن أقوال أبي العتاهية التي لم يسبق إليها قوله لأحمد بن  
 يوسف ( من البسيط ) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

( ١ ) وفي رواية : غفير ( ٢ ) وفي رواية : ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى

( ٣ ) وفي رواية : ما أسرع الجمعة في شهرها وأسرع الشهر إلى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئاً قط أحبّ اليّ  
من هذين البيتين ( من الخفيف ) :

لَيْتَ شِعْرِي فَأَنْتَ لَسْتُ أَذْرِي    أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي  
وَبَايَ الْبِلَادِ يُقْبِضُ رُوحِي    وَبَايَ الْبِلَادِ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا ( من الخفيف )

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَنَ عِشَارَا    فَالِي كَمْ أَمَّا تَرَى الْأَقْدَارَا  
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَقَفَرَ فِيهَا    لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا اُعْتِبَارَا  
تَتَوَخَّى الْأُلُوفَ إِنْهَا فَالَهَا    وَتَتَّقِي الْحِيرَانَ جَارَا فَجَارَا  
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ    وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَا  
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرِّ حَيْثُ    يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا  
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أَنْسَا    خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة ( من مجزؤ الكامل )

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ  
وَلَرُبَّ حَنْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرُّ  
فَأَقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى    وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

وله في غرور الدنيا ( من الطويل )

إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي    تَفَاوَتْ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى    وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرِ  
وَأَنَا لِنَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ    عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي



وَنَامِلٌ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَانْنَا  
وَنَبْعَثُ أَحْيَاءًا بَمَا لَا زُرِيدُهُ  
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا الشَّرْبَ صَفْوَهَا  
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى  
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا  
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهُكَ  
عَلَى ثِقَةٍ بِالْآءِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ  
وَزَفَعُ أَعْلَامِ الْحَيَّةِ وَالْكَبْرِ  
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ  
وَلَكِنَّهُ قَقْرٌ يُجْرُ إِلَى قَقْرِ  
فَتَحْيَانِي مِنْهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الْوَعْرِ  
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ  
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا  
وَلَا تُرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)  
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أُمْتِنَاعَهُ  
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ  
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُذَرِّكََا  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخَشَةً  
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ  
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرِ  
فَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآخِرِ  
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ  
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَائِرِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَسَاكِ  
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ  
عَلَى قُرْبِكَ مِنْ دَارِ جَارِ مُجَاوِرِ  
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَمَا أَتَابِرِ  
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية: يعني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ      فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَاوِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ      لِمَوْلَايَكُمَا شُكْرًا فَلَنْتَ بِشَاكِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرْ رِضَى اللَّهِ وَحْدَهُ      عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَنْتَ بِصَاوِرٍ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا      فَلَنْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)      فَلَنْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِكَادِرٍ  
 إِذَا كُنْتَ بِالْدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا      بَلَغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ  
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَايَاهِ ذُو وَالْتَهَى      وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ  
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا      لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ  
 أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا      وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حِمِيًّا وَلَمْ تَكُنْ      لَهُ فِي جِيَاظِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًّا      تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ  
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ      لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ      إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ  
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)      مُلِمٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ  
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)      فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدَّةٍ (٦) جَارِرٍ

١. (١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْشَارَ زَغَبَةٍ (١) طَائِرٍ  
قَلَمَ يَرْضُ بِالدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ

وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الحنيف)

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى  
سَتَرِي مَا بَقِيَتْ مَا يَمْنَعُ النَّاسَ الْكَرَى  
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الْآثَى  
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ أَبِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقَدَّرُ  
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيُقَدِّرُ  
مَتَى مَا يُرِذُّ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا بَعْدَهُ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ  
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ  
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشْرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نفة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمَصْدَرُ النَّارُ أَوْ الْمَصْدَرُ الْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ  
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْخَشَرُ  
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ  
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُظْفَةٌ وَحِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ  
أَضْمَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ  
وَأَضْمَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والرهق فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ  
إِنَّا فِي حِيلَةٍ أَلْتَّخِصُ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ أَلَالُهُ قَدِيرٌ  
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ  
أَيُّ شَيْءٍ أَنَبِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ  
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قَفْرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ قَفِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورٌ  
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقْدِيرُ (١)  
كَيْفَ نَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن



رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْداً عَلَيْكَ      تَسْفِي الرِّيحُ ثَرْبَهَا وَتُمُورُ  
 مِنْهُمْ أَلْوَالِدُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ      وَالْآخُ الْخُلُصُ الْوَصُولُ الْآثِرُ  
 وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ      وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورٌ  
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأَيْ      لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورٌ  
 أوردتنا الدنيا وما أصدرتنا      إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورٌ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين ( من البسيط )

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ      مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ  
 مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَاهَ وَمَنْ      أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ  
 فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا إِحْصَايَا      إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ  
 آيِنَ الْقُرُونِ وَآيِنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا      هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ  
 وَآيِنَ كِسْرَى أَنْوَشَرَوَانُ مَالٍ بِهِ      صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيَرُ  
 بَلْ آيِنَ أَهْلِ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ      جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
 أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْلَهُمْ      وَنَادٍ مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ آيَا عُمَرُ  
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ      فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يَرْوَى وَيَذْكَرُ  
 لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِإِزْهِمِ      وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا  
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تَوَرِّطَهَا      فِي هُوَةٍ مَا لَهَا وَرَدٌّ وَلَا صَبْرُ  
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ      يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ التَّحْذُورَةِ الْحَذَرُ

وَالْحَسْبُ يُعَقِّبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً  
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ  
فَنَّهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ  
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُنْمِئْ قَانِعَةٌ  
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

مَعَ التَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّدِيقُ  
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ  
وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ  
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مَلِكِهَا الْيَدَرُ  
تَحْوِ الْجَمَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ  
فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ  
أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً  
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا  
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ  
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ  
فِي بَلَى جِسْمٍ بَلِيلٍ وَنَهَارٍ  
مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَازِ  
نَحْنُ نَصَبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ  
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ  
فَهُمُ الرِّكَبُ أَصَابُوا مُنَاحًا  
وَهُمُ الْأَخْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ  
لَيْسَ فِيهَا لِقِيمٍ قَرَارُ  
ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ  
فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا  
قَدُمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ  
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا  
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ هَذَا تَوَلَّوْا

(١) وفي رواية : أتر

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا      مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا  
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ      وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ  
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا      يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُّو الدِّيَارُ  
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ      وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِشَارُ  
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيًّا      وَهُوَ يُذْنِبُهُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ      هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ  
فَاعْلَمَنَّ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا      بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التَّاهِبِ لِلْآخِرَةِ (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارُ      وَأَلْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ  
أَلَمْتُ حَقًّا وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا      كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ انْكَارُ  
إِنِّي لَا عُمْرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا      أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ  
فَبُئِستِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِجَالِقِهِ      وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال يحثُّ نَفْسَهُ عَلَى الْبَاقِي دُونَ الْغَانِي (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ      أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ الْقَرَارِ  
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا      مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ  
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا      وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ  
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا      أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَيْتِكَارِي  
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ      تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعييل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا مَرِ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) التُّرُورُ لَا مَرِ مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ  
 أَتَدْرِي مَا يُنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجُحُوحُ هُوَ الْعُشُورُ  
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَتَانِ دَائِرَةٌ تَدُورُ  
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَتَسَمَعَ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ  
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بَطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ  
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ  
 لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ  
 أُخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ  
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ مِ الْيَحْيَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ  
 وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَاكَنَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ  
 لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ  
 أَعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ  
 بِدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِنِهَا تُهْتَكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ  
 أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مهرش



وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ      وَأَنَّ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغُفُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ      تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ  
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلَبًا عَزِيزًا      تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ  
وَدَمِيتُ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا      وَعُصِبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّحُورُ  
أَلَمْ تَرَ بَأْسًا الدُّنْيَا حُطَامٌ      وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرًا      فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَصْرًا  
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجَاهِدُوا      رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرًا (١)  
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى فُحُومُهَا      فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَا  
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ فَقُلْتُ قَدْ      أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدَثْتُ لَيْلَةً أَمْرَا  
أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا  
سَلِيمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدَا      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا فَجْرَا  
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتْهُ عُدْرَا  
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً      تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ      إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعْدَّ لَهَا شُكْرَا  
غَنَى الْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى قَتْرَا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صلاته (من المتقارب)

أَلَا رَبِّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ      كَثِيرُ التَّمَنِّي قَلِيلُ الْحَذَرِ  
 إِذَا هَزَّ فِي الشَّيْءِ اعْطَافُهُ      تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبِهِ الْبَطَرُ  
 يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ      وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ  
 وَيَمْسِي وَيُضْجِعُ فِي نَفْسِهِ      كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ  
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى      وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ  
 يُرِيشُ وَيَرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ      لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ  
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ      وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ  
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ الْمُنُونِ      وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرَ  
 وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ      فَاِمَّا بِخَيْرِ (٢) وَاِمَّا بِشَرِ  
 يُجَرِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسَ الْعَمَى      وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغِرَى  
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَتَاهُمْ      تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِالْآثَرِ  
 أُخِيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ      لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ  
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ      كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرُ  
 تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ      وَعُمرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ  
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمْلَأَ الْجَهَادَا      لِقُرْبِ الرَّجِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ  
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ      إِلَيْهِ فَتُعْمَلُ فِيهِ الْفِكْرُ

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ      وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ  
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١)      وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغَيْرِ (٢)  
 وَلَوْ نَلْتَهَا بِجَذَافِهَا      لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا      قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ      سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ  
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ      وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرُ  
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَمَّى (٤) عَلَى      سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الثَّفَرِ  
 وَقَدِمَ لِدَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى      لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَهَا مَا يَذَرُ  
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى      يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَقَرُ  
 وَمَنْ كَانَ بِالْدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ      فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ  
 نَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ      لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرِ  
 فَلَا تَأْمَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ      فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ  
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ      هُوَ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ  
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا      بَطِيءَ النُّهْوضِ كَلِيلَ النَّظَرِ  
 أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ      وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية : والقلبي (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر .

(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : ترجي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية : يحول

(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر ( من مجزؤ الرمل )

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ    أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ  
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا    لَمَعَ أَلْمَالِ فَأَكْثَرُ  
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى    بِغِنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ  
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ    بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ  
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرَ يُفْنِي    مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرِ  
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ    لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد ( من الطويل )

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ    لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقِرَ الْأَمْرُ  
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ    وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت ( من الرمل )

إِغْتَمَّ وَضَلَّ الَّذِي كَانَ حَيًّا    فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا  
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا    وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا  
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا    تَاجِرٌ يَرْجُو حِمْدًا وَأَجْرًا

وقال يحث البشر على الهذيد بالآخرة ( من مجزؤ الوافر )

أَلَا لَا أَهْيَا الْبَشَرُ    لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ  
لَأَمْرِ مَا بَنَى حَرَامٌ    قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ



أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا      فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ  
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي      عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ  
 لِحِثٍ (١) تَقَارُبِ الْآجَا      لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 تَعَالَى اللَّهُ مَكَادًا      تُصْنَعُ الْأَيَّامُ وَالْغَيْرُ  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَاثَا      نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ  
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا      زَةَ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ  
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ      فَهَاجَ لِعَيْنِي الْعِبَرُ  
 مَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ      مِ ارْدِيَّةٌ وَلَا حُجْرُ  
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا      هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدَرُ  
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا      وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا  
 وَكَانُوا طَالَمَا أَشْرُوا (٢)      إِلَى الذَّاتِ وَأَبْتَكُرُوا  
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ      إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ  
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمِزْلَةٍ      يُتْرَجِمُ (٣) دُونَهَا الْخَبَرُ  
 تَفَكَّرْ أَيُّهَا الْمَعْرُوفُ      رُقْبَلِ تَفُوتِكَ الْفِكْرُ  
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ      مِ عِنْدَ الْمَوْتِ تُخْتَفَرُ  
 فَلَا تَفْتَرِ بِالْذَّنِيكَ      فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لِحِثٍ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدَوِي الْغُرُورِ يَا دُوَيْدَكُمُ إِلَّا أَنْتَظِرُوا  
فَأَقْصَى غَايَةِ أَلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ  
كَذَاكَ تَصْرُفُ الْأَيَا مَ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدُّ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرِ ذِكُورِ  
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبِ لِلَّهِ أَوْ أَبِ شَكُورِ  
يَا دَارُ وَنَحْكَ آيْنِ أَرْ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَنْبِتِنَا وَغَرَزَتْنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ السُّرُورِ  
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ مَ وَيَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ  
آيْنِ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأَفْيَةِ وَدُورِ  
زُرْتُ الْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ مَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالْمَزُورِ  
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُورِ  
أَفْنَيْتَ عُمرَكَ فِي الرِّوَا حَ إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ  
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ تَصَوِّ مَ رَهَا الْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ  
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ الْغُرُورِ  
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَمُورُ دُورًا أَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ  
أَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ  
فَلَسَوْفَ تَقْجِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثْرَةَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
 لَوْ أَنَّ عُثْرَكَ زِيدَ فِيهِ مِ جَمِيعِ أَعْمَارِ الْأُسُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ مِ يَدِ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ الصُّحُورِ  
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الرِّيحِ أَوْ لُجَجِ الْبُحُورِ  
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمِ نِيكَ وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثِرِ  
 مَا أَفْطَحَ الْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ  
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ  
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ  
 يَا صَاحِبَ آتِيهِ مِنْذُ قَرَبِهِ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ  
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظَرِ  
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ  
 أَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ  
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَرْءِ وَأَنَّ الزَّمَانَ ذُو غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنْجِي مِنَ الْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي      بِحُكْمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ  
قَدْ يَسْلَمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ      وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْحَذَرِ  
الْبَاطِلُ الْخُصُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْهِ      وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِبَرِ  
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ      وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ آثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ      وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ  
تَوَارَى بِجُذْرَانِ الْيُوتِ عَنْ الْوَرَى      وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
وَتَحْشَى عُيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا      وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ  
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ      إِلَّا إِنَّهُ يَغْفِرُ الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ  
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى      وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ  
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَخْجَمْتَ دُونَهُ      وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَى تُبْدُرُ  
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ  
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى      مِنْ اللَّهْوِ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ  
وَمَا هِيَ إِلَّا ثَرَجَةٌ بَعْدَ فَرْجَةٍ      كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ  
كَأَنَّهُ أَلْفَى الْمَغْتَرَّ لَمْ يَذَرِ أَنَّهُ      تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ  
أَجْدَكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ      عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق



وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ      وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَقْرِي وَتَجْزُرُ  
وَأَمَّا جَمِيعُ اللَّهِ فِيكَ قَمِيتُ      وَلَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِزَّةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا      كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ  
تَمْنَى الْمُنَى وَالرَّيْحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا      وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَمْجُرُ  
أَلَمْ تَرَ يَا مَعْبُودٌ مَا قَدْ غُبْنَتْهُ      وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرُّ  
خُدِعتَ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُبْنَتْهَا      وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ  
فَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَزِيْكَ تَبْتَنِي      وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِعَزِيْكَ تَعْمُرُ  
وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ      وَإِلَّا أَعْتَبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ      وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورٍ  
كَأَنِّي يَوْمَ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا      لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي  
كَفَى عِزَّةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ      تُصِِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ  
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ      وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِمُحْضُورِي  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِزَّةً      فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ  
أَصَبْتُ مِنْ أَلْيَامٍ لَيْنٍ أَعْنَةٍ      فَاجْرَيْتُهَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورِ  
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا      فَاصْبَحَ مِنْهَا وَائِقٌ بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة: يد

وله في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ الْفَقْرِ  
لَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي أَمَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ  
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْزَنَ الشُّكْرِ  
وقال يحث الإنسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَشْرِ  
يَوْمَ الْكِرَامَةِ لِلَّالِي صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ  
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنَهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي  
أَخِي مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بِمَنَى تَلْجُلُجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ  
تُرْتَّاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّونَ فَقْرًا إِلَى فَقْرٍ  
قَدْ طُفِتَ كَالظَّامَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْفَقْرِ  
تَبْغِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ  
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى لَعِبًا وَغِنَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ  
وَلْخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخِرٍ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ  
إِنَّ أَمْرًا يَصِفُو لَهُ عَاشُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُجِنُّ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية: من غنى إلى تعب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا      مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)  
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ      مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيَ سُرُورُ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى      كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ الْيَسِيرُ  
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعْ بِهِ      فَعِنْدَكَ الْحِطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ      مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَآكْبَرُ      وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ  
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى      وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَجِرُ .  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَأَعْلَمُ      أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ  
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا بَلَيْتَ (٢) يَوْمًا      فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ  
 مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي      كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ  
 يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ      صَارُوا وَمَا يَنْكِرُونَ مُنْكَرُ  
 يَا أَيُّهَا الْأَشْبَبُ الَّذِي قَدْ      حَذَرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرُ  
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م      الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْذَرُ  
 وَالطِّفْ بِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ      وَأَقْبِلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ  
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ زَجَاجٍ      إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ  
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَاعْمَى      حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرُ

أَرْضَ الْمَنَآيَا لِكُلِّ طَاغٍ      وَأَرْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّرَ  
يَا رَبِّ ذِي أَنْعَظِمِ رُقَاتِي      كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّرَ  
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ      وَآيُ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله ( من المنسرح )

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا      حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَرَا

وقال في رفع الأمر إليه عز وجل ( من الطويل )

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ      وَلَيْسَ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَشِيٌّ عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ      وَأَخَوْجَنِي طُولُ الْغَزَاءِ إِلَى الصَّيْرِ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى      وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَا بِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى ( من السريع )

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ      وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ      وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ  
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ      وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ  
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ      لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ  
أَتَاكَ يَا مَغْرُورَ سَهْمِ الرَّدَى      وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ  
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا      قَدَّرْتَ عَبْدٌ أَمِلُّ شَاكِرُ



فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَمْسُ خَطَايَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

وقال أيضاً في سرعة تكدر العيش (من مجزوء الكامل)

المرء يأمل أن يعيش م وطول عمرٍ قد يضره  
تفنى بشائسته ويقتى م بعد حلو العيش مره  
وتحزنه الأيام حتى م لا يرى شيئاً يسره

وله في من لحق يتقوى الله وعدل عن الدنيا (من المنسرح)

ماذا يريك الزمان من عبره ومن تصاريفه ومن غيبه  
طوبى لعبد ماتت وساوسه واقتصرت نفسه على فكره  
طوبى لمن همهم المعاد وما أخبره الله يوماً من خبره  
طوبى لمن لا يزيد إلا تقي لله فيما يزيد من كبره  
قد ينبغي لأمرئ رأى نكبات الدهر ألا ينام من حذره  
بهدر ما ذاق ذائق لصفاء م العيش يوماً يذوق من كدوره  
كم من عظيم مستودع جدًّا قد أوقرته ألا كف من مدره  
أخرجه الموت عن دساكره وعن فسايطيه وعن حجره  
إذا ثوى في القبور ذو خطر فزره فيها وأنظر إلى خطره  
ما أسرع الليل والنهار على م الإنسان في سمعه وفي بصره  
وفي خطاه وفي مفاصله نعم وفي شعره وفي بشره

الْوَقْتُ أَتَى لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهِ  
لَمْ يَمُضِ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْ خَلْفِهِ عَلَى آثَرِهِ  
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً  
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسِكِ الْمَوْتَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ  
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهُ  
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ

وقال على لسان للقبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَةٌ  
فَاجَابَنِي صَيَّرَتْ رِيحَهُمْ تُوْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ  
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهَا فَخِرَةٌ  
لَمْ أُنَبِّ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضُ تَلُوحُ وَأَعْظَمُ نَخْرَةٌ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ  
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِى حُفْرَةٌ فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ  
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ يَتَّقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ  
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَذَكُّو (٢) مَرَارُهُ  
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ  
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذِي بَصَرٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ  
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)  
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَاشِرِ كُنَّا نَعَايِرُهُ  
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غُرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ  
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكَايِرُهُ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخِرًا فَتَسْتَبِينَ غَدًا ذَخَائِرُهُ  
أَمِنْ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية : لكل اخي حبرة عبده

(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط

(٤) وفي رواية : الموت لو صح اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكرة

(٥) وفي نسخة : ثقلنا

(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزهم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ  
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (\*)  
وَيَمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَيَمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)  
وَيَمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)  
وَيَمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)  
مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ  
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ النَّعِيمُ فِتْلَكَ سَائِرُهُ  
قَرِيبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ  
يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا وَطَائِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)  
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(\*) اخبر الماوردي والشرطي والمسهودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فبُذِلْتُ قائماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

( هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ الْح )

ثم قال : كاني والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلاً حتى مات

( ١ ) وفي رواية : ففندا وقد عطلت ( ٢ ) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرُهُ

( ٣ ) وفي رواية : عساكرُهُ

( ٤ ) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذَّته . والمستعد لمن يكابره



وقال يذكر الموتى من اصحابه ( من المتقارب )

أَخْ طَالَمَا سَرَّيَنِي ذِكْرُهُ      فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ      فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ  
 وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنْ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ  
 وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ      فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ  
 فَتَى لَمْ يُجَلِّ النَّدَى سَاعَةً      عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ  
 تَطَلُّ نَهَارِكَ فِي خَيْرِهِ      وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ  
 فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ      وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ  
 أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً      رَوِيدًا تُحْتَلُّ مِنْ سِتْرِهِ  
 فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ      وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ  
 وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنَزِلِ      مَحْبِقِ تَوْنِي فِي حُفْرِهِ  
 تُغَلَّقُ بِالتُّرْبِ أَبْوَابُهُ      إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ  
 وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا      وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ  
 وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قَرْشَ الثَّرَى      وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ  
 أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ      غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ  
 فَلَسْتُ أَشْتَعُهُ غَايَاً      أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ  
 وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا      بِقَسْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ  
 لَطَرِهِ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ      بَرٌّ إِذَا تَحَنَّنُ لَمْ نُظَرِهِ

فَلَا يَبْعَدَنَّ أَخِي هَائِكًا فَكُلُّ سَيِّمُضِي عَلَى إِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا	طَلَبْتُ لِنَفْسِي تَنْفَعُ شَيْءٌ فَقَرَّعَهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا	وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُتَعَصُّ دَرَّهَا
يُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهَا لَهَا	بِدَارِ غُرُورٍ وَيَنْجُهَا مَا أَغْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا	أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَاءِ وَكَرْهَا
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُوءَةٌ	وَلِلْمَوْتِ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً	يَتَّبِعِي لِلْمَرءِ أَنْ يُخْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتُنَا قَدْ مَضَتْ	فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنْسَاءَ مِثْلُنَا	ثُمَّ أَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلٍ	أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاة ومجرضه على ذكر الصالحات ( من مجزؤ الكامل )

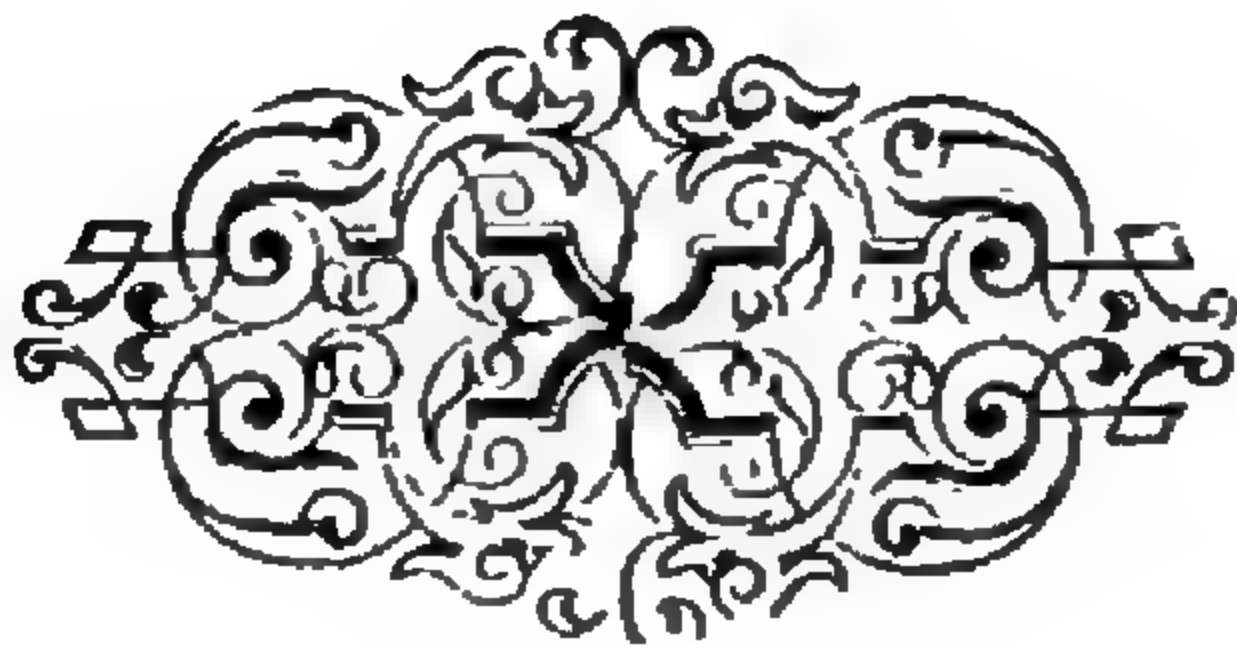
أَفَنِيَتْ عُمرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَتَبْطَارِكَ  
وَنَسِيَتْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِمْ وَكَانَ أَوَّلِي بِأَذْكَارِكَ  
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ  
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ  
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجِعَ مِنْ قَرَارِكَ  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الزُّوَارُ مِنْ عَنكَ وَعَنْ مَزَارِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَائِي دَارِكَ  
أُجَيَّ فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَأَفْتِكَارِكَ  
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



## قَافِيَةُ الزَّكَاةِ

قال أبو العاتية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخْضُ أُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا      وَلِلصَّمْتِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجُزُ  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزًا      فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ





## قَافِيَةُ السِّينِ

قال أبو العتاهية يبكى الإنسان بفوط حُبِّهِ لدنياه (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَغْيِيرِي وَغَرْبِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَضْمَجْتُ أَغْلِي	بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بَوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرًا	لَعَلِّي حِينَ أَضْجُ أَنْتَ أُمِّي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحْمِلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي	وَتُخْضِرُ وَخْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَتَسْكِنُكَ الْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُغْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَآكَدَى	وَمُذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْنِ لَسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا	يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِالتَّائِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاهُ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا آئِسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوقًا	إِلَّا ثَأْنُهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْحُلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ  
 سَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ  
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ  
 أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاءَ لَهُ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا  
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا  
 إِنْ أَلْمِيَّةَ حَوْضٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَتَلُوا  
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا  
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا  
 كَانَهُمْ إِكْلَامُ اللَّهِ مَا دَرَسُوا  
 وَلِلْبَلَى كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا  
 هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ  
 كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ  
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْغَمِسُ  
 فَالْمَوْتُ فِيكَ لِحَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ  
 أَنْ يَنْجِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا  
 وَأَنْتَ عَمَّا قَالِي فِيهِ مُنْغَمِسُ  
 كَانَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ  
 وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا  
 كَانَهُمْ إِكْلَامُ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الوري ( - ) ( من الطويل )

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَانَهُمْ لَمْ يَنْجِسُوا فِي الْحُجَّاسِ

( \* ) قال المرآلي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليت عمها قبل موته وأمر ان تُكتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارس  
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة  
 فقد جاءني الموت المهل بسكرة  
 فبازائر القبر اتعظ واعتبر بنا  
 خراسان فحويجا واكناف فارس  
 سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها  
 كانهم لم ينجسوا في المجالس  
 ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس  
 فلم تمنعني ألف فارس  
 ولا تك في الدنيا هديت بآس  
 وما كنت من ملك العراق بآس  
 كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً      وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ  
 طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرٌ أَلَوْ سَاسٍ      وَقَدْ صِرْتُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْبَلَى  
 فَلَمْ يَعْلَمْ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي      تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسْ  
 وله في صروف الدهر وكأس المنون ( من السيط )

مِنْ نَافَسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ      حَتَّى يُعَضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
 لَا بَأْسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ      مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ  
 كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُذَّتَهُ      وَمَا الْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ  
 حَتَّى مَتَى وَالْمَنَايَا لِي مُخَاتَلَةٍ      يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَشَوَايِ  
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا      دُونَ الْمَنَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَاسِ  
 لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ      فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ  
 لَا شَرِبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُتَجِدِّلاً      يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِأَلْكَاسِ  
 أَصْبَحْتُ أَلْبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ      يَنْقُضُ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينِ أَنْفَالِي  
 إِنِّي لَا غَتْرُ بِالْذُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا      مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَا نَاعِلِي رَاسِي  
 مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ      وَلَا تَسْلَى بِشَلِّ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال في معناه ( من الوافر )

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسِ      وَأَنْتَ إِكَّاسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ  
 إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبِ      تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ



وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسِ  
 بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَّيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي  
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى التَّقْيَاسِ  
 وَكُلُّ نَجْمَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ  
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ  
 وَلَمْ يَكُ مَنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَتَجَرَّ مِنْهَا رَأْسًا يَرَّاسِ  
 وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسِ  
 وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج )

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَعْتَكَجَ إِلَى النَّاسِ  
 فَصْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ  
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِيهِمُ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسِ  
 وَثَقُلُ الْحَقِّ أَحْيَاكَ كَيْثُ الْجَبَلِ الرَّاسِ

وقال في وصف عواقب الظلم وفنكة الموت (من الطويل )

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعِ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ  
 وَكُنْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَانْتَ لَهُ التَّلِي  
 مِنَ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسُ مِنْ بَاسِ  
 أَلَا قَلَّ مَا يَتَجَوَّضُ مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةٌ وَسَوَاسِ



وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنْ الْمَوْتِ حِيلَةً      وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ  
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ      يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَفْحٍ وَأَنْفَاسٍ  
 تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا      كَانَهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى صَكَاسٍ  
 كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ      وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
 وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكْبُدُهُ      وَكَمْ مِنْ مُعَاذِي حَزْزٍ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أُسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ      فَلَنْ يُعَمَّكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ  
 اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ      وَكُلُّ هَذِي الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ  
 وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ      مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ  
 ببغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية إليه وبه جزع شديد  
 فعزاه ثم انشده (من المجتث) :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسْ      لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسًا  
 لَيَدْفِنُنَا      أَنَاسٌ      كَمَا دَفَنَّا أَنَاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال : دخل أبي على الرشيد فقال له : عظمي :  
 فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ      فَالدَّهْرُ دُورٌ وَغَرَرِ      وَالدَّهْرُ دُورٌ خَلَسِ  
 قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكت المرء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد ( من البسيط )

لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَمَنَّيْتَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ  
فَمَا تَرَاكَ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً      فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّسِرٍ  
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ      كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ  
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣)      إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ  
أَنْتَ لَكَ الصَّخْرُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى      تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسٍ  
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ      أَلَدُنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ  
لَا تَأْمَنِ الْخُفَّ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ      لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ أَهْ      كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُحْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة ( من مجزؤ الكامل )

اللَّهُ يَحْفَظُ لَا الْحَرَامَةَ      وَلَكِنْ تَحْطِي الْفِرَاسَةَ  
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَاجَتَ      تَفَاقَّتْ فِيهِ النَّفَاسَةُ  
وَالنَّاسُ يُحْبِطُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

( ١ ) لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ      وَإِنْ تَسْتَرْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

( ٢ ) وَاعْلَمْ أَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ      لِكُلِّ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتَّسِرٍ

( ٣ ) وَفِي رَوَايَةٍ : طَرِيقَتِهَا

( ٤ ) وَفِي رَوَايَةٍ : وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا      وَارْتَمَا عِبْرًا لَمْ نَنْسَهَا (١)  
 كُلًّا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ      عَجَلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا  
 تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى      أَمْسَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْهَا  
 كَمْ لَهَا مِنْ نِعَمٍ مَسْمُومَةٍ      يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا  
 كَمْ لَهَا مِنْ فَكَّةٍ قَاتِلَةٍ      وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا  
 يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ      أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَرَسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ      أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ  
 قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ      فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ  
 فَمَنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحِجَى      مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ  
 قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ      وَيَقْبِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ  
 وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنَّ      فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ  
 وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَمَى      سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضًا في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

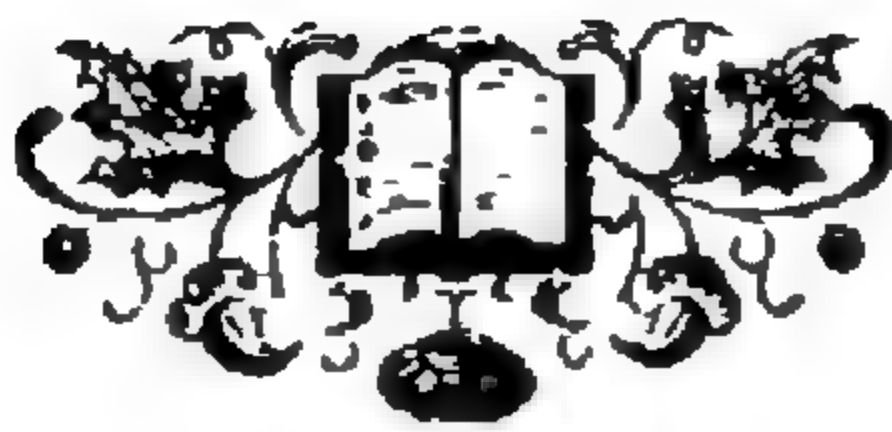
لِلْمَرءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ      وَتَظْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ  
 كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ تَجَا سَالِمًا      وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها

# قَافِيَةُ الشَّيْثِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا      سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا  
فَلَا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغُرُّهُ      إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَا  
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَاثِنٌ      وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرَ الْبَطِيَّ لِمَنْ عَاشَا





## قَافِيَةُ الْإِصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه ( من الخفيف )

زَادَ حَيِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ  
كَيْفَ اغْتَرُّ بِالْحَيَاةِ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي انْتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاتمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدثا ساعة  
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجماء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب  
( من الكامل ) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ أَنَاثُهَا غَفْصُ  
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النَّقْصُ  
وَكَانَ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ  
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره ( من الخفيف )

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلَمٌ تَلْعِيشُ مُعْجَلُ التَّنْفِيسُ

## قَافِيَةُ الْإِضَادِ

قال ابو الغضائفة بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيموا لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمُنْكَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ      فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ أَنْقَرَضُوا  
 أَنَا كَلَرَجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لِمُعْتَرَضُ  
 لِلَّهِ دَرُّ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوا      فِيمَا أَظْلَمْنَا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا  
 مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا      سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ  
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا      مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ  
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدِّينَةَ لَا      يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ  
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَوْضِفُهُمْ      وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ      وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرَضُ  
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ      وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا      حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَعْرَاتِ زُرْتَكِضُ  
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ      وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقِضُ  
 إِصْبَرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبَتَهُ      وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا أَهْ مَضْضُ  
 وَمَا اسْتَدْبَتَ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا      قَدْ يُبْذَرُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْقِضُ

وله في جور البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ  
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَأَلَّهْ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي  
عَجَبًا أَلَّا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرَ مَ الَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي  
وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)  
أَرَى الْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ  
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَثَ غَاسِلِي وَأَخْكُمْ دَرْجِي فِي ثِيَابِ يَبَاضٍ  
وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقْبُضًا  
نَلَّ أَيْ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمَنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْهَ إِذَا انْقَضَى  
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى  
نَبَغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا  
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا  
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى  
وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَقْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَكْبَى اللَّهُ لَنَا      وَآرَادَ اللَّهُ شَيْئًا فَمَضَى  
 رَبِّ أَمْرٍ بَتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ      ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَأَنْقَضَى  
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مُحْتَوَدَةٍ      تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا  
 رَبِّ عَيْشٍ لِلْأَنَاسِ سَلَفُوا      كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ قُرِضَا  
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعُهُ      مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا  
 رُفِضَ الْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ      وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى  
 شَرُّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي      أَقْبَلَ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بغيرِ الرِّضَا      وَكُلُّ سَيِّئِي بِمَا أَقْرَضَا  
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ      لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبِغِضَا  
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبَلٌ      مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَأَنْقَضَى  
 وَأَنَا لَفِي مَثَرٍ لَمْ يَزَلْ      نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا  
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَاءَ      لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْفَى مِنْ عَلَى الْأَرْضِ      حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ  
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ      وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبْضِي  
 إِنَّ الْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ      كُنْتُ الْغَنَى وَكُنْتُ الْوَافِرَ الْعَرِضِ  
 مَا بَيْنَ مَيِّتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَةٍ      مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرِّفْضِ

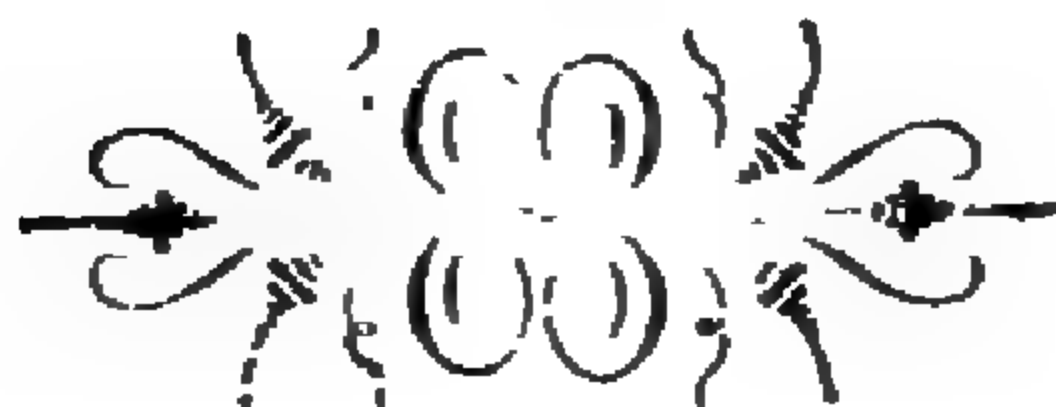


الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيُنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ  
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً لِي بَعْضِي  
وله يعاتب من يُغَرُّ بالقانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْحَفْضُ  
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتَهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ  
عَجَبًا لِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ  
وِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ  
يَا ذَا الْمَقِيمِ بِمَنْزِلٍ أَشْبَهَ وَمَقَامُ مَأْكِنِهِ بِهِ دَخْضُ  
مَا لِأَبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفْضَا  
وَمَا يَأْبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجْوَزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا  
خَلِيلِي بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

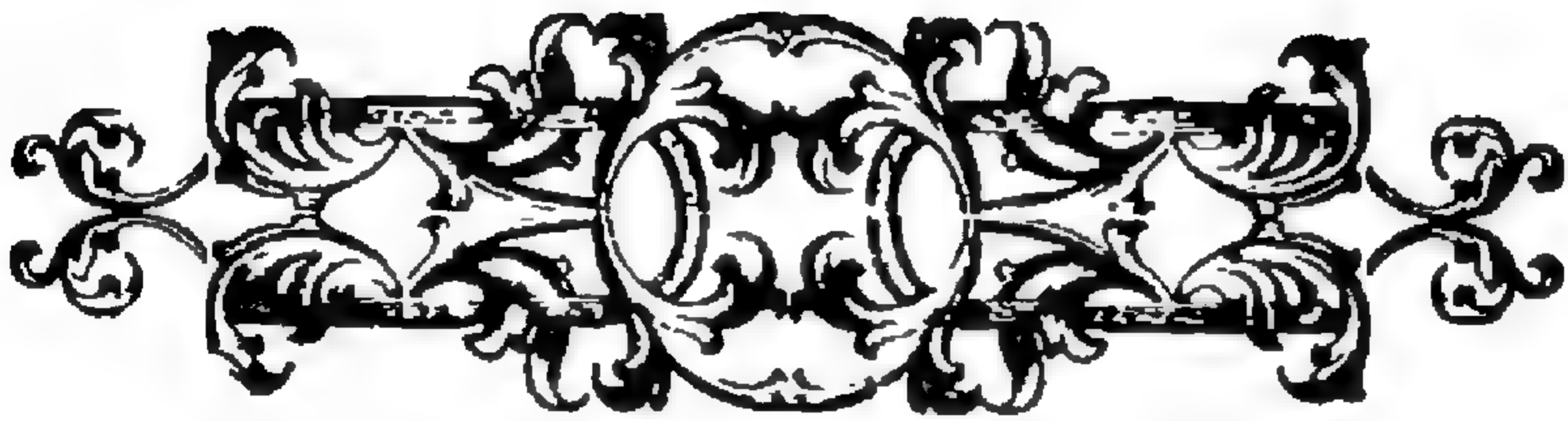
قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَصُبُّ وَرَأْسُكَ أَشْمَطُ      أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسِيكَ يَغْلَطُ  
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَاطًا      وَلِي وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَمُسَلِّطُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرُسُ تَارَةً      جُثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَنْخَبِطُ  
فَتَأَلَّفَ الْخُلْدَانُ مُفْتَقِدًا لَهُمْ      سَتَشِيطُ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْخَطُ  
وَكَأَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى      نِضُوا تَقَاصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسِّطُ  
وَكَأَنِّي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا      بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَطُ  
وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَيْصٍ مُدْرَجًا      فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُخَيَّطُ  
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتِي مُتَنَسِّمٍ      رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصِ مُخَيَّطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ      لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لُسُقُوطُ  
أَتُودِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جِهَالَةً      وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ  
نَصِيْبِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا      قَتَوْبَانٍ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَخَنُوطُ  
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تَهْدَى إِلَى الْإِلَى      لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

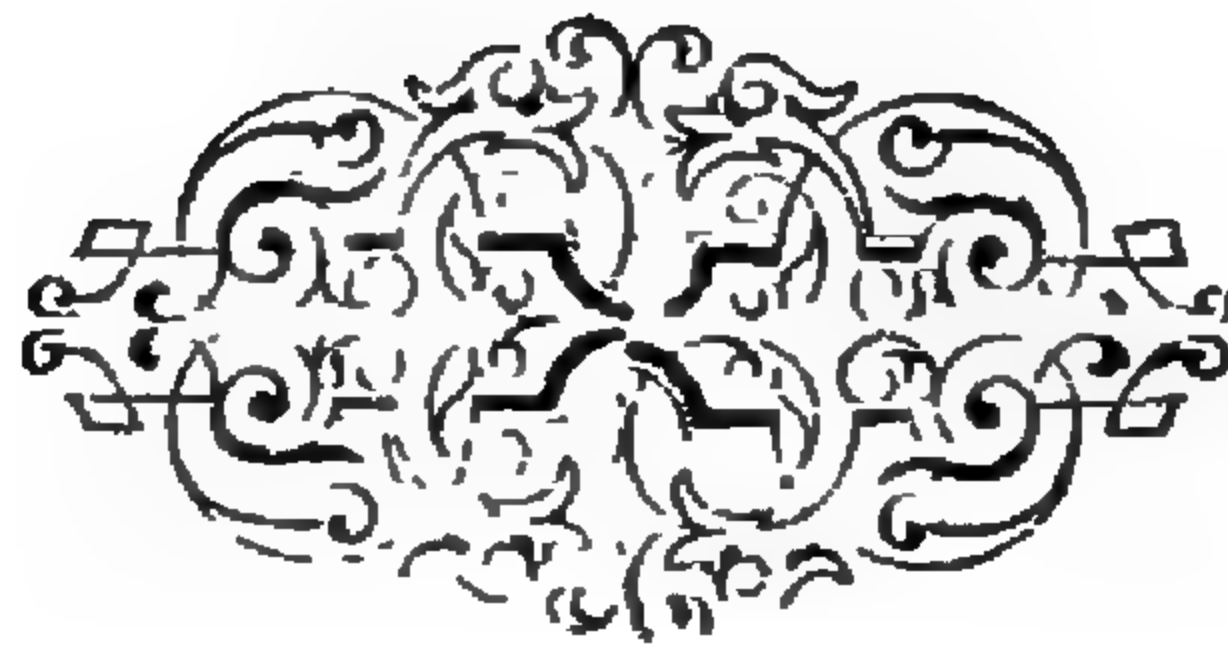
وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ      وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ  
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا إِلَهِي      أَقَمْتُ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ  
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنَجْحُكَ تَسْتَوِي      وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَيْطُ



## قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ    نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ  
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدْبِرَةٌ    مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ  
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوِسُهَا    اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَةٍ  
قَالَ اللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ    رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفِظَةِ





## قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشْرُ الخَلَّانَ بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الايات استشهد  
اباها بعض الشعراء فقضوا له فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا  
العتاهية طبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس ( من الكامل )

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ إِيَّيْ مُودَعُ      وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمَعُ  
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا      وَإِنْ نَحْنُ مُشْتَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ  
أَلَمْ تَرِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَيَّةُ تَلْمَعُ  
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي      وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ  
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ      وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضَرَعُ  
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ      مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ      إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِرَاهَا تَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده ( من الكامل )

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُوقِلُ أَسْرَعُ      وَآرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ  
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى      الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ  
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرْ إِلَى      رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

أَلَمُوتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ      وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ  
 أَلَمُوتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَاءُ      إِذَا آتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعُ  
 كَمْ مِنْ أُخِيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ      قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرَعُ  
 وَإِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ      مَا لِلْكَبِيرِ بِبِلْدَةِ مُتَمَتِّعِ  
 وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى      إِنَّ الْفَقِيرَ لِكُلِّ مَنْ لَا يَقْنَعُ  
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مُتَضَاقٍ      مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ  
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرَلَةً      لِلطَّامِعِينَ وَآيِنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ  
 اقْنَعْ وَلَا تُشْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً      فَإِنَّهُ يُخَفِّضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ  
 وَلَرُبَّمَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضِرَارٍ مِنْ      يَنْوِي الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ  
 لَأَشْيَاءٍ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ      أُذُنٌ تُسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ  
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَقَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ      لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ      وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدِّعْ  
 قَدْ يُضْحِكُ الْمَرْءَ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ      مُمَلِّقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْحِيحِ بَيْنَهُمْ      فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ      أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمُوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ      أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَسَدِ إِلَى الْبَلَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَدِيهِ شَيْبَةُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ  
 يَا بَايَ الدُّنْيَا لَعْنُوكَ تَبْتَنِي  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْجِسُ مَالَهُ  
 كَانَ الْحَمَاءَةُ الْمُسْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تُودِيعَ هَالِكٍ  
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ  
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا  
 وَلَمْ تُنْهَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ  
 وَإِنَّكَ لِلْمَنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ  
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ  
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا  
 وَمَا زِلْتَ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِزَّةٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنْسَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تَحْوِكَ تُشْرِعُ  
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ  
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعْنُوكَ تَجْمَعُ  
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَسَّعُ  
 غَدَا بِكَ أَوْ رَاخُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا  
 ثِقِلُ فَتَقْلَى قَوْقُهُ ثُمَّ تُرْفَعُ  
 فَمِنْ آيَةِ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ  
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ  
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَأُشِيعُ  
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ  
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُوا  
 وَإِنْ ضَاقَ عَلَيْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ  
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
 وَذُو أَلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبِعُ  
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُ وَيَخْشَعُ  
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرَهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَنْقَعُ  
 وَآيُ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ (١)  
 وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَشَعُ  
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ أَحْتِجَاجِهِ وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةِ يَدِ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ  
 وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَرُ إِنْ هَزَهُ الْغِنَى لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّه الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المشرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ  
 لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِأَكْفَافٍ إِذَا لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا  
 لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ لِكَيْتَهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ  
 يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَاسَبْتَ مُنْتَفَعُ  
 يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ مِ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخْدِعُ  
 يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ  
 عَجِبْتُ مِنْ آوْنِ بَسْرِلَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ  
 عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا مِ الْحَقِّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا  
 النَّاسُ فِي زَرْعِ تَسْلِيهِمْ وَيَدُ مِ الْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا



مَا شَرَفَ الْمَرْءَ كَالْقَنَاعَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ  
لَمْ يَزَلِ الْقَائِمُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبِذَا الْقَائِمُونَ مَا قَنِعُوا  
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يُذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَرْجِعُ  
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْجَزَعُ  
الشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرِبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِيبَ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلِعُ  
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَّوَا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى الثَّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا  
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلٍ تَزَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعٍ وَقَعُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَعَنَّا بِالمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحى الإنسان على عدم الركون الى الرائل والغاني (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَجِيعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ  
لَوْ كَانَ عَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تَنْقَطِعْ  
إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَا تَرَالُ مُلِحَّةٌ حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعْ  
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُذَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَتَمَتَّعْ  
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ  
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِئَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدَعْ  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنَّا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِرِيتَهَا مِمْسَلٌ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعٍ  
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمَضِيعُ دِينَهُ إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَعْطِيعُ  
 وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيٍّ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُفِلَتْ مَا لَا تَسْتَطِيعُ  
 وَأَلْحَقْ أَفْضَلَ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَتَجَمَّعُ  
 فَأَمِّدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ  
 وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سَرَعٍ  
 وَأَمْنَعْ قُرَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَرَى وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَى  
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُوقَرٌّ لَكَ لَمْ يَضِعْ  
 طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يُرْذِ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرِيعَ  
 وَلَكِنْ طَبِيعَتُ لَتَضُرَّعَنَّ فَلَا تَكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخَرَ عَبْدٌ مَا طَاعَ  
 إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّبِعٍ  
 وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ  
 مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْخَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ الْمَوْتُ فَأَضْمَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَذَرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا  
 الغنايم هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعِيرٍ بَلَغِهِ  
وَكَمْ قَدَرًا نَا الْجَلْمِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ  
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كُلَّمَا  
مَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ  
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ خَمِيصَةً  
وَأَنَّ بُطُونَ الْمَكْثَرَاتِ كَأَنَّمَا  
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَاقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ  
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِبُ جَمَّةٌ  
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَسَرَتْ  
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ يَعْلَمُ بِهِ  
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ  
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ  
يَكُنْ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ

سَتَرْتُهَا فَأَظْهَرَ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ  
لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَابِ مَضَاجِعُ  
يَرُونَ لَمَّا جَفَّتْ إِعْيُنُ مَدَامِعِ  
وَمَا يَعْرِفُ الشَّبَعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ  
وَأَيْتَانِهِمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ  
تُنْقِيقُ فِي أَجْوَاهِنَ الضَّفَادِعُ  
وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مُحَالَةَ رَاجِعُ  
تَذَلُّ عَلَى تَذْيِيرِهِ وَبَدَائِعُ  
بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمُكَافِعُ  
إِلَّا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ  
قَدَرُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ  
سَبْتُهُ أَلْمَنِي وَاسْتَعْبَدْتُهُ الْمَطَامِعُ  
وَمَنْ قَنَعَ اسْتَعْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ  
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَا نَا وَرَأْيِي يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ  
وَقَطِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِ  
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ وَلَا  
وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
شَاكِعُ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ  
يُحْصِدُ الزَّرَاعُ إِلَّا مَا زَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا      رَبُّكَ ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعَ  
 خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ      وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطَعَ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ      فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
 وَأَرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ      وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ  
 وَأَبْغِرْ مَا أَسْطَغَتْ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى      فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعَ  
 إِشْهَدِ الْجُلُوعَ لَوْ أَنَّ قَدْ أَتَى      يَوْمَهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ  
 إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا      طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ  
 قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)      فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي الْمَالِ تَبَعَ  
 وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ      إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ  
 أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى تَذْبِيرِهِ      قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ  
 سُنْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ      فَهَا هَا النِّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعِ  
 وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ      وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَغٌ  
 وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ      وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاؤًا وَلَعٌ  
 عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ      إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْفَرْغُ  
 عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ      لَوْ قَرَعَ الْمَوْتُ عَمَّا سَقَمَ  
 عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا      كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعَ  
 يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعَتُهُ      فَحِثِّي التُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ



لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا لِهَوْلِ الْمَطْلَعِ  
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِعِ  
وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهِوِ وَالْهَوَى مَخْذُوعُ  
كَيْفَ يَعْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَحِمُّ سَمِيعُ  
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلْمَا لَ وَرَدَّ أَلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ  
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِنَاءِ الْقُصُورِ وَالتَّجْمِيعِ  
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْفًا مُقْبِلُ الْيَنَاسِرِ  
لَيْسَ يَنْجُو مِنْ أَلْفَا فَاجِرِ الْبَيْتِ م وَلَا أَلْسَفَةِ الدِّينِ الْوَضِيعِ  
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ أَلَمُوتَ كَرَهَا ثُمَّ خَلْفَ أَلْمَمَاتِ يَوْمَ قَطِيعِ  
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسْأَلُ مِنْ أَلْعَيشِ م هُوَ مِنَّا مُرْجَعُ مَذْذُوعِ  
نَجْمَعُ أَلْفَانِي وَأَلْقَلِيلِ مِنْ أَلْمَا لَ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ  
فِي مَقَامِ تَعَشَى أَلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَأَلْمُلُوكِ أَلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ أَلْفَتِي ثُمَّ أَتَّسَعُ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ طَبِيعُ  
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتْهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ  
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يَرْغُ  
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَنْجِي عِرْضَهُ مَا أَلْقَرِيرُ أَلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعَ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ      وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ  
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُورَةٌ      قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِيعُ  
 وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ      فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ  
 وَارَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا      وَارَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ  
 وَاعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَسَى      بَعْضُكَ فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ  
 أَمُّ مَزْرُوعَةٍ تَخْضُودُهُ      كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلْيَحْصِدِ زُرْعُ  
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً      هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صِرْعُ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جَبِلَتْ      جِيفَةٌ تُخَنُّ عَلَيْهَا نَضْطَرَعُ  
 أَلْتَقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبُذُهَا      وَالنُّحَامِي دُونَهَا الْغُرُّ الْخَدِيعُ  
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا      صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ  
 إِنَّتِبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الْأَذَى      عَلَيَّ الْمَوْتُ عَلَيْهِ تَقْشَرَعُ  
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَنْعُهُ      قَدْ نَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ  
 وَأَسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ      وَاللَّهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعمي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ      وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ  
 يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا      وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ  
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى      وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ  
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي      بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْمُو      بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ  
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ      لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرْعَ الزُّرُوعِ  
 تُشْهِى النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تُنْمِي      فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ  
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً بِحُطْبٍ      وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعٌ مَنُوعُ  
 مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا      وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ  
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِمًا يُسَامِي      وَرَائِحَةَ الْإِلَى مِنْهُ تَضُوعُ  
 تَعْجَبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي      عَجِبْتُ لِمَنْ تَحِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضا في معناه (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      مَا لِلخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ أُنَافِعُ  
 وَلَقُلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ      لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَائِعِ  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْقَى فِي شَهَوَاتِهِ      ظَفِيرَ الْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ  
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ      وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ  
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ      صُنْعٌ وَبَشَهِدُ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ  
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَاكِبِينَ أَمْ وَاحِدٍ      لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ  
 وَالْخَلْقُ فِي الْحَجَرِ أَغْرُ مُجَمَّلٍ      نَلْقَاكَ غُرَّتْهُ بِنُورِ سَاطِعِ  
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْرُزُ حَظَّهُ      مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَاوِعِ  
 أَطْطَاعِ الْأَمَالِ مُنْتَظَرًا وَلَا      تَذَرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ  
 مَا لِأَمْرٍ عَيْشٌ بغيرِ بَقَاةٍ      مَاذَا تُحْسِئُ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ      حَلَّ ابْنُ أُمِّكَ فِي الْمَكَانِ الشَّاسِعِ  
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِرُوقِهَا      تَرَكْتُكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ  
كَمْ مِنْ مَنِيٍّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ      إِلَّا كَمَثَلِ السَّرَابِ اللَّامِعِ  
لُذَّ بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ      فَحَلَّ مِنْهُ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ  
وَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

أَلَشْيءٌ مَخْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَعُ      وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَاعِ  
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ      وَبِشْرِهِ حَتَّى يُبْلَغَ مَا صَنَعَ  
وَالذَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ      إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْيِحُ إِلَى الْخُدَعِ  
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقُهُ      وَلَمَنْ تَفَسَّحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّسِعُ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ رَجَحَ الزَّمَا      وَبَيْنَ مَنْ يُمِضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَا  
وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ      وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ  
وَأَرْبٌ مَرٌّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً      وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ  
وَأَمَامَكَ الْوَطَنُ الْخَوْفُ سَيْلُهُ      فَتَرَوْدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ  
لَيْسَ الْمَوْفَرُ حَظُّهُ مِنْ مَاهِهِ      إِلَّا الْمَوْفَرُ زَادَ هَوْلَ الْمَطْلَعِ  
عَبْدُ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ      إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ  
وَلَرُبَّمَا مُحِقَّ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا      كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ  
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ      عِنْدَ التَّحْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ



وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا ( من البسيط )

أَمَّا يُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ      فَلَيْتَ قَبْرُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ  
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفَالُكَ مِنْ نَسَبٍ      يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَّلِعُ  
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا      أَنَّ الْمَكَازِلَ فِي لَذَاتِنَا قُلَامُ  
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ      فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَتَّجِعُ  
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذِلُهُ      وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ  
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانِهِمْ      وَلَا قُلُوبِهِمْ فِي اللَّهِ يَتَّجِعُ  
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جُمْعًا تُسْرِبُ بِهِ      فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شَيْعُ  
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثُهُ      هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْوَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ  
لَا تَمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَاهَ بِهِ      فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّيْعُ

وقال بنذر المرء بالزوال ( من الطويل )

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ      وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ  
مُسْتَضِجُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وَحَبَابُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ  
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ      لَوُدِعْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثائه ( من الطويل )

عَوَلْتُ وَتَكُنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ      وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ  
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ      عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ  
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ      حَيًّا وَلَا ذَخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

فَاَيَاكُمْ اَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ وَاَيَاكُمْ اَزِي وَاَيَاكُمْ اَدْعُ  
اَيَا دَهْرٌ قَدْ قَلَّتْنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَاَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَاجْتَمَعُ

وقال في التقوى واعمال البر ( من الخفيف )

انْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ اِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ  
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَتِ الدُّنْيَا بِصِدْقِ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ  
كَمْ تَعَلَّتْ بِالْمَنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمَنَى وَاَنْتَ صَرِيعُ  
خَلَقْتَكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيعُ  
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيكَ مَ فَسَلِمَ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيعُ  
سَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْحِبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوسٍ مَنِيعُ  
طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَزِيغُ  
وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرُّ وِيٍّ وَجَنَابُ الْاِصْلَاحِ خُلُوٌّ مُرِيعُ  
عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً م وَهِيَ تَحْتِكَا سِمَامٌ نَقِيعُ  
نَتَفَكَّنِي وَتَحْنُ نَسْعَى لَعْنِي كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ  
اِضْغَاعِ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَبِاللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ  
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَالْاَ كَانَ اَوَّلِي بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ  
اَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان ويعظه ( من الكامل )

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ جَمِيعَا اَخْشَى التَّفَرُّقَ اَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى      فِي كُلِّ وَجْهِ لِلخُّطُوبِ صَرِيكََا  
 أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا      فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا  
 لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ      حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا  
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا      ضَيَّقْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا  
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي مَحَايِلِهَا أَلْمَنَى      وَكُتِمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا  
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي الثُّغَى      فَاصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَتِيعَا  
 وَلَتُغْبِثَنَّ عَنِ الْهَدْيِ إِنْ لَمْ تَكُنْ      لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ      تَوَكَّمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا  
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ      رَفَعْنَا لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه ( من المنسرح )

وَإِنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَّاسٍ      وَمِنْ عِيَّارٍ وَمِنْ سَمَاعٍ  
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَحْقُقِ      كَأَلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبشِّرُ الإنسان بسرعة الزوال والبلى ( من الوافر )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعَا      وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا  
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ      جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا  
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا      طُبِعْتَ عَلَى الْبَلَى وَالنَّقْصِ مَلْبَعَا  
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصِلَاتُ      وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَّلْنَ قَطْعَا  
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذْلَ عِزًّا      وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا      فَيَوْمًا بِأَلْمَنِي دَفْعًا فَدَفْعًا  
 أُخِيَّ إِذَا الْجَدِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا      أَرْتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَذَرَعًا  
 إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ      فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعًا  
 وَلَسْتَ الدَّهْرَ مُتَسِعًا لِفَضْلِي      إِذَا مَا ضِيقَتْ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعًا  
 إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا      فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من الماسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِرِّنِي الطَّمَعُ      أَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسِّعُ  
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْفِكَاعَةَ      لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا  
 وَأَخْذَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ      أَرَاهُمْ فِي الْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا  
 أَمَّا الْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ      لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرْعُ  
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ      وَأَلَمْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ  
 وَالْحَقُّ يَمْضِي يَوْمًا بِيَعْضِهِمْ      بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً      حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ وَالْفَزَعُ  
 مَا عَدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِ حَامٍ      لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ  
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ      فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلَامُ  
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحُ      وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
 اللَّهُ دَرُّ الدُّنْيَا لَقَدْ لَعِبَتْ      قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا  
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِهْلَةُ مَا      كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ



آثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ      شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
 وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ      أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا  
 غَدًا يُكَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى      هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ  
 غَدًا تُوفِّي الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ      وَيُخَصِّدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَبِثَ      بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
 شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ      فِيهَا فَقَدْ أَضْجَعُوا وَهُمْ شَبَعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي      اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي  
 أَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي      فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)  
 عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً      فِي دِيَارِ الدَّغْرَعِ  
 لَيْسَ زَادٌ سِوَى التُّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره :

اصبح القبر مضجعي      ومحلتي وموضعي  
 صرعتني الخوف في م      التراب يا ذل مصرعي  
 اين اخواني الذين م      اليهم تطلعي  
 مت وحدي فلم يمت      واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ      وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعَهُ  
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي      مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ  
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي      تَحْتَ الثَّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ  
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ      يَذْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ  
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخْفَهُ      بِنَوَاكٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ  
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤُهُ      مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُضْحَهُ وَتَطْطِيعُهُ  
وَأَجَلُ زَادِكَ مِنْ ثَرَايِكَ رَيْطُهُ      وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ  
إِنْ كَانَ مِنْ يَكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا      فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تُخَفَّ دُوعُهُ  
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنْ أَكْبَرَ هَمُّهُ      فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الحفيف)

شِدَّةُ الْحَرِصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهُ      وَغَنَاءُ وَفَاقَهُ وَخِرَاعَهُ  
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْسِ      سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ  
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْمَوْتُ      تُوْدَارِ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَةٍ  
مَا لَنَا بِالْذُنُوبِ وَآخِرُهَا الْقَبْرُ      يَلِيهِ حَوَادِثُ فَجَاعَةٍ  
عَزَمَ الْفَلِيلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ      لَا يَمْلَأُ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ  
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا      وَلَّتْ بِهِ وَنُهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَاشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقطَعُهُ      لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَمْنَعُهُ  
وَالْمَرْءُ فِي تَهَوَّاتٍ غَفَلَتِهِ      وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ  
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ      وَالشَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ  
وَالْعَاشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ      كُلُّ لَهُ عَاشٍ يُرْقِعُهُ  
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ فَلَمْ      تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تَرُوعُهُ  
وَلَحَازٍ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ      وَلَحَازٍ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ  
وَالْمَوْتُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ      وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضْرَعُهُ  
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ      فَأَلْمَرْءُ يَخْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُسْنَعِ مُوَلَّعَةٌ      وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ  
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ      وَإِكْلٌ مَا قُرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَةٌ  
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ      مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ  
وَالْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ      فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ  
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ      وَلَرُبَّمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا      دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَاجْتِلَابَ الْمَنَفَعَةِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ      فَأَقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر النمرى : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي  
 لابي الغتاهية اسماعيل بن القاسم قوله ( من البسيط ) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفِعَةً  
 لَمَا سِغَتْ يَمْنُ أَخْضَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى التَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهُ





## قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في  
الديوان فجلس اليّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه  
الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى الالفاظ مستكرهة . قال : لا .  
فقلتُ له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما ستنت  
من القوافي الصعبة . فقلت : قل أحياناً على مثل ( البلاغ ) . فقال من ساعته ( من الحقيف ) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ  
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغْيٌ كُلُّ بَاغٍ  
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ  
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ  
غَبَشَنِي الْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَايَ وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

## قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة ( من الكامل )

لِلّهِ دَرُّ اَيْبِكَ اَيَّةٌ لَيْلَةٍ مَحَضَتْ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ  
لَوْ اَنْ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تُطْرَفِ  
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى ( من البسيط )

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي  
لَا شَيْءٌ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ  
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى  
مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشْدٍ  
اُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصْفَتُ  
مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِراً  
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ  
لِلّهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزَيَّاتِهَا  
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا  
وَمَا عَنَّا نِيَّ بِمَا يَدْعُو اِلَى الْكُلْفِ  
وَلَا اَمْتَلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرَفِ  
يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ  
اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ قَفِّفْ  
اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّلَفِ  
وَلَمْ تَرَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى بُرْفِ  
مُجَدَّلٍ بِثُرَابِ الْاَرْضِ مُلْتَحِفِ  
اَهْلَ الْقِيَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْعُرْفِ  
حَسْبُ اَلْفَتَى بَتَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ  
لَوْ صَوَّراً لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مَوْتَلَفِ

أُخِي أَخِ الْمُصَفَّى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِذْ بِنِ مَوَاخَاةِ الْآخِ النَّطْفِ  
 مَا أَخْرَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّنَهُ النُّقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)  
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْنِ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير ( من الطويل )

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُتَرَفٍ النَّفْسِ مُسْرِفِ  
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ  
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ  
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِضِ بِخَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ  
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّدًا كَأَنِّي عَلَى آلَافٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ  
 وَارِنِي لَعَيْنِ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنِ الضَّعِيفِ الْبَكَاسِ الْمُتَطَرِّفِ  
 وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ تَجَمِّعُ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصَفِ  
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي مُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي  
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى النَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا ( من البسيط )

اللَّهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

( ١ ) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم : ما انتقصت

جراحة من الاسان إلا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا      فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَاجِهَا طَافَ  
هُمْ الْعَبِيدُ لِذَايِ قَلْبُ صَاحِبِهَا      مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجَابِ  
حَسْبُ الْفَتَى بَثْقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ      وَمَا عَيْسُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ  
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ      يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسَ عَافِ  
أَوْدَى الزَّمَانِ بِإِسْلَافِي وَخَلَفِي      وَسَوْفَ يُلْحِقَنِي يَوْمًا بِإِسْلَافِي  
كَأَنَّا قَدْ تَوَافَيْنَا بِاجْمَعِنَا      فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي  
أَخِي عِنْدِي مِنْ أَلَايَامِ تَجْرِبَةٍ      فِيمَا أَظُنُّ وَعِامٌ بَارِعٌ شَافِ  
لَا تَمْسُ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ      وَلَا تُكَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ  
وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ      إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ  
وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ      وَأَوْسَعُ النَّاسِ مِنْ بَرٍّ وَإِطَافِ  
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً      فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِإِضْعَافِ  
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ      وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي  
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا      وَتَسْتَقِيلَ بَعْرُضَ وَافِرٍ وَافِ  
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنَفَعَةٍ      أَهْلُ الْفِرَاقِ ذُوو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تغلب الدنيا بالصعاب (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنَ أَلَايَ سَلَفُوا      دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا  
فَوَافُوا حِينَ لَا تُخَفُّ      وَلَا طُرْفٌ وَلَا لُطْفُ  
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حَفَرٌ      وَتُبْنَى ثُمَّ تَتَخِفُّ



لَهُمْ مِنْ تَرْبِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا حُفٌّ  
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ م الرِّجَاءِ فَضِيَّهُوا وَجُفُوا  
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ  
كَانَ مُشْتَعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَأَنْصَرَفُوا  
فَنُونَ رَدَاكَ يَا دُنْيَا لَعَنِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ أَلْهُمُ م وَالْأَحْزَانُ وَالْآسَفُ  
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْقَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكُلْفُ  
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرِبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُنْكَسِفُ  
وَفِيكَ إِسَاكِينِكَ الْعَيْنُ م وَالْآفَاتُ وَالْتَّلَفُ  
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ ذَوْلُ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كُرَّةٌ تُرَامَى ثَمَّ تُتَلَقَّفُ  
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ  
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْآزِ ضِلَالَةٌ وَلَا شَرَفُ  
وَكُلُّ دَائِمٍ الْغَفْلَاتِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ  
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مَوْ قِينَ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ  
وَخَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعَى النَّاسِ مُخْتَلِفُ  
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُذَرَّ ثَمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيٍّ وَفِيهَا الْمَتَالِفُ  
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِّ وَالْثَرَى قَتَلْتِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ  
أَرَى الْمَوْتَ تَدَاوَيْنِي الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ  
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْأَفَاكُفُ  
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فُسْتَعْبَرُ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ  
وَعُودِرَ فِي حَدِّ كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتَعْقَدُ وَنَ لَبِنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ  
يَقِلُّ الْغَنَا عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْثَرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
وَمَا مِنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ  
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبُهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَافِفُ  
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْفَا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو الصنابه وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألهم بعضهم كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا  
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



## قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو العنايه في ادخار الصالحات للآخرة ( من الطويل )

أَلَمْ تَر هَذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا      تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى  
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ الْمَوْتِ خُطَّةٌ      يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا  
تَرُودُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ      إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلْ مَطِيَّتَكَ الصِّدْقَا  
فَأَمْسِكْ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجِدْ عَلَى      أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَاجْتَنِبِ الْخُرْقَا  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ      مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَلَا تَدْعِ الْإِمْسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَامِي بِفَضْلِهِ      مِنْ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا  
وَلَيْسَ الْفَتْى فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ      إِذَا مَا أَتَقَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تعافل الانسان عن امور آخرته ( من المنسرح )

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ      فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ  
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ      كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الخلق الوفي ( من الطويل )

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْعَرَبِ وَالشَّرْقِ      فَأَعُوذَنِي هَذَا عَلَى كَثَرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى الْعَذْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ  
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَقْضِي عَلَى نَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْغَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي  
 وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهِ حَلْقِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وِفَاءٍ وَلَا صِدْقٍ  
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرف الدنيا باصمحابا (من الحفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ  
 مَنْ يَمُتْ يَغْدِمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَ فَمَاكَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ  
 تَرَلَّ السَّاكِنُ الثَّرَى مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ  
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ عَمِيقٍ  
 يَتَبَارَوْنَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ  
 وَالْتِمَاسِي لَمَّا أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسَ بِرَأْيِ رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلَقَّى بِوَجْهِ طَلِيقٍ  
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّكَاةِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ

وله في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرِّفْقِ جَرَاحَاتِ الْخُرْقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذُقْ  
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ



كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَافُهُ      بَعْدَ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَنْسَحِقُ  
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبْقَى عَلَى      جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ  
تَحْزَنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْبَلَى      تَتَوَالَى عُقْبًا بَعْدَ عُقْبِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَرْقُ      وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خَلْقُ  
لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رَشْدٍ فَيَتْرُكُهُ      إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ  
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفِي لَا ضِيَاءَ لَهُ      وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ  
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا      وَالْحَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْقُ  
يَسْتَعْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَانِدُهُمْ      وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبْقُ  
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً      وَأَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا  
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ      أَسْنَتَ قَصْرِكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرْقُ  
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ      وَشَرِبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَهَا رَنَقُ  
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ      فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَامَدِيقُ  
إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ      وَأَسْمُ الْجَدِيدِ بُعِيدَ الْجَدِّ هُوَ الْخَلْقُ  
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَةً      كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِمَا الْوَرَقُ  
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ      يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّارِفُ وَالْعُنُقُ  
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ      إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ  
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ الْجَهَاكَزَ لَهَا      بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَهَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ ضَمَهُ سَفَرٌ وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ نَسْتَوِينُ الْأَرْضِ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَدَلَّ أَلَمَتْ مَضْرَعُهُ كُلُّ أَمْرٍ لَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً أَخِي أَنَا لَنَحْنُ الْفَاسِقُونَ غَدًا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّهِ وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ أَحَبُّ أَخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ وَلَا خَيْرٌ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَادِقِ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقٍ فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقٍ وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَهَى مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي  
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ

وقال يحذر الانسان ويعظه (من مجزؤ الكامل)

أُنْظِرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي  
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ مِ تَحْتَلِسُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي  
أُنْظِرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ  
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ  
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَضُهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقِ  
وَيَدَيْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْعَمُ إِنْ يَعْيشُ فَتَلْتَقِي  
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ  
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا رِحْلَةً غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْمَنْزِلِ أَلْقَانِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على أكثرائه بالدنيا وثقتها بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَخِيكَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَنْلِي وَأَنْ يَتَمَرَّقَا  
تَصَرَّفْتُ أَظْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا  
وَكُلُّ أَمْرِي فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ دُبًّا يُفْتَحُ أَخِيكَانًا لَهُ أَوْ يُغْلَقَا  
وَمَنْ يُجْرَمِ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرِي مَنْ رَأَاهُ أَنْ يَوْفَقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ      وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا  
 أَنَا ابْنُ الْأُلَى بَادُوا فَلَمُوتٍ نُسَبِّتِي      فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِالْمُوتِ مُفَرَّقَا  
 وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا      وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مُوْتَقَا  
 إِلَّا حَقٌّ لِلْعَاكِفِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ      إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُوْرَقَا  
 أَيَا ذِكْرٍ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَحِبَّتِي      وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى  
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ      بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَصَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف اللاحق (من الرمل)

إِحْذَرِ الْآحِقَ وَأَحْذَرِ وَدَّهَ      إِنَّمَا الْآحِقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقُ  
 كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ      زَغَرَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَخَرَقُ  
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ      هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ  
 فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْ يَرَّعُوي      زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِ

وقال أيضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ      وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْجَكَازِ لَا التَّحْقِيقِ  
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِيَ فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَمَّالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَرْيِيقُهُ



وَالدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ      تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ  
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا      قَلَّتْ مِنْ الدُّنْيَا مَعَالِيْقُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيْبُهُ      يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ  
مَنْ حَقَّقَ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ      أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبنخ نفسه لتغافلها عن أمر أخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَانِيَتُهُ      أَلَمْ تَرْ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَانِيَتُهُ  
تُسَابِقُ رَبِّبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى      بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ  
رُؤْيِدَكَ لَا تَنْسَ الْمَقَابِرَ وَالْإِلَى      وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهُ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمَنَكَيَا تُسَاوِقُهُ  
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيْ هُوَ أَصْبَتُهُ      عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ  
إِذَا اُعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى      بِجِحَالِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ  
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنِّي      لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَائِقُهُ  
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ      عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَاقِقُهُ  
أَلَا رَبُّ ذِي طَرَيْنٍ فِي مَجْلِسِ غَدَا      زَرَايِيْهُ مَبْثُوثَةٌ وَنَمَارِقُهُ  
وَرَبُّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ      إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَايِي طُرُوقُهَا      فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْبُّهُ      وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنَنِ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ  
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ الْمَلَأِبِ لَاهِيَا  
أَرْقَمُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ  
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا  
وَتَجَرَّةُ صِدْقٍ لِلدَّعَادِ أَضَعْتُهَا  
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا  
وَلَهُ فِي تَقَلُّبِ الْإِخْوَانِ وَمَا ذَقْتُمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ  
وَقَصُرَ دَارُ الْغَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ  
وَدَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ دَأْمَ عُدُوهِ  
وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُ  
وَقَالَ يَصِفُ عَاقِبَةَ فِعْلِ الْخَيْرِ وَفِعْلِ الشَّرِّ (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا  
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْجَنَّا نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا  
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ النَّارِ وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا  
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ مَسِيلُهَا وَحَرِيقُهَا  
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا إِلَهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا  
وَهِيَ الْمُبِغْضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَاهَا أَيْنِقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعْرَمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا  
 إِزْغَبُ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَأَنْتَ طَلِيْقُهَا  
 خَلَّيْتُ إِنِّي رُمْتُ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا  
 وَلَكِنَّمَا خَانَ الْآرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَثِيْقُهَا  
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا

وقال يحدّر الانسان عن تناقله ( من الوافر )

سَكِرْتَ بِأَمْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
 دُونِكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



## قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العاتية في تكيت نفسه وتحذرها من الهلاك ( من الطويل )

مُوتُ جَمِيعًا كُنَّا غَيْرَ مَا شَكَّ      وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمُلْكُ  
 يَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ      وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ  
 يَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ  
 يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ      عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يُبْكِي  
 يَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قُلْعَةٍ      فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ (١)  
 يَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ      فَنَأْيِيدهُ مُلْكِي وَخِدْلَانُهُ هُلْكِي  
 وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ      الظَّلَامِ بِأَخْنَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال بحت الانسان على التبصر في أمره ( من الكامل )

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ      فَانْظُرْ لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِثَ جَمَّةٌ      وَتَرَى الْمَنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيَا لَكَ

(١) وفي رواية : لا تجعلن القصد إلا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي



يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِ الرَّاْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَكَيَا قَدْ قَصَدَنَ إِلَيْكَ يُرِدُنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ  
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرٍ مِنْ حَشْرِ الثَّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في المدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَائِيكَ وَمِنْ عَنَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)  
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خَوَّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَ  
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةٌ فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُنْذِرٍ دَرَكًا  
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ مِ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي آيَةِ آفَةٍ (٤) مَلَكَ  
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكًا  
أَخِي إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ  
مَا عَذَّرَ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَنَكَةُ الْأُمُورِ فَاحْتَسِبْكَ

(١) وفي رواية : وجد عنها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكاً من يدك (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خَضَّتْ الْمَنَى ثُمَّ صَرَتْ بَدْنُ إِلَى مَوْتَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا  
 مَا أَنْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ مَ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكَا  
 حَنٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ مَ الْخَيْرَ أَمْرُوهُ طَابَ دَرْعُهُ وَزَكَ  
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ مَ الْغَرَسِ يَدُكَ كَانَ غَرْسُهَا الْحَسَكَا  
 إِنْ الْمَنَايَا لَا تَحْطِئْنَ وَلَا تُقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا  
 الْحَمْدُ لِخَالِقِ الَّذِي حَرَّكَ مَ السَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَنَ الْحَرَكََا  
 وَقَلَمْتَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءَ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَا  
 وَقَلْبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَصَبَّ مَ الرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ الْفَلَكََا

وقال يصف قلَّة فضل اهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُشْكِنَا يُنَاجِي الْجَبْرَ وَالسَّمَكََا  
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكَى  
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكَا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يَنْجِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَ (٢)  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَلْغِ الْوَهْمُ مُشَاهَكََا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا ربُّ ارجوك لا سواك ولم يحب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا صَالَمْنَا يَا رَبُّ إِنْ أَلْهَدَى هُدَاكَ  
أَحْطَتَ عَلَمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال ينذرا لانسان بشيبر وقرب فوته (من الخزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ  
فَاحْذِرْكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَا  
وَلَا تَرْدَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنْ بِهَا نُوكَا  
فَتَقْوَى اللَّهُ تَغْيِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَا  
تَنَاقَضَتْ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتَ يَدْعُوكَ  
وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتَ حَيْثُ السَّيْرِ يَمُجْدُوكَا  
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا  
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ تَمْلُوكَا  
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبَبُوكَا  
وَإِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا  
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى (٢) فَمَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ  
وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمِي عَنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ  
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي قَطْرُفِهَا لَعِبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ  
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِالْإِيمِ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ  
وله أيضًا في فتحة الموت وعاقبته ( من الكامل )

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ  
أَنْظُرُ لِنَفْسِكَ فَأَلْمِيَّةٌ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَ  
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُّكُونِ (١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ  
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ  
وَلْيَوْمَ قَفْرُكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا وَالْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ  
لَتُجَهِّزَنَّ جِهَكَازَ مُنْقَطِعِ الْقَوَى وَلَتَشْخَطَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ  
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسْمِكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ  
وَالِي مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ  
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَ  
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكََاكَ  
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحَشَا بَطَلَ أَحْتِيَآلُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَ  
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَفًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ أَبْغَاكَ  
وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ



وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِنَنَا لَهُ      وَإِذَا قَنِتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَ  
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا      وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَ  
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ      لَجَعَلْتَ أَمَّاكَ عِزَّةً وَأَبَاكَ  
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَفِيقَ مِنَ الصَّبَا      وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَ  
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ      وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ  
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى      حَتَّى تُقَطِّعَ بِالْعِزَاءِ مُنَاكَ  
وَبَجَّتَ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَافْدَتْهُ      بَصَرًا وَأَنْتَ مُحْسِنٌ لِعَمَّاكَ  
كَفَيْتَهُ الْمِصْبَاحَ تَحْرُقُ نَفْسَهَا      وَتُنِيرُ وَأَقْدَهُكَ وَأَنْتَ كَذَاكَ  
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْحَنَا      وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَ  
دَهْرٌ يُوَدُّ بِنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهْنٌ شِبَاكَ  
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِزَّتَنَا بَعْنُ      دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرُونِ رَحَاكَ

وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ      وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ  
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتُ بِي      إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ  
فَهَايَتِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتْهَا      وَالْأَفَايَتِي فِي السُّقُوطِ لَدَيْكَ

وقال في الكفاف (من المديد)

إَرْضَ بِالْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ      تَتَّسِعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَ  
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي      يَوْمَ تُغْشَى بِرُتْمَجَى الْخَيْرِ مِنْكَ

إِغْتَمُ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صِبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِ كَفَاكَ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِ ثُمَّ نَعَاكَ  
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى فِدْعَاكَ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ  
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيْتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ  
تَمَيَّتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تَنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْبَرِّ وَالْتَقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ  
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنْ الْأَذَى وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكُفَّ آذَاكَ  
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَاكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكَ  
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَ  
أَتَطْمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْأَلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضّر الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَالِكَ وَأَفْرَحَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا يَكَا

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالِكَ (١)  
 كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكًا  
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَاكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا  
 أَصْبَحْتَ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَأَحْمَدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ  
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ  
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكَوْا  
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ دِيَارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ  
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا  
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي الْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَسِكَ وَمِنَ النَّاسِ بِأُنْسِكَ  
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ  
 إِزْهَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جِنْسِكَ  
 ابْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ مِثْلَ مَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل أَمْثَالِكَ

(٢) وفي رواية: فتة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكُ  
نَافِسٍ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرِكُ  
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ  
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْغَةٍ يَوْمًا يَوْمٍ عَاشَ عَاشَ الْمَلِكُ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَانَ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَكَمَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حَمَلَكَ  
وَتَجِدَ بِالْثَرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعْتَ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقَلَكَ  
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبَلَكَ  
وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْسَنَ بَوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَضَلَكَ  
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ لَمَلَكُ  
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ  
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَقَضَاكَ  
أَرَاكَ تَغْرُكَ الشَّهَوَاتُ قِرْدَمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ  
أَمَّا وَلِتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ  
بَجَلْتَ بِمَا مَلَكَتْ قَفْ رُودًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزْ لَكَ  
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ  
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِي وَلَا تَأْمَنَ عَوَاقِبُهُ فَتَهْلِكَ



وَحُذِّ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ      لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ      رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ  
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي      عَلَيَّ فَعَيْتُهُ وَتَسَيْتَ فِعْلَكَ  
 رَأَيْتُ أَلَمُوتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ      وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ يُرَدُّنَ قَتْلَكَ  
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى      فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ  
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِفًّا      وَلَمْ آرَ دُوْنَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف انخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ      وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو  
 نَرَى الشَّهَوَاتِ غَايِبَةً عَلَيْنَا      وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهْنٌ تَرَكُ  
 لَهْوَنَا وَالْحَوَادِثُ دَائِبَاتُ      لَهْنٌ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ قَتْلُ  
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي (١)      رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ  
 وَالِدُنْيَا عِدَاتُ بِالْتَمَنِي      وَكُلُّ عِدَائِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ  
 وَمَا مِلِكُ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقِ      وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ مُلْكُ  
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَوِيمُ      وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُدْكُ

وقال في تقرير الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكِ      وَغَدْرَكَ يَا دُنْيَا بِمَا وَأَنْتِ قَالِكِ  
 فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ الرِّضَا      وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفِّ أَمْرِي بِكَمَا لِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ      وَذُو اللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ  
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَكَيْرٍ غَمُومَةٍ      فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ      وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ  
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي      لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِشِمَاكِ  
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ      فَدُونَكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اشْتِغَالِكَ  
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي      جَوَابًا لِيَوْمِ الْحَشْرِ قَبْلَ سُورَاكِ  
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ      إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَاكِ  
 هُوَ الْمَوْتُ فَلَحْطَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا      نَجَوْتَ كَفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل النقي المالك لشهواته (من الطويل)

لِنِعَمَ فَتَى التَّوَيِّ فَتَى ضَامِرٍ الْحَشَا      خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ الْمَسَالِكِ  
 فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ      وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنٌ بِإِلَاكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بترويقه (من الوافر)

أَطْلَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا بِإِلَاكِ      أَوْنْتُ مِنَ الْمُنِيَّةِ (١) أَنْ نَنَالَكَ  
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولَا      وَأُقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ  
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتُ قُدُومَ مَوْتِ      يُشَتُّ بِسَدِّ جَمْعِهِمْ عِيَاكَ  
 كَأَنِّي بِالْثَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣)      وَبِالْبَاصِكِينَ يَفْتَسِدُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنية      (٢) وفي رواية : بما لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يحيى

أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّالَكَ  
فَلَسْتَ مُحْلِفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَدِّدًا إِلَّا فِعَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ  
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْآذَى فَكُنْ لِشَرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ

وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق  
الإخاء وبعض الوفاء لكان مبرزاً على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياشي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية  
وانتدته متبئاً من شعره وكان يحسن العربية فمضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب  
ملك الروم اليه وردَّ رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من  
اراد والحق في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستعفى منه واباه . واتصل بالرشيد  
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب  
مدينته وهما (من المنسرح) :

مَا لَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ  
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفاً على اعرابي في  
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد الفقير على البلدان المخصبة .

فقال له : يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرَ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .  
 يقال له : فمن اين معاشكم . فقال : منكم معشر الحاج غرون بنا فتال من فضولكم وتنصرفون  
 فيكون ذلك . فقال : اتنا غر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي  
 ثم قال : لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من  
 حيث نحتسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول ( من الهزج ) :

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ    أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ  
 أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا    دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ  
 وَمَا تَصْنَعُ بِالدُّنْيَا    وَظِلُّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (\*)  
 وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنْ أَلْمَالِ رِقَّةً    تَمْلِكُهُ أَلْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ  
 إِلَّا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقُ    وَلَيْسَ لِي أَلْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ  
 إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي    يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلِكْتَهُ هَوَالِكُهُ  
 وقال في الكذب وتلون الكاذب ( من الكامل )

يَا بَاكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ    فَلَرُبَّمَا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَيْئِهِ  
 وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١)    وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَكِّهِ

(\*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشيذ وكان حجج معه في  
 بعض السنين فقتل الرشيد عن راحلته ومشى ساعة ثم اعيا فقال : هل لك يا ابا العتاهية  
 ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهية وقال : حررنا .  
 فقال ابو العتاهية هذه الايات

(١) وفي رواية : تفكُّها



وَلَرَبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّقًا وَشَكَّى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ  
وَلَرَبَّمَا كَذَبَ أَمْرُوهُ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ

وقال يوحنا الانسان لتمسكه يالال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تَحْرِكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَا ذَا تُورِصُهُ  
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي مَالٍ تُمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ  
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ  
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُهُ (٢) لَا تَمُضْ مَذْهُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



## قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العنابه يفرى المرء بعمل الصالحات ( من البسيط )

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْئُولٌ      مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّتَ (١) مَعْقُولٌ  
لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٍ وَهَوًى      وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولٌ  
يَا رَاعِيَ النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا      فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولٌ  
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ      لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمُجْهُولٌ  
وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا      حَتَّى يَقُولَكَ وَنَ آيَامِكَ الْقَوْلُ  
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ      وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ  
لَنْ تَسْتَمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ      إِلَّا وَأَنْتَ طَلَيْقُ الْوَجْهِ بِهَلُولُ  
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ      وَكُنْ كَأَمَّاكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)  
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ      نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ  
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا      فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْذُولُ  
إِنِّي لَفِي مَنَزِلٍ مَا زِلْتُ أَمْرُهُ      عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ  
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي      مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْوُولُ

(١) وفي نسخة : كَشَفْتَ (٢) وفي نسخة : الشَّاء (٣) وفي رواية : مغلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ      وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ  
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ      لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ  
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ      لَجْدُ مَرٍّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ  
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضْعٌ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١)      إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُوكُ  
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا      وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ  
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَنَجْتَبُ      وَلَحِيٌّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ  
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ قَانِيَةٌ      وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا أُكُولُ  
وَكُلُّ بَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فُنْتَقِضُ      وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمْلُولُ  
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلخَلْقِ مَائِدَةٌ      كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ  
غَدَى الْأَنَامِ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ      وَقَضَاهُ لِنِعَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ  
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ      فَلْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وفال يخاطب الدنيا ويكبتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ      وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي  
وَيَسِّرْتُ أَنْ أَبْقَى أَشْيَاءَ نِلْتُ مِمَّا      فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي  
فَوَجَلْتُ بِرَدِّ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي      وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَمِنْ تَرَحَالِي  
وَلَنْ يَلْسَتْ لِرُبِّ بَرَقَةٍ خَلَبٍ      بَرَقَتْ لِيْذِي طَمَعٍ وَبَرَقَةٍ (٣) آل

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية : حطى (٣) وفي نسخة : لمعة

فَالآنَ يَا دُنَيْكَ عَرَفْتُكَ فَاذْهَبِي  
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُوَدِّبًا  
وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى  
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُرِيقُ سَيْفَهُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تُحْرَمَتُ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَسَاءِ آدِلَةً  
وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ  
وَإِذَا تَكَنَسْتُ الرِّجَالَ فَمَا أَرَى  
وَإِذَا بَحِثْتُ عَنِ التَّقْيِ وَجَدْتُهُ  
وَإِذَا اتَّقَيْتُ اللَّهَ أَمْرُؤُهُ وَأَطَاعُهُ  
وَعَلَى التَّقْيِ إِذَا تَرَشَّخَ فِي التَّقْيِ  
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا  
وَبِحَسْبِ مَنْ تُتَعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ  
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي  
نَيْكِ الْجَدِيدِ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ  
فَقْدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ  
وَتَفَرَّغْتَ هَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ  
تُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْرِقٍ وَقَدْ ذَالِ  
بِيَدِ الْلَيْتَةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيْكَالِي  
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي  
فِيمَا تَتَكَّرُ مِنْ تَصْرِفِ حَالِي  
يُجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَنْعَمَالِ  
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ  
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ  
تَاجَانِ تَاجِ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ  
بِالْخَلْقِ فِي الْأَذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ  
مِنْهُ بِأَيَّامِ خَاتِ وَلِيكَالِ  
عَبْرٍ لَهْنٍ تَدَارُكُ وَتَوَالِ  
وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ فَبَالِ

(١) فِي نَسْخَةٍ: تَنْقُلُ (٢) فِي رَوَايَةٍ: فَعْدَا وَرَاحَ عَلَيَّ

(٣) فِي نَسْخَةٍ: لَقَدْ تَصَدَّى



يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ  
 حَذَفَ أَلْمَنِي عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهُدَى  
 وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى آغَرَ لِنَفْسِهِ  
 يَا تَاجِرَ أَلْمَنِي الْمَضِرُّ بِرُشْدِهِ (٤)  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْهِ  
 لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ  
 يَوْمُ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَرَا  
 يَوْمُ التَّغَابُنِ وَالتَّبَاكُنِ وَالتَّنَا  
 يَوْمٌ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضِلٍّ  
 لِلدُّثْقَيْنِ هُنَاكَ تَزُلُ كَرَامَةٌ  
 زُمُرٌ أَخْضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا  
 وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجْتَمَعَةٌ جَرَتْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا  
 حِيلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ  
 تَزُلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ  
 وَمِنَ النَّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ  
 فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ  
 وَارَى مِنْكَ طَرِيقَةَ الْأَذْيَالِ  
 مِنْ لَاعِبٍ مَرَحٍ بِهَا مُخْتَالِ  
 حَتَّى مَتَى بِالْعَمَى أَنْتَ تُعَالِي  
 خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْتَبِحْ يَدُ الْبَطَالِ  
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
 مَلٌ فِيهِ إِذَا يَقْدِفُنَ بِالْأَحْمَالِ  
 زُلِ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ  
 بِمُقْطَعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ  
 عَلَتْ الْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ  
 فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي  
 خُمْصَ الْبُطُونِ خَفِيفَةً الْأَثْقَالِ  
 خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرَقَّعَ السَّرْبَالِ  
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ  
 فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ  
 حَرَكُ الْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحْرٍ وَجْهَكَ مُخْلَقًا      أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالٍ  
 قَسْتُ السُّوَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ      مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالٍ  
 كُنْ بِالسُّوَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَنَانَةٍ      مِمَّنْ يَضُنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
 وَضَنَ الْحَمِيدَ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَنْهَكَ      فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِ كُلِّ نَوَالٍ  
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ الثَّمِيرِ مَالَهُ      نَسِي الثَّمِيرِ زِينَةَ الْإِقْلَالِ (١)  
 وَإِذَا أَمْرُوهُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزَمِهِ      سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ  
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً      شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْإِبْطَالِ  
 وَإِذَا أَبْثَلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَّكِرِ الْمَفْضَالِ  
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ      فَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ  
 وَتَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا      فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احداً من الضعيف والله عقلت لا شعر ابي العتاهية. الا لابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منه. وما احسب مذهبه الا ضرماً من السحر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها. فانحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ      مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على عقود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتِ الَّذِي      يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ  
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ      أَقْوَالُهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ  
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ فَفَسِي بِمَا      قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعَذَلَ  
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢)      عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْبُدُ  
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ      أَعْدَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ  
 لَا تَخَاطُنْ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ      فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا      وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ  
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَدَائِهِ      كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ  
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ      مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةُ الْآلِ  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى      مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ  
 مَا حِيلَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ      أَوْ لَا فَمَا حِيلَهُ فِيهِ لِحْتَالِ

حدث أبو العتاهية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من  
 الطعام والشراب. فقلت أباها أعزّيه فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول:  
 لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقداننا لسلون عنا من يفقدنا وما يأتي  
 الليل والنهار على شيء إلا ابلياه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا أمير المؤمنين اتأذن لي  
 أن أنشدك: قال: هات. فأنشدته: (ما للجددين لا يلبى اختلافهما) فقال لي: أحسنت  
 ويحك وأصبت ما في نفسي ووعظت وأوجزت. ثم أمر لي لكل بيت ألف درهم

(١) وفي نسخة: من ربيها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عبر



وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الرهد بها ( من الكامل )

حِيلُ أَلْبِي تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَالِ      وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهْنٌ بَوَالِ ( ١ )  
 شُغْلُ أَلَالِي كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنِ التَّقَى      وَسَهَوُوا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ  
 سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ      وَأَزْهَلَ قَقْدٌ نُودِيَتْ بِالْأَرْحَالِ  
 مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفِيَّ ظِلَالِ  
 وَخَفَقْتُ ( ٢ ) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ      وَمُزِجْتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ  
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتَ مَقَادِي      فَقَرَيْتَنِي ( ٣ ) بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ  
 حَوَلْتُ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي      قُبْحًا فَمَاتَ إِذَاكَ نُورُ جَمَالِي  
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي      شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةِ مَالِي  
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى      وَالْآنَ فِيكَ قَبْلْتُ مِنْ عُدَّالِي  
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيُولَ بُرْدِ صُبُورِي      وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي  
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا      وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ  
 وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى      وَطَوَيْتُ عَنْ تَبِعِ أَهْوَى أَذْيَالِي  
 وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ      بِتَصَرُّفِ ( ٤ ) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ  
 لَمْ أَحْصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ      مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَالْإِقْلَالِ  
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى      وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

( ١ ) وفي نسخة : هزال ( ٢ ) وفي نسخة : خففت

( ٣ ) وفي رواية : فقرتني ( ٤ ) وفي نسخة : تبصرني



مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْجُكَ الْهَوَىٰ وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَّنْزِلٍ  
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ الْهَوَىٰ عَنْ عَقْلِي  
 وَإِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ التَّلَوْنُ لَمْ يَجِدْ  
 وَإِذَا تَرَلَزْتُ الْأُمُورَ لِفَضَائِمِهَا  
 أَمَسْتُ رِيَاضَ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا  
 قَبِدَ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ  
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدَّبًا  
 بَرْدَ بِيَّاسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعِ  
 قَاتِلَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعْيُ  
 إِخْرَجَ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْحَيَا  
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ <sup>مَحْضٍ</sup>  
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ  
 وَإِذَا طَمَعْتَ لَيْسْتَ ثَوْبَ مَذَلَةٍ  
 وَإِذَا سَجَّيْتَ إِلَى الْهَوَىٰ أَذْيَالَهُ  
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَاكَ  
 وَإِذَا ظَلَمْتَ إِلَى التُّقَى اسْقَيْتَهُ  
 مَرْجَ الْهَوَىٰ بِمَلَالَةٍ وَثِقَالَ  
 قُرْنِ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ  
 رَشْدِ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ الْأَوْحَالِ  
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَضْلِ طَعْمَ وَصَالِ  
 قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْثِقَالَ  
 وَرِيَاضُ غَيْكَ مِنْكَ غَيْرَ خَوَالِ  
 وَأَقْمَعَ نَشَاطِكَ فِي الْهَوَىٰ نِكَالِ  
 وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَخْوَالِ  
 قَدَحْتَ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ  
 قَاتِلَ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ  
 فَأَحْذَرِ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ  
 وَأَحْذَرِ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ  
 أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْءٍ كُلِّ عِقَالِ  
 أَلَيْسَتْ حُلَّةٌ صَالِحُ الْأَعْمَالِ  
 إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلَالِ  
 كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ  
 أَلَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ  
 مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ بِذَلِّ وَجْهِكَ سَائِلًا  
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ  
 مَا أَعْتَاضَ بِأَذِلُّ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنِ بَوَاقَاتِهِ  
 زَجَّ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَائِمًا  
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَنَّهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ  
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ  
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ  
 وَلَرُبَّمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ  
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنَّهْيِ  
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلِهِ  
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِهِ  
 وَأَحْذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ  
 وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمَ بِذَاكَ وَوَالِ  
 حَتَّى يُرَيَّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِهِ  
 وَلَرُبَّمَا سَقَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي  
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْحَالِي  
 مَا قَدْ رَغَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْشَالِ  
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِهِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْجَلِيلُ  
 هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 وَمَا مِنْ مَنْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ  
 وَإِنَّ لَهُ لَنَا لَيْسَ يُحْصَى  
 وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ  
 سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ  
 وَإِنَّ سَائِلَهُ هُوَ السَّائِلُ  
 وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ الْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا      وَكُلُّ مَفْوَةٍ أَثْنَى عَلَيْهِ  
 وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ      أَيْلَافُهُ فَمُحْسِرٌ كَلِيلٌ  
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَسَايَا      وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ  
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ      وَأَنَّ مُقْلَمَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال بعضُ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ      فَأَلْمَسْتَعَانُ اللَّهَ صَبْرٌ جَمِيلٌ  
 مَا أَثْقَلَ لِحْقَ عَلَى مَنْ رَى      لَمْ يَزَلْ لِحْقٌ كَرِيهًا ثَقِيلٌ  
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا حِيْرَةَ أَلْمُوتِ      إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ  
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفَاةٍ      وَأَلْمُوتٌ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ  
 إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنْ أَلْبَلِي      يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلٌ  
 تَرَوْدُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَدْ      نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ  
 أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ رِي      فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ  
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ      أَصْبَحَ مُعْتَدًّا فَأَمْسَى ذَلِيلٌ  
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا      إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ  
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا      تُعْذِهِمْ عَدَا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)  
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا      فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ  
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوحِ م      وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَى مِمَّا تَمَنَّى وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضا في معناه ( من الكامل )

أَضِجْتُ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي  
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ  
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ  
وَلِيَحْقَنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقابلات الدهر وفاء العمر ( من البسيط )

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا  
إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّا لَأَحِقُّونَ بِمَنْ وَلَى وَلَكِنَّ فِي آهَالِنَا طُولًا  
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا  
يَارُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَكَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا  
يَارُبَّ مُغْتَبِطٍ بِأَمَالٍ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذَا صَارَ مَا كُولا  
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْصُوكِيًا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها ( من الطويل )

تَسَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَأَسْتَرَّاحَ ذُو وَعْدِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي  
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنْ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكيت



وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي      وَعَرَضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ فَمَا فَضْلِي (١)  
 أَجِنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي      وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلُ  
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا      وَمُغْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ  
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَهَيْرٌ تُخَلِّدُ      كَمَا لَمْ يُجَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)  
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا      وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ  
 وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنِ الْبَلَى      وَمَا تَنْطَوِي الْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى تُكُلٍ  
 وَإِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى      بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعِ الشَّمْلِ

وله في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ      وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ  
 وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بِغِيٍّ (٣)      وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍَ وَقِيلِ  
 إِلَّا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى      كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ  
 أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      تَجُورُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ  
 لَنْ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ      لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ      لَتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ  
 وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَكَائِدُ      وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ  
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ      وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة: ذا اهل (٢) وفي نسخة: كما لم يجلد من مضى ذاهلا قبلي

(٣) وفي رواية: من امل يعني

وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ أَحْسَنَ الْجَمِيلِ  
وَقَارَ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمُ الصَّبْرِ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة ( من البسيط )

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُتَعَرَّنْ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ  
سَابِقُ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَتَمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الظِّلِّ بِالْمَثَلِ  
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمِيسِي وَيُضِجُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ  
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْبَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرِهِ مَجْمَعِ الشُّبُلِ  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى ( من مجزوء الرمل )

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ مِ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي  
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَدَرٍ وَهَوَى بَعْدَ ثِقَالٍ  
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى ( من الوافر )

تَمِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي      وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي  
لَقَدْ آيَقَنْتُ آتِي غَيْرُ بَاقٍ      وَلَسَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي  
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ      تَفَانُوا رَبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)  
كَانَ مُرْضِي قَدْ قَامَ يَمِشِي (٢)      بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ  
وَحَلَفِي نُسُوءٌ يَكِينُ شَجْوًا      كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ  
سَاقِعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ      وَلَا أَنْبِي مُكَاثَرَةٌ (٣) بِمَالٍ  
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤)      أَذَلَّ الْحِرْصُ أَنْعَاقَ الرِّجَالِ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى الزَّوَالِ  
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى      وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلْيَالِي

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابٌ وما لاقوه لم يَخْطُرْ بِيَالِي  
(٢) وفي رواية : يسى . وفي غيرها : كَانِي بِالْمَنِيَةِ أَرْعَجْتَنِي (٣) وفي نسخة مقاتلة  
(٤) هو سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو بن حماد كان شاعراً مُعَاَصِراً لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْحَاسِرَ  
لِكَوْنِهِ بَاعَ مَصْحَفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبُورًا . وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ  
فَيُجِيزُهُ . وَكَانَ مِنْ تَلَامِذِهِ بَشَّارٌ يَأْخُذُ مَعَانِيَهُ وَيَكْسُوهَا الْفَاطَا أَخْفَ مِنَ الْفَاطَةِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ  
قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ : وَبَلَغَ عَلَى الزَّنْدِيقِ جَمْعَ الْأَمْوَالِ وَكَثَرَهَا وَعَبَا الْبَدُورِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ  
تَرُودُ مِرَاءً وَنَفَاقًا فَآخُذُ جَهَنَّمَ بِي إِذَا تَصَدَّقْتُ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتُ :

مَا أَقْبَحَ التَّرْهِيدَ مِنْ وَاعِظٍ      يُزْهَدُ النَّاسُ وَلَا يُزْهَدُ  
لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا      أَضْمِيْ وَأَمْسِيْ بَيْنَهُ الْمَسْجِدُ  
أَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا فَمَا بَالُهُ      يَكْتَتِرُ الْمَالَ وَيَسْتَرْفِدُ  
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ      وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ

وكانت وفاة سلم سنة ٥١٧٦ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي  
 خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ  
 وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ  
 وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ  
 وقال يحضُّ نفسه على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي  
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقَتْ لَهَا جَعَلْتُ لِفَيْرِهَا شُغْلِي  
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي  
 وله في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ  
 سُلاَبِ اكْتِسَابِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْأَكْهُولِ  
 وَالتَّجَامِعِينَ الْمَكْتَرِينَ مِ مِنْ الْحِيكَاتِ وَالْعُلُولِ  
 وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ  
 وَضَعُوا عُقُولَهُمْ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِمَذْرَجَةِ السُّيُولِ  
 وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْقُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ  
 وَتَتَّبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ  
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ



وله في الزهد والادب ( من المنسرح )

أَرَى الْمُتَكَادِرَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا      وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا  
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهَ بِهَا      سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعِلَلَا  
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَلَا  
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ آسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا  
إِنْ مَعَا لِي الْأُمُورُ تُنْسِي لَنْ      يَصْبِرُ بِنَدِّ الْمَكْرُوهِ إِنْ تَزَلَا  
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا      مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا  
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ      آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا  
خَفِيفٌ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ      كَانَ لِحِمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمَلَا  
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عُرِّ      يَا نَا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْحَمَلَا  
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعِدَةً      مَ الدُّنْيَا فَلَا تَنِي رَأَيْتُهَا دَوْلَا  
كُلُّ فَقَدْ آمَهُ لَهُ أَمَلٌ      يَلْهَى وَاصْبِرْ خَلْفَهُ الْأَجَلَا  
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ الْمُضْيعِ عَنْ      آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا  
كُلُّ جَدِيدٍ فَالْمَهْرُ يُخْلِقُهُ      وَكُلُّ حَيٍّ قَمِيَتْ عَجَلَا  
كُلُّ يُوَارِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى مَ      الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة ( من المنسرح )

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ      مَاذَا تَرَوْدَتَ لِلرَّحِيلِ

( ١ ) وفي رواية : يَأْتِيهِ

أَنُحْمَدُ اللَّهِ ذِي الْمَعَالِي      وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ  
 إِنَّا لُمُسْتَوِطُونَ دَارًا      نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ  
 دَارُ أَذَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ      يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ  
 كَمْ شَهِيدٍ أَتَاهَا سَتَفَنَى      مِنْ مَنَزَلٍ مُّقْفِرٍ حَيْلِ  
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ      أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ  
 لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالٍ      عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ  
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ      مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ  
 كَمْ تَغَصَّ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ      عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ  
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ      يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ  
 هَيَّاتِ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ      يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَائِلِ  
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ      لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ بِإِلْفٍ      وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ  
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ      وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ  
 مَالِي إِذَا مَا تَكَلْتُ خَلًّا      ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ  
 مَحَلٌّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي      بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ  
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ      فَتَقْصِرِي الْعُرَا وَأَطِيلِي  
 مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي      وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الطَّوِيلِ

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا      فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ  
 مَا أَفْضَلَ الرَّفْضِ لِلْمَلَاهِي      وَالصَّبْرِ لِلْفَادِحِ الْجَلِيلِ  
 مَا أَزَيْنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ      مَا أَشَيْنَ الْجُلَّ مِنْ بَحِيلٍ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفلته (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ      وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ  
 يُغَيِّبُنِي حَالِي وَآيُ حَالٍ      تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي  
 وَكُلُّ شَيْءٍ فَالٍ زَوَالٍ      يَا عَجَبًا مِنِّي بَمَا أَشْتَغَالِي  
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي      وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ إِذَا بَارَاً      تَبَغَى الْبَيْنَ وَتَبَغَى الْأَهْلَ وَالْأَلَا  
 لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِساً (١)      مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاً  
 وَلَسْتُ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِباً      حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ  
 آمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ  
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُشْتَبِكٌ      إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ آمَلْتَ آمَالاً  
 أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى      هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ  
 أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ      أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي

مَكَمِّ مِنْ مَمْلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَضْجَعُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْشَالًا

قيل ان انا العنابية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدا واحازه عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واحرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا      وَقَصَرَ لَمَالُ الْأَنَامِ وَكَلُولَا  
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَاذِي وَمُبْتَلَى      وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا  
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ      وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا  
وَلَسْنَا عَلَى خُلُوقِ الْقَضَاءِ وَمُؤَرِّهِ      نَرَى حَكْمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا  
بِمَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً      لِيَرْغَبَ بِنَّمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا  
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَى بِفَضْلِهِ      عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ فَيُقْبَلَا  
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ      وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ الْمَلِكِ أَوَّلَا  
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةِ      وَلَمْ يَثْرِكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مَهْمَلَا  
كَفَى عِذْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي      نُصْرَفُ تَضَرِّفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى  
كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لغيرِنَا      نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا  
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَأَنَّهُمْ      بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خِيَالًا تَحْيَلَا  
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ      وَلَيْكُنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ      تَأْجَلُ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَهْجَلَا



وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ  
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَاءَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ  
عَشِقْنَا مِنْ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ  
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا قَطَالِ رُكُونَا  
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا آحَثَ رَحِيلَهَا  
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ  
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ  
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ  
وَلَمْ يَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ  
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ  
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلِ  
تَنَافُسٍ فِي الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ عِزَّهَا  
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ  
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثِّرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا  
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًا وَمُثْقَلًا  
وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُتَجَبِّلًا  
فَأَفِ عَيْنَا مَا أَغْرَ وَاجْهَلَا  
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَثَرًا  
يَعَافُونَ مِنْهُمْ لِلْحَلَالِ الْمُحَلَّلَا  
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا  
وَتَأْتِي بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَتَّقُلَا  
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلًا  
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلًا  
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا  
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْثَرَى وَتَسْرَبَلَا  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا  
وَلَسْتَ تَسْأَلُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا  
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا  
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : قليل غر

(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التعذير من الموت وتلافيه بالأعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) أَيَّ اقْبَالٍ  
وَمَا تَفَكُّ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ  
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْآهْلِ وَالْمَالِ  
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : أبو العتاهية  
اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فأنشد الأبيات السابقة ثم قال :  
كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقرُّ به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخَطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ  
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلَهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فِرَاقًا  
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لِأَحْضُنُ حَادًا  
إِنَّا لَفِي دَارِ نَزَى الْأَكْثَارِ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا لِإِقْلَالٍ  
أَخِيَّ إِنَّ أَلْمَالَ إِنْ قَدَّمَتهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا  
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَانِلٌ فَلِمَنْ نَزَاكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالُ  
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ أَثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْخَطَامِ وَغَالِي

(١) وفي نسخة : تعلقت (٢) وفي رواية : بي

(٣) وفي رواية : واقبلت على الدهر ملجأ (٤) وفي نسخة : انعيمه

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ      فَكَانَ ذَلِكَ أَمْلَكَ كَانَ خِيَالًا  
 الدَّهْرُ الْطَفُ خَاتِلَ لَكَ خَشَلُهُ      والدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالًا  
 حَتَّى مَتَى تُنْسِي وَتُضَيِّجُ لَاعِبًا      تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً (١)      تَبْغِي الْمُنَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً      سَكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَنًا (٢) وَمَمْلَكًا      وَمُفْرَهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ      شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ      حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَثِمَالًا  
 فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ      وَسَلِ الْقُبُورَ وَاصْفِيهِنَّ سُؤَالَ  
 فَتُخَيِّرَنَّكَ أَنَّهُمْ خَائِفُوا لِمَا      خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَ  
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا      حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا دَامَ الشُّرُورُ لِمَعْشَرٍ      وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) الزَّمَانُ وَغَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخٍ      آخِيَّتُهُ (٥) إِلَّا مَخِطَتْ خِصَالًا  
 وَلَقَلَّ مَا تَسْخُو بِخَيْرِ نَفْسِهِ      حَتَّى يُكَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا  
 فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا      لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلطاً (٣) وفي نسخة : منهم

(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احية

(٦) وفي رواية : يعاتيا

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَّالُهُ      فَأَنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا  
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِثَّةً      عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا  
 وَالْمَالُ أَوْلَىٰ بِاِكْتِسَابِكَ مُنْفَقًا (٢)      أَوْ تُمْسِكًا إِنْ كُنَّ ذَاكَ حَلَالَا  
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا      أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا  
 فَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً      وَكَفَىٰ بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سِفْكَالَا  
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خَفْتُ أَنْ      يَطْفَىٰ وَيُخْدِثُ بِدَعَةٍ وَضَلَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ أَمَانًا كُرْبًا لَهَا      شَغْبٌ وَإِنْ أَمَانًا أَهْوَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الدَّارَ مُدِيرَةٌ وَإِنْ      كُنَّا نَرَىٰ إِذَا بَارَهَا إِقْبَالَا  
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٌ      يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)  
 قَالِمُ مَطْلُوبٌ بِمُفْجَةِ نَفْسِهِ      طَلِبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا  
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَىٰ بِشُغْلٍ وَاحِدٍ      حَتَّىٰ يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْفَالَا  
 وَلَرُبَّ ذِي لَعْوٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ      سَيَعْدُنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا  
 وَلَرَىٰ التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ      لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّتَ وَصَالَا  
 أَخِيَّ إِنْ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ      يُنْمِي وَيُضْجِجُ لِلَّهِ عِيَالَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ      وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا  
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ أَلُولُوكُ لِعِزِّهِ      وَجَلَالِهِ سُجْدَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعًا

(٣) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فَعَالَا



لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالَا

وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالَا  
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوحشة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا  
عَظُمَ الْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا  
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطْفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلَا  
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسَوَّلَا  
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولَا  
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمُعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ  
وَاللَّذُنُكَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ  
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَسَالُ  
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

رأه أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسبر في الدنيا رضى من  
لها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولا هلك الاموال فاذا مت حُمِلت الاوزار لنفسك ولا هلك الاموال . فقال ابو  
الغضائبة :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ  
الْقَوْمِ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ      فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ  
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ      وَأَسْتَحْكَمُ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَأَقَالُ

وقال ايضا في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها ( من البسيط )

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ      قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا  
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا      غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَخْزَانَ (١) وَالْعِلَلَا  
إِنْ ذُقْتَ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا      مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا  
لَمْ يَصِفْ شُرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَاعْجِبْهُ      إِلَّا تَكَنَّدَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا  
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا      يَرْضَى بِطَارِفِهَا مَنْ تَالِدَ بَدَلَا  
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا      مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا  
قُلُوبُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ      وَقَدْ تُرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا  
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ      وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ ذَلَّ فَعَلَا  
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدَمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا      لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه ( من مجزوء الكامل )

الْحَرِصُ دَائِهِ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى      إِلَّا قَلِيلًا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ مِ الْحِرْصِ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا  
 فَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْذَرِ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا  
 قَلْبٌ شَهْوَةٌ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبِغِ بِهِ بَدِيلًا  
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا  
 وَعَلَيْكَ نَفْسِكَ فَأَرَعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ مِ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ مِ وَجَدَتْهُ يَنْبِغِي الْجَمِيلًا  
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِي وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلًا  
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بُخِيلًا  
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا  
 إِنْ لَمْ تُنَلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا  
 وَإِذَا أَنْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْخَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن  
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غِيَاً مُجْبِلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيدًا وَأَوَّلًا  
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيًّا مُرَابِطًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوِّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلًا  
فَاكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ نَازِلًا وَآكْرَمَ بِعَبَادَانِ دَارًا وَمَثْرَلًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْثَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالٍ  
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي  
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ  
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذُّمِّ لَمْ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

فَقَلْتُ وَأَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلٍ  
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْبِيرِ جَاهِلٍ  
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ  
وَضَيِّعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَانِلٍ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ  
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْقَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ  
فَقَدْ اسْتَبْكَانَ الْحَقُّ وَأَتَّضَحَ السَّيْلُ لِمَنْ عَقَلَ



مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا آبَا لَكَ تَشْتَغِلُ  
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ لِحَظَهَا قَبْلَ الْأَجَلِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِكَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلِدْنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ  
 فَكَانَ يَوْمُكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ  
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلَّ  
 أَيْنَ الْمَرَاذِبُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ  
 وَذَوُّ الْفَاضِلِ فِي الْجَبَا لِسِ وَالْزُّفُلِ فِي الْحُلَلِ  
 وَذَوُّ الْمَنَابِرِ وَالْأَسِرَةِ م وَالنَّحَاضِرِ وَالْحَوْلِ  
 وَذَوُّ الْأَشَاعِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ  
 سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَةِ م كُلُّهُمْ يَمُنُّ سَفَلَ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ  
 قُمْ فَأَبِكْ نَفْسَكَ وَأَرْضَهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهَلٍ  
 لَا تُحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمِلٌ  
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفْلِ  
 وَإِذَا أَتَى اللَّهَ أَتَى فَيَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال يتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاكَ سَبِيلُ      وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
وَأَنَّى وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا      فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي      وَإِنْ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
وَمَثَلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ      لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ      وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَالِيلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي      فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ  
سَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (\*)  
وَلِلْحَقِّ أَحْيَاكَ لَعَمْرِي مَرَارَةٌ      وَثِقَلٌ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ  
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّاسِ سَالِمًا      وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ  
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى      وَكُلُّ غَنَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ  
وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى      عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣)      جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(\*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء

مخارق المغني ويغني عندي رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن ( من البسيط )

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمُلْكُهَا دَوْلٌ

وقال يعض نفسه على التهيؤ للآخرة ( من مجزوء الكامل )

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ

فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَرَانِ بِمَنْزِلِ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مِ مِنَ الثَّرَى ثَقُلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ أَفْكَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْغَزِيرُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَايْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَيْلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُنْذِلُ (٣) وَتَسْتَطِيلُ

كُلُّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلِ يَا أَخَا مِ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَبِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ أَلَمَتْ نَفْسُكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيَبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية : وليتركَنَّ (٢) وفي رواية : أبا (٣) وفي رواية : تدلُّ

(٤) وفي نسخة : روحها (٥) وفي رواية : منه (٦) وفي نسخة : جا

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَغْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ  
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ  
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجُرَا دُورَبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ  
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْحِيلِ جِيلُ  
وَلَرُبَّ بَاصِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي  
الْيَوْمَ الْعَبْ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ  
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا  
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ  
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ  
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى  
الَّتِي فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ  
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ  
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧)  
إِنِّي لَا غَبْنَ (٢) إِذَا بَارِي وَإِقْبَالِي  
فِي هَدمِ عُمرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي  
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ  
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَعْمَةَ الْأَلِ  
مَا سِثَّتْ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ  
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ  
وَالصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالٍ  
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة : آني (٢) وفي رواية : لَا غَبْرُ

(٣) وفي رواية : أَلَمَب (٤) وفي نسخة : الْإَيَّامُ بَيْنَهُمَا تَعْدُو

(٥) وفي رواية : ظَلَّة (٦) وفي نسخة : مَا مَوْقِفُ

(٧) وفي نسخ : مُصَرِّقَةٌ



فَتَحَمَّدُ اللَّهَ مَا تَنَفَّكَ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍ وَتَرَحَّالٍ  
وَالشَّيْبُ يَنْعَى إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا يَنْعَى الْآنِيسَ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ الْخَالِي  
لَا ظَمَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي  
مَا حِيَلَةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيَلَةَ فِيهِ لِمُحْتَالٍ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ  
إِنِّي لَأَمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لَأَمَالِي

وَهُ فِي تَنْقُلِ الْآيَامِ وَفِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَامِ وَالذُّوَلِ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَأَتَجَلٍ  
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ  
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعَالِ  
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لُخْتِلَافِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا قَطْرٍ  
وَقَدْ آتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَتَقَدَّمُهُ فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَّقِلٍ  
يَا لَيْلِي وَالْآيَامِ إِنْ لَهَا فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهْدٍ  
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّارِ  
رُبَّ أَمْرٍ لَاعِبٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِهِمَا يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلٍ  
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ

وَقَالَ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ وَيَنْذَرُهَا بِالْمَوْتِ (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ خَافَتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلٍ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا الْبَلَى      أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ  
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ      لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ  
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ      نُودِيَ فِي أَمْعَانَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالٍ      لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ  
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ      تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حِمَالًا أَثْقَالَ  
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ      إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ  
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ      شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالٍ  
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ      وَأَلَمْتُ مُخْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ أَلَمْتُ قَدْ تَرَلَا      فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا  
كَفَى بِأَلَمْتِ مَوْعِظَةً      وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا  
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ      الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلَا  
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣)      إِسْمِعِكَ ضَارِبٍ مِثْلَا  
وَحِيلَتْكَ الَّتِي لِلْمَوْتِ      تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبني الزوال

(٢) وفي رواية: أنا ودَيَّانِ (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ      إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيَّ الظَّلَالِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرُكْبِ (٢)      يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الرِّجَالِ  
 رَبِّ مُغْتَرِّ بِهَا قَدْ رَأَيْتُكَ      نَعَشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ  
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ      لَمْ تَكِدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِسَالِ  
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا      مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِ  
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا      يُعْجِدُ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ  
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي      وَنَحْ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي  
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ      مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا      إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ  
 إِنْ آيَامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣)      خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ  
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا      وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ  
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ      لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجُوهُ الْحَلَالِ  
 اخْتِيكَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ      سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِيكَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ      أَتَذَرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي أَسْوَائِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى السَّتْرِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَعِينِي الْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ  
 مُعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ (١)  
 يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ (٢) يَكُونُ الذُّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ  
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِهِ لَمَّا عَلَتْ أَلْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ  
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا قَصَانُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ  
 وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَلَالِ  
 أَتُكْرِمُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوَّتِكَ فِي عَفَافِ  
 وَأَنْتَ تُمْسِي وَتُضْجِجُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ  
 تُكَادُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِأَلِ  
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالِ (٤) تَجْرَى كَثِيرُ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْخِلَالِ  
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَفْرِي وَلَمْ آجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي  
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ أَحْلَبَ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرًا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَّلَ أَسَانِيَهُ مُعْطَلُهُ مَنَازِلُهُ

غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجمل فصل

(٣) وفي نسخة: تصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد



وَكُنْتُ أَرَاهُ مَاهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ  
وَكُلُّ لَأَغْتَسَافِ الدَّهْرِ م مُعْرِضَةٌ مَقَاتِلُهُ  
وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ  
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَتَضَلُّ مَنْ يُكَاضِلُهُ  
يُنْكَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَخِيكَانَا يُنْخَاثِلُهُ  
وَأَخِيكَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَكَرَّرَاتٍ يُعَاجِلُهُ  
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَكْتَ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يُخَفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ  
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ  
وَيُثْنِي عِظْفُهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ  
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ م وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ  
فَقَعَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرَحَتْ مَقَاصِلُهُ  
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ  
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ  
وَيُضْجِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُفْجَعَةٌ ثَوَاكِلُهُ  
تُخَمِّشُهُ نَوَادِيبُهُ مُسَلَّبَةٌ (٢) غَلَائِلُهُ  
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) وفي نسخة: يخفف به (٢) وفي رواية: مثلبة

رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاصِكُهُ  
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ  
لِمَنْزِلٍ وَحْدَةٍ بَيْنَ مِائَةِ الْمَقَابِرِ أَنْتَ تَأْزِلُهُ  
قَصِيرَ السَّنَةِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ  
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْحَيَاةِ نِصْفِيَّةٍ مَدَاخِلُهُ  
أَتَيْتُهَا الْمَقَابِرُ فَبَيْنَ مَنْ كُنَّا نُكَارِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)  
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا نُزَاقِفُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)  
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلْفًا قَلِيلًا مَا تُرَآيِلُهُ  
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ أَحْيَاْنَا نُوَاصِلُهُ  
فَحَلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَالِهِمَا صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ  
أَلَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ مِائَةِ الْخَلْقِ تَاهِلُهُ  
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى مِائَةِ كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ  
فَاتَسَرَّعْ فَائِزًا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة وفتح الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا  
قُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذَا  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوَعَةٍ  
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرُّ مَا مَضَى  
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْرِضَهَا  
تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا  
مِنْ الْأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتَ أَمْلِكُ كُلَّهَا  
وَالَا مُتَّى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمْلِكَهَا  
عَلَيَّ مِنَ الْأَيَّامِ إِلَّا أَقْلَهَا  
وَلَسْتُ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتُ إِلَى سُؤَالِهِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا  
وَلَمْ يَسْتَعْلِ مُحَمَّدَةً بِكَالٍ  
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ  
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا  
أَخُوكَ الْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ  
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَ (١) عَنْهُ  
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيَا أَثْنَى عَلَى ذِي  
فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهِ  
وَحَنًّا إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَخْتِيَالِهِ  
وَلَوْ أَضَحْتَ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ  
أَبْثُهُمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ  
أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَأَخْتِمَالِهِ  
وَصَاحِبُكَ الْمُدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ  
وَإِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ  
فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

كَانَ الْعَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُّمُ مِنْ خِيَالِهِ  
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ  
وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنْ أَبْقَى الذُّخْرَ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَبَثَّرَ كَلَامَ الْقَائِلِينَ فُضُوهُ  
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ فِي دَارٍ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ  
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْنُفِكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ  
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ يُجَاكِبُ فِيهِنَّ (٤) الْحَلِيلَ خَلِيلُهُ  
تَرَوُّدُ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التُّقَى وَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ  
وَتُخَذَ لِلْمَنَايَا لَا آبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَنَايَا مَنْ آتَتْ لَا تُقِيلُهُ  
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُورَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ تُرِيْلُهُ

وقال في الارتشاد بمنال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَفْطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)  
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُؤْرِ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ  
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبت (٦) وفي رواية: احواله



يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ فَسَلْ عَنْ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وَسَلْ عَنْ الضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بَيْتِ زَالِهِ  
لَا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ  
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ  
لَهُ وَفَاكٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْرِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مَسْكِينٌ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاَعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ  
يَنْسَى الْمُلُحُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ  
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْنُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ  
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلَا الْأَيَّامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ  
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ  
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ  
يَا مَنْ يُمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ  
يُمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ  
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسَالُهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعده

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن

وقال في وصف من دُرَج في قبره ( من الكامل )

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ اللَّذَى مَا حَالُهُ    أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حَبَالُهُ  
 أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيهِهُ    يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ  
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا    مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ  
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ    وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها ( من مجزوء الكامل )

دَارٌ وَعُورَةٌ سَهْلُهَا    شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا  
 قَتَالَةٌ خَبَطَتْ (٢) جَمِيعَ    الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا  
 جَدَاعَةٌ بِغُرُورِهَا    وَبِنَقْضِهَا وَبِقَتْلِهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا    نَفِي الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا  
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا    لِلْحَادِثَاتِ وَكَلْهَا  
 أَعَذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخِيَّ    بِغِيهَا وَبِجَهْلِهَا  
 وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي    تَأْتِي بِأَفْجَحِ فِعْلِهَا  
 وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ    الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا  
 لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا    إِلَّا لِقَلْوِ عَقْلِهَا  
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمَلُوءِ    لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حطت وحبطت

(٣) وفي رواية : اكتر

إِنَّ الْخَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَيْلِهَا  
فَلَاذَا رَمَتْكَ بِنَيْبَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكْتَ جَدِيدَ جَمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِكَالِهِ  
أَخْلَقُوا كُلُّهُمْ عِيَا لُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
فَأَحْبَبَهُمْ طُرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِمِكَالِهِ

وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَمُضِي اللَّيْلُ فِي مَهْلٍ  
وَالزَّيْحُ مُقْبِلَةٌ طُورًا وَمُذِيرَةٌ  
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِيْنَ الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي  
كَمْ مُتَرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوْلٍ  
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِيْ أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ  
كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهْلِهِ  
وَالدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلِهِ  
هَلَكَتِ إِنْ لَمْ يَغْنُكْ اللَّهُ مِنْ قِبَلِهِ  
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوْلِهِ  
لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ  
أَكُلُّهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ  
أَكُلُّهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ  
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ  
سِوَاهُ وَمَبْتُوثٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

أَكُلُّهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فُكَاةٍ  
 تَرَوْدَتْ تَشْمِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)  
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَ مَا قَدَرَكِبْتُهُ  
 وَعَذَلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ  
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ  
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْتَى وَجُوهُهُمْ  
 وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَضَلُّ الدَّهْرَ فَاسِدٌ  
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ  
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ  
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ قَالَهُ بَعْدَهُ  
 إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ  
 إِلَّا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى  
 إِلَّا مَا عِلَامَاتُ الْبَلَى بِحَقِّيَّةٍ  
 أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً  
 إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُهُ بَانَ وَضْلُهُ (١)  
 وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ  
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ  
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ  
 إِذَا مَا الْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقَلُهُ  
 يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ  
 وَلَكِنْ يَصْعُقُ الْفَرْعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ  
 وَطَارِفُهُ إِلَّا تُقْكَاهُ وَبَذْلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ مَنْ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ  
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا تَحْنُ أَهْلُهُ  
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ  
 إِلَّا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ  
 إِلَّا إِنَّ يَوْمَ الْمَيْتِ لِحَيٍّ مِثْلُهُ  
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ  
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ أَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: مات أصله (٢) وفي رواية: ترودت قسبين المتيب وجدته

(٣) وفي نسخة: زهو



فَأَمَّ أَر مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِيبِ الدَّهْرِ يُومِنُ خَشْلَهُ  
وَحَسْبُكَ يَمِّنُ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَه وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِعَمْرِ الْإِهْلَةِ فَأَسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِكَةٌ  
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقَرُّ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ  
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلُقًا وَأُمِّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنَ النَّاسِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ  
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ  
مَا بَقَاءُ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ  
عِشْ وَجِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ تَاهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا  
كَأَنَّا لَمْ نَزْ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا  
إِنَّا لَنَزْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا  
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَأَنَّا لَمْ نَزْ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

## قَافِيَةُ الْمَيِّتِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منه تعالى ( من الخفيف )

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاكَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ  
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيتُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ  
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَعَهُ اللَّهُ مَ فَيَسِيَانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ  
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ  
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيصِ قَرٌّ مُقِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ قِ سِوَاهُ جَهْلُهُمْ وَالْعَلِيمُ  
لَيْسَ حَزْمُ الْفَتَى يَجُزُّ لَهُ الرِّزْقُ قِ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر ( من البسيط )

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ الْعَيْنُ فِي النَّوْمِ  
إِنَّ الْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ  
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنِيَا تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم ( من الكامل )

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيتَ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ  
سُجَّانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ  
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجِبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ  
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدَّلُوا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْحِمَامُ  
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ  
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ  
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَارُهُمْ مَنِيعٌ لَا يُضَامُ  
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقْلَمَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ  
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَتْهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامُ  
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آبَتْ الْخَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَامُ

وقال ينذر نفسه قرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَبْهِي (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْمَنَامِ  
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ  
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْبَلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامِ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ  
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ السَّمَاءِ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ  
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَدْنُو إِلَى النُّفُوسِ الْحِمَامُ  
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنٍ لَوْ أَتَمَّظْنَا الْغَرَامُ  
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَعَلْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ  
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَاثُرُ فِي آثِمَا لِي وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْحُدَامُ  
كَيْفَ نَنْتَبِعُ فَإِنِ الْعَيْشُ بِالْأَدَا نَحْمُ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ  
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُدُّ رُ وَلَيْسَ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ آرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا  
وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مَثْرِيًّا (١) وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمًا  
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا  
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا  
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثراً (٢) وفي رواية : ميماً (٣) وفي نسخة : جاهلاً



وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيماً  
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً      فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً  
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنِعْمِ      وَلَمَّا كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً  
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ      مَلِكاً يَأْتِي تَحْفِي الصُّدُورِ عَلِيماً

وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات وردل الغايات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ      كَانَ لَذَاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ  
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١)      طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَائِحٌ سَامٍ  
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَعَّدَةً      وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي  
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ      بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي  
وَالزَّمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ لَدُو تَقْصِيرِ وَإِبْرَامٍ  
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ      وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)  
إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا      جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ  
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَّاكِبُهُمْ      حَثُوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ  
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تَوَدَّعُهُ      تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامٍ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ      لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامٍ  
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ وَنَ لَهْرٍ وَمِنْ لَعِبٍ      وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامٍ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا      لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ  
 هَوَكُمْ تَحَرَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ      كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ  
 يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَنِيهَا وَتَعْمُرُهَا      وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامٍ (٣)  
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا      فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ  
 يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ مِنْ نَيْرِ تَجْرِبَةٍ      وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَأَحْكَامٍ  
 وَرَبِّ مَكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَةٍ (٤)      وَرَبِّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبُغْيِ لِلرَّامِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامًا      فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا  
 لَقَدْ أَبَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبًا      لَتَرْفَعُ ذَا عَمَاءٍ وَتَخْفِضُ ذَا عِلْمَا  
 وَتَمُخِّنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبْتَ      فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا  
 فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا      مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحفيد عاقبتها (من الطويل)

يَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ      وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ  
 يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي      أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ  
 إِلَّا إِنْ تَثَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ      تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لفت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: اكـرم

إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ الْأَعْلَى الثَّقَى خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (\*)  
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ  
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ اللَّيْلَى وَأَقْرَشْتَهُ لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ  
 تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ أَيَّامَنْ يُدَارِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 وَإِنْ أَمْرًا لَا يَرْجُحُ (١) النَّاسُ نَفْعَهُ وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلنِّمِ  
 وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَثْرَهُ وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ  
 وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدٍ تَخَوَّفَ مَا يَأْتِي بِهِ حَكِيمٌ  
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى لَهْنٌ صُرُوفًا كَعِيدُهُنَّ عَظِيمٌ  
 فَإِنَّ مَنِي الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(\*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ  
 فَجَرَى حَدِيثٌ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَإِنَّهُ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ طُذْرٌ وَلَا حِجَّةُ الْأَرْجَاءِ .  
 عَفْوُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَلَوْلَا عِزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرَّئَاسَةِ سَوْقَةً وَتَابِعًا  
 بَعْدَ مَا كُنْتَ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدُ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي : فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ  
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي الْمَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

( أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح )

فَنَضِبُ خَزِيمَةَ وَقَالَ : وَإِنَّهُ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَى الْمَحْدُ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ  
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرًّا . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ  
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

( ١ ) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجُحُ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ  
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وله يفتر بالتقوى ويتبرأ به على من عبده بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ

وله في الحكيم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّيْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَاسْتَكْفَى زَكَ	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ آثَمَ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكَا	مَنْ عَصَّه الدَّهْرُ آلَمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قُسِمَ



وقال يبشر المرء بالرحيل ويحدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْآيَامُ      أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصَامُ  
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ م      لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ  
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنُكَ لَا تَرَى      عِبْرًا تُمْرُ كَانَهُنَّ سِهَامُ  
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا      فَإِذَا مَضَتْ فَكَانَهَا أَخْلَامُ  
قَدْ وَدَّ شُكَّ وَنَ الصَّبَاءِ تَرْوَاةُ      فَاحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ  
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ      وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ  
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ      وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا      وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ  
وَلَقَدْ غَشِيَتْ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بَغِيطَةٌ      وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ  
لِلَّهِ أَرْزَمَةٌ عَهَدْتُ رِجَالَهَا      فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
أَيَّامٍ أَعْطِيَتْهُ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ      أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)  
فَلْعِبْدَةِ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي      هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْآيَتَامُ  
زَمَنٌ مَكَايِبُ إِلَيْهِ مَذْخُورَةٌ      دَخَلَا فُرُوعُ أَصُولِهِ الْآثَامُ  
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرُمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ      حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ  
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ      قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غنيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ (١) لَمَّا اشْتَهَوْا  
لَمَّا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِيرُجُ أَهْلِهَا  
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسْبِيلَهُمْ  
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ  
وَعَجِبْتُ إِذْ عَلِلُّ الْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ  
وَالْفِي مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَعُودَةٌ  
وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ  
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ  
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو  
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُوَمَّلًا  
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبُّ لَمْ يَزَلْ  
وَالنَّاسُ يَتَسَدَّعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ  
وَتَحْيَرُ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَ (٢)  
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لَا ظَبَاكِي الثُّرَابِ طَعَامُ  
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامُ  
وَلَتَمُضِينَ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ  
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الثُّرَابِ رَكَامُ  
وَالنَّاسُ عَنْ عَلِلِ الْحُتُوفِ نِيكَامُ  
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ  
تَلَهُوٌ وَتَلَعَبٌ بِالْمَنَى وَتَنَكَامُ  
وَالْمَرءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ  
دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى إِلِي الْقَدَامُ  
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ  
مَا كَا تَقَطُّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
بِدَعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا  
عَنْ تَسْلِيمٍ وَلَا اسْتِسْلَامُ  
إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ  
أَبَدًا وَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ دَوَامُ  
وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَخْلَامُ  
لَا تَسْتَقِيلُ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أمر العتاهية في أول أمره وعليه قفص فيه فتار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فتبizonه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فمليكم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري باحد القمريين رطب يؤكل فانه قمر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ .

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك للموضع اذ بلغت الشمس ولما لم يميزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم ونمّه :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلُنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البني والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انه ارسل بها الى

الرشيد وكان امره يجلسه والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خمره وابتاع انشاد شعر

الغزل فلما سمعها رق له وامر باطلاقه . وتروى هذه الايات لعل (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظُّلُومُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمَضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ اللَّيْكَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُبُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا      غَدَاً عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنْ الْمَلُومُ  
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنْاسٍ      مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْعُيُومُ  
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ      أَجَلٌ سَفَاهَةٌ يَمَنْ تَلُومُ  
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ      وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ  
تَنَامٌ وَلَمْ تَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا      تَنْبَهُ لِلنَّيِّبَةِ يَا نَوْدُومُ  
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ      مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ  
لَهَوْتَ عَنِ الْقَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى      وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ  
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا      وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ  
سَلِ الْآيَامَ عَنْ أُمَمٍ تَقْضَتْ      فَخَبْرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ  
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ      بِقَلْبِكَ مِنْ مَحَالِيهِ كُلُّوْمُ  
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا      فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُيُومُ  
وَلَيْسَ يَذُلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ      وَلَيْسَ يَغُرُّ بِالْعِشْمِ الْعُشُومُ  
وَلِلدُّعَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ      وَالْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ  
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْجَى      عَلَيْهِ نَوَاهِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ  
أَقْلِنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا      إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ  
وَخَلِّصْنِي مُخْلَصَ يَوْمٍ بَعَثَ      إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ النُّجُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذات

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من



وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها ( من الهزج )

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ      فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ  
وَلَا تَتَغَتَّرَ بِالدُّنْيَا      فَإِنَّ ضَحِيحَهَا يَسْقَمُ  
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى      وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ  
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى      فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْزَمُ  
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى      عَلَى الْحِدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا      لِذِي الدُّنْيَاءِ وَاللِّذْهَمِ  
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا      نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى ( من الخفيف )

شَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي      وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ  
وَأَهْتَمَامِي لَهُمْ مِنَ النَّقْصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ      قِيمَ أَهْتِمَامِي  
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ مَنْ مِنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعه احبابه في الحده ( من الوافر )

كَأَنِّي بِالثُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا      بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا  
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ      رَأَيْتَ لَهُمْ مُبْكَعَةً وَصَرْمًا  
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ      يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قِدْمًا قِدْمًا  
ضَرَبْتَ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا      كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوزَعُ بَيْنَنَا قِسْمًا قِسْمًا  
 سَيُفْنِنُنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَسْمًا  
 وَرَبُّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا نَسَكَرَ السَّطَوَاتِ فَحْمًا (١)  
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتُهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتُهُ إِتْمًا  
 فَوَسِعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا  
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بَغِيرِهِ أَعْمَى أَصْمًا  
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِدْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا  
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْقَيْبِ رَجْمًا  
 وَفِي الصَّغْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَائِفٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها :  
 قومي يا بُنَيَّةُ فاندبي اباك بهذه الايات فقامت فندبتهُ بقوله ( من الكامل ) :

لَعِبَ إِلَيَّ بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَقُبِرْتُ حَيًّا تَحْتَ رَذَمٍ هُمُومِي  
 لَزِمَ إِلَيَّ جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ إِلَيَّ لِمَوْكَلٌ بِلُزُومِي  
 ولابي العتاهية في حكم الله وقسمه الخير لثلاثه ( من مجزوء الكامل )

الْحَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْمِهِ  
 سُجَّانٌ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بِعَذْلِهِ فِي حُسْنِهِ

وَبِعَفْوِهِ وَبِعَظْفِهِ وَبِأُطْفِهِ وَبِجَلْبِهِ  
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَلْبٌ يَجْرِي بِسَاقِي عِلْمِهِ  
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حسن الآداب والمحامد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجَلُّ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ  
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُحُ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُ حَالِمُهُ (١)  
وَإِذَا أَمْرُوهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِ التَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ  
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بَنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَانِيهِ  
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ  
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُضْحِهَا دَاءٌ تُكَارِمُهُ  
وَأَبْنُ السَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي قَمَائِمُهُ  
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ  
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِفُهُ تَقَادُمُهُ  
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحْسِنُ عَنْهُ حَالِمُهُ  
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَبِغْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَمْتُ خَضَارِمُهُ  
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمَتْ هَادِمُهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى الْمَرْعَى بِهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلُّهُ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحْيِيْدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ  
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ تَأْدِمُهُ  
 أَمَّا الْمَقْلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَأَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ  
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ  
 رَقَدْتَ عَيْنُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ  
 وَالصُّبْحُ يُغَبِّ فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغَبِّ فِيهِ نَائِمُهُ  
 وَمَنْ اعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ اتَّقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا مَلَكَا دَارُ إِقَامَةٍ  
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبٌ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا  
 يَتَنَاهَبَانِ لِحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهُمَا  
 الشَّيْبُ إِحْدَى الْيَمِينَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا  
 فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا





## قَافِيَةُ الزُّن

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَغْلُ (١) فِيهَا بِهِ الْفِتَنُ  
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُنُوسَا  
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا  
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (٣)

(١) وفي نسخة: لم تنصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميتها

(٣) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الحيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فرد عليه مثل ذلك ففضب وقال: أأست القائل:

كل حيٍّ عند ميته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ  
مَا لَهُ مِمَّا يُخْلِفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنٌ

حدث موسى بن صالح الشيرزوري قال : أتيت مسلماً الحاسر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية فانشده  
الايات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله ( من الكامل )

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْخِذَّائِ  
يَا دَارِي الْحَقَّ الَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أَشَيْدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ  
كَيْفَ الْغَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُشْتَعِي إِخْوَانِي  
نَعْسًا يُكْفِكِفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثَانِ  
لَوْ لَا إِلَٰهٌ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعِرٍ إِيَّكَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعد مالك كله لثمن كفك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضبعة قيراط وادفع الي قيراطاً واحداً والآخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفيلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددته علي ورثتك أو رده كفلي عليهم . فنجمل ابو العتاهية وقال : اعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر وشر السائل يضحك . فالتفت اليها ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرمتها ومتى حرمت . فما رأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتُ أَوْ أَيقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي      أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ  
فَنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَاحِمٍ      زَخْرُخِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي  
وَأَمَنْ عَلَى بَتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا      يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال يحث الإنسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِلَةٍ وَدَنٍ      وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَارٍ مُغْنٍ  
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي  
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونٌ      وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي  
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِي  
إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ      فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ      وَذَوُّ الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ  
وَذَوُّ الْجَبَرِ فِي الْحَجَا      لِسِ وَالْتَكَبُّ فِي الْعُيُونِ  
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ      لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ  
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي      دَارِ الْبِلَى عِلْقَ الرُّهُونِ  
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ      لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ  
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ      إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ  
وَالْدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا      ثُبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنِ مِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حُرُونِ

وقال في ظلم اهل زمانه وتعددهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذُنَيْكَ إِلَيْكَ رُكُونِي      وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّاتِي وَفُتُونِي  
 وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ      وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي  
 وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ      إِذَا غَلَقْتَ فِي أَلْهَائِكِينَ رَهُونِي  
 فَيَا رَبِّ إِنْ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي      وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي  
 وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ      وَإِنْ جِئْتُ أَبْنِي سَيِّئَهُمْ مَنَعُونِي  
 وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ      وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتُونِي  
 وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا      وَإِنْ تَرَلَّتْ لِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي  
 وَإِنْ طَرَقَنِي نَكْبَةٌ فَصَكَّهَا بِهَا      وَإِنْ صَحِبْتَنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي  
 سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَمُنَّ إِلَيْهِمْ (\*)      وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَظِيرِي وَجُفُونِي  
 وَأَقْطَعُ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةٍ      أُرَاجِي (١) بِهِ عُثْرِي وَيَوْمَ حُرُونِي  
 إِلَّا إِنْ أَصْفَى الْعَيْشَ مَا طَابَ غَبُّهُ      وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا      وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو  
 لَهَا أَطْلُبُ الْآخِرَى فَإِنْ أَنَا بِعْتُهَا      بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْغَبْنُ

(\*) ليس هذا القول بموافق لما علمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصلح عن

الماثم ومحنة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمق بمن

يستأن بسنتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارحني



وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا      فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا  
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا      وَأَضْرَهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا  
دَارُهَا شَبَهُ مُلَبَّسَةٍ      تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانَا

وله أيضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا      مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينَا  
إِنَّ دَهْرًا لَقِيَ عَلَيْهِمْ قَافِي      مِنْهُمْ الْجَمْعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا  
خَدَعْنَا الْأَمَالَ حَتَّى طَلَبْنَا      وَجَعْنَا لِعَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)  
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِ      وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا  
وَأَبْتَعْنَا مِنَ الْمَعَاشِ قُضُولًا      لَوْ قِينَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا  
رَأْمَرِي لِنَمُضِينَ وَلَا نَمُضِي      بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا  
وَأَقْرَبْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَى      مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا      وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا  
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمُنَايَا كَانَا      لَا زَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا  
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ      مِ الْمَوْتِ حَقًّا قَهْرًا بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ      لِأَهْلِهِ لُخَّاشُنُ

(١) وفي نسخة: وشبعنا (٢) وفي رواية: وابتنينا

## خَطَوَاتُهُ الْمَحَرَّكَاتُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عانها (من المجنث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)
وَلِلزَّمَانِ تَنَنُ	كَمَا تَنَتَّى الْعُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوفَةُ وَحَزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُنَّ كَرُّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ	لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيعًا	وَقَدْ بَكَتَكَ الْعُيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي	فَكُلُّهُنَّ خَوُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ	مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ	مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللأمور بطون (٢) وفي رواية : من أحب

مَا فِي الْمَكَايِرِ وَجْهٌ عَنْ الثُّرَابِ مَصُونٌ  
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ  
أَمَّا الْنُفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ  
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ  
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُجَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
سُجَّانَ مَنْ يُعْطَى أَلْمَى بِخَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
سُجَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَخْجُبُ عِلْمَهُ قَالَتِ أَرْجِعْ عِنْدَهُ إِعْلَانُ  
سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَجَّجًا أَبَدًا وَأَيْسَ لغيرِهِ الشُّجَّانُ  
سُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيْكَانُ  
سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَّانُ  
سُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ  
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ  
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تَبْلُ جِدَّةٌ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ  
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَانِهِ وَيُنْحَانُ  
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا      وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمُ الْحِذْيَانُ  
 أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا      قَالِمًا يُحْسِنُ طَرَقَةً فَيَعَانُ (١)  
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ      فِي ذِلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا  
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النُّقْصَانُ  
 وَنَحْ أَنْبِ آدَمَ كَيْفَ تَرَقُّدُ عَيْنُهُ      عَنْ رَيْهِ وَلَعَلَّهُ غَضَبَانُ  
 وَنَحْ أَنْبِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ      وَلَهُ يَوْمَ حِسَابِهِ أَسْتَيْقَانُ  
 يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى      فِيهَا وَيَبْدُو السُّخْطُ وَالرِّضْوَانُ  
 يَوْمَ الْقِيلَمَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ م      الظَّالِمِينَ وَيُشْرَقُ الْإِحْسَانُ  
 يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ م      بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ  
 تَتْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا      يَبْقَى الْمَسَاكُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ  
 أَهْلَ الْقُبُورِ نَسِيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ م      الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ  
 أَهْلَ الْبَلَى أَنْتُمْ مَعَكُمْ وَخَشَةِ      حَيْثُ أَسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ  
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُوهُ      إِلَّا وَحْشُو فُؤَادِهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وخُلد ذكر الفتى التقي (من البسيط)

عَمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ      وَمَوْتُهُ خَزِيئَةٌ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي  
 فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفَعَّلَهُ      يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة : وجمان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر



وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وخطاها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِنَفْسَةِ الْإِنْسَانِ    قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي  
فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا    عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ  
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ    فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ  
فَالِي مَتَى كَلْفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ    الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي  
أَبْنِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا    وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي    بِأَخَصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي  
قَلْعًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى    مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي  
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ الثَّرَى    فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا لهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي    غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي  
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِ    مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللِّسَانِ  
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ مِ    بِحَظِي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
لَيْتَ حَظِّي وَنَهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ    لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي  
أَحْمَدُ اللَّهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ مِ    وَقَلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ    أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانٍ  
كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا    يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ

وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي

وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال في من فتن بعب الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرٌ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونٌ

فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ

يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ مِمَّا اكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ

كُلُّنَا يُكْثِرُ الْمَنَمَةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِجُحُهَا مَقْشُونُ

لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ

وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرَّهُونُ

أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَلَا سَتَسْبِيهِ الْمَنُونُ

أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ

كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَاقْتَتَهُمْ م الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا

لِلنِّكَاحِ وَالْأَبْنِ آدَمَ آيَا م وَيَوْمٌ لَا يَدَّ مِنْهُ خَوْفُونُ

وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَانِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ قُنُونُ

وَلِمَرَّةٍ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَانَهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اِكْتَنَزْتَ (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَالْمَقَادِيرُ لَا تَمَكُّوهُمَا إِلَّا زَهَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ  
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ  
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ  
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَمُّومُ إِلَّا الظُّنُونُ  
 فَازْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نْتَ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ  
 وَالْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ  
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ  
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ  
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عَلَيْهِ الْخَزُونُ  
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيُّونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الحفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي  
 وَأَحْتِيَكَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي  
 وَآرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي  
 وَلَوْ أَنِّي كَفَيْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَغْنِينِي  
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا مَلَيْكَاهُ إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ  
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَظَرِ الْمُسْتَبِينِ  
 وَنَجَّ نَفْسِي إِيَّيَ آرَانِي بِدُنْيَا يَ صَنِينَا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطِيَ كِتَابِي بِشِمَاكِ لِشَقَوَتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجنث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو الغنامة في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
وَمَا لِي بِحِيلَةٍ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِن عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي  
فَكَمْ مِنْ ذَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَائِيَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي  
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي  
أَجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُرْفِيهَا بِالتَّسْنِي (٣)  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي  
وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْحَجَنُ

(١) وفي نسخة : الخطايا (٢) وفي رواية : ندي

(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتسني (٤) وفي نسخة : ميقات عظيم

(٥) وفي رواية : الله



وقال يوتج نفسه لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ أَلَيْ تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِينَا  
 حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَا م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا  
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا  
 وَلَيَأْتِينَ عَلَيْكَ مَا أَقْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا  
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا  
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلِي قَسْبِي بِالصَّالِحِينَا  
 وَتَفْكَرِي فِيمَا أَقْوَلُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا  
 أَيْنَ الْأَلَى جَمْعُوا وَكَأَنَّا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا  
 أَفَنَاهُمْ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَا  
 فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمْعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا  
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا  
 وَلَوْ أَهْتَمَّتْ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنَّا  
 أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا قَعْدُ الْغُرُورِ وَتُنَبِّتُ الدَّرَنَا  
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنًا  
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِئِهَا م الْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا

بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهَا إِذْ قِيلَ قَدْ ظَنَّنَا

وقال ينأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمانَ وَالزَّمانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِاللَّيْلِ وَسُكُونُ  
رُؤَيْدِكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانُ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ  
سَتَذَهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ  
سَتَذُوسُ آثَارُ وَتُعِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيدَتْ وَحُصُونٌ  
سَتَقْطَعُ آمَالٌ وَتَذَهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَغْلِقُ بِالْمُسْتَكْثَرِينَ رَهُونٌ  
سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ الشَّانِ الْحَقِيرِ شُؤْنٌ  
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَّابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينٌ  
يُحُولُ أَلْفَتِي كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَّةٌ وَغُصُونٌ  
فُصُونٌ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ  
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ فَخَانَتْ عُيُونُ النَّاظِرِينَ جُفُونُ  
نَرَى وَكَانَا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَانَ مُنَانًا لِلْعُيُونِ سُجُونُ (٣)  
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ  
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلْشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِءِ الْبَطِينِ      تُهَيِّجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدِّفِينِ  
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا      وَلَا شَيْءَ أَغْرُ مِنْ الْيَقِينِ  
فَدَعَهُ وَأَسْتَجِرَ بِاللَّهِ مِنْهُ      فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ  
أَغْفُلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ      عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي  
وَلَوْ آتَى عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي      وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ  
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي      وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من معزوه الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمَتَسِّينُ      قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ  
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى      وَبَطِئْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ  
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ      وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ  
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ      إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ  
يَا سَاكِنَ الْخُجَرَاتِ مَا      لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ  
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَارٌ      وَمُفَاخِرٌ تَذَرِينُ  
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ      مُحْطٌ وَمُكَفَّنُ  
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً      فَسَيَاهَا لَكَ مُمَكِّنُ  
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحُوفِهِ      مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ  
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَاءً عَلَيْكَ وَرَتَّنُوا  
فَإِذَا مَضَتْ أَكْ جُمُعَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا  
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)  
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكثراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ  
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوَصَّى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ  
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهُ آجِنُ  
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآمِنُ  
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُنُ  
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَرَّ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ  
أَلَمُوتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ  
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حدث صاحب الاغانى قال : سأل بعضهم ابا العتاهية في اى شعرات اشعر .  
قال في نولي :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) في نسخة : توأمن



فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتِهِمْ وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَّا عَانُوا  
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ  
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَضْبَحُوا وَهُمْ بِمَا أَكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ  
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ  
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدْلِكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ  
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِبَيْتِهِ إِنَّ الْقَرِينِ مِنَ الْقَرِينِ مُبَايِنُ  
 وَالزَّمَّ أَخَاكَ فَإِنْ كُلَّ أَخٍ تَرَى فَلَهُ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّهُونُ  
 مَا يَكُونُ الْعَيْشُ حُلُوءًا كُلُّهُ (١) إِنَّمَا الْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ  
 كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِبٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكْبِهِ يَوْمٌ حَرُونُ  
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنية وعمومها (من الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفَنَا وَأَضْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا  
 سَيُلْحِقُنِي حَادِي الْمَنَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا  
 يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا  
 عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيبًا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجْمَعُلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشغل الاحباب ( من الكامل )

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا  
لَا تُثَبِّنْ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا مِ الْمَعْرُوفِ مِنْكَ أَذَى وَلَا مَنَا  
وَالْعُشْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)  
وَأَرْبَ ذِي الْفِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُهُ حَنَا  
وَلَقَلَّ مَا أَعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا (٢)  
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا  
سَنَيْنُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئُ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا  
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحَيْطِ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا  
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به ( من المنسرح )

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي  
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي  
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي  
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضِلُّ إِلَّا عَلَى أَهْوَانٍ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعَ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَسَارٍ  
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قَوَامٌ لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي (\*)  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ  
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ كَانٍ  
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَكَيَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ  
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بِكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم إلى العنايه وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْبٌ مُسْتَكِينٍ  
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعَيِّنِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ آمَنَّا  
هَيَّاتَ كَلًّا إِنْ مَوْتُ لَا تَشْكُ وَإِنْ دَفْنَا

(\*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفني على الفقر لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانه أن : طوبى للساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتَبْدَلَكَ غَمْرَةً مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا  
وَلَتَكْذِلَنَّ بِمَثَلٍ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا  
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّشْتَهُمُ الْأَيَّامُ طَحْنًا  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا قَقْرَنًا  
يَا ذَا الَّذِي سَيْرُ صُ وَ رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبَنًا  
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لَتَسَالَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزَنًا  
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوِّدُ عَنِ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتُظَنَّنَا  
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا  
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ بِمَسَانٍ سِيلٍ فَأَبْتَنَى وَتَحَصَّنَا  
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُشْتَهَى لَكَ مُمَكِّنَا  
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَنَحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَا فِي فَأَحْسَنَا  
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَبَّرُونَ بِالْمَاضِيْنَا



مَا زِلْتَ وَنَحْكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذَمِ عَمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لأصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى بَيْنٍ  
يُبْلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)  
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَثْنَيْنِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْحِرْصِ بِالشَّيْنِ  
لَا زَيْنَ إِلَّا لِوَاضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقَنُوعَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ  
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي يَا آخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمْلَكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ  
حَتَّى مَتَى تَحْنُ فِي الْآيَامِ تَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا تَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ تَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْآيَامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْعَيْشُ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ  
إِقْبَلْ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ  
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ نَلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ  
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْبَى يُضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(٣) قبل أن أبا العتاهية اخذ معنى البيتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:

إنما بيني وبين الملوك يوم واحد أما أمس فلا يجدون لذته وأنا في غد على وجل

وإنما هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره ( من الكامل ) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ  
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهِتِنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا ( من الكامل )

جَمُّوْا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمُّوْا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا  
فَكَانَهُمْ ظَعْنٌ يَهَا تَرَلُّوْا لَمَّا اسْتَرَّاحُوا سَاعَةً ظَفَنُوا

وقال بقرع البخيل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا ( من الرمل )

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزَنُ  
لَمْ يَفْزُرْ بُخْلُ بُخْلٍ غَيْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنُ  
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْبَلَى فَكَانَ أَلَمْتُ قَدْ حَلَّ كَانَ  
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوْحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ  
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّعُ فِي الْمَنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَّاتِ الْفِتَنِ  
حَبَّذَا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يَكْرِمُ (١) يُعَنُ  
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمَنَى فَاسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَفَى صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطْنُ  
وَإِذَا مَا وَرَعُ الْمَرْءِ صَفَا اسْتَسَرَّ الْخِزْيُ عَنْهُ وَعَلَنُ  
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطْنِ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَنَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَالْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ  
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي  
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي الْمُنَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُنْسِي  
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي  
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنِ بِالطَّيْنِ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ  
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضِلُّ الدُّنْيَا وَلِلدُّنْيَا

وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَقَاقَةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ  
تَلَدَّ عَنْ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَأَنْهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِيفِهَا أَنْتَحِنُ  
إِذَا حُزْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سَجْنِ  
أَيَا جَلَمَعَ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجْرِبُ مَا تَذِنِي  
أَلَا إِنْ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ الرَّدَى وَشَيْكََا حَقِيقٌ بِالْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ  
تَعَجَّبْتُ إِذَا هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرَفَةً لِعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُذِنِي

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً      تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي  
 أَيَّامُكُمْ حَسَنَتْ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ  
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً      إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ إِلَّا كُفٌّ مِنَ الدَّفْنِ  
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ      تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنٍ  
 وَمَا يَتَّبِعُنِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِبَيْلَةٍ      أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ذَالِمٍ لِي عَلَى ضِعْفٍ  
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ      وَمَنْ ضَاقَ عَنْ ثُرْبِي فَقِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ  
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُهُ بِرٍّ وَآتَقَى      قَدُوا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنٍ  
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحَبْرِ لِلتَّقَى      إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْرِي

وقال ذاكراً داعبات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي      فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي  
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَارْعَى عَلَى      مِائَالٍ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانٍ  
 مَا يَرْتَحِي مِنِّي أَخٌ شَانُهُ      فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي  
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ      عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي  
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا      تِ اللَّهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانٍ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ      وَالْدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ قُنُونُ  
 قَدْ يَعْزُضُ الْحَتْفُ فِي حِلَابٍ      دَرَّتْ بِهِ اللَّفْحَةُ اللَّبُونُ  
 الصَّبْرُ أَنْجَى مَطْيَ حُزْمٍ      يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ



وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابٌ      فَمَنْهُ فَوْقُ وَوَيْلُهُ دُونَُ  
 وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَايِي      وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ  
 وَرُبَّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجْرٍ      فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ  
 لَمْ أَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ      يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ  
 مَا أَيْسَرَ الْمُسْكُثِ فِي مَحَلٍّ      مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ  
 لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُؤُهُ هَوَاهُ      فَإِنَّ بَعْضَ أَهْوَى جُنُونُ  
 وَكُلُّ حِينٍ يَجُونُ قَوْمًا      أَيُّ الْأَحَايِينِ لَا يَجُونُ  
 إِذَا اغْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ      خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْحُصُونُ  
 كُلُّ الْجَدِيدِينَ حَيْثُ كَانَا      مِمَّا تَفَاكَّتْ بِهِ الْقُرُونُ  
 وَلِلْبَلَى فِيهِمْ دَبِيبٌ      كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ  
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ      أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ  
 تَكَنَّفَتْنَا أَهْلُومٌ مِنْهَا      فَهَنْ فِيهَا لَنَا سُجُونُ  
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ      إِلَّا لَهُ كُلُّهُ كَلْحُونُ  
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو      مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في تفاعل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى      حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَا  
 فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنِّي      أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فَنِي جَمِي لِضَعْفِ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمِسْكِينِ  
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي الْيَسَارِ مَتَحْتُهُ مِ الْعَظِيمِ وَاسْتَصَغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي

قال يزجر نفسه وينذرها بجر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَلْحَقَ دِينِي قَدْ ذَلَّلِي ثُمَّ اسْتَكِينِي  
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَنَحْكَ خَيْرِي  
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي  
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي  
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّخْ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ  
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُوَا خَاةِ الْآخِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ  
وَتَقَلِّقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ  
وَتَفَكِّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَاكَ لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي  
فَلْتَعَشِينِي غَشِيَةً يَنْدَى لِسَانُهَا جِينِي  
وَلْتَقُولَنَّ الْمَعْرُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ  
وَلْتَجْعَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحِقَتْ بِطِينِ  
وَلَتَأْتِنَّ عَلَيَّ تَحْتَ مِ التُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غرة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القاتل (من الكامل)

وَمُشِيدِ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلبى قال : لقينا أبا العتاهية فقلنا له : يا أبا  
اسحاق : من أشعر الناس . قال : الذي يقول ( والبيت له من الكامل ) :  
الله انجح ما طلبت به      والبر خير حقية الرجل  
فقلت : انشدني شيئاً من شعرك . فانشدني ( من البسيط ) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي	وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيَّتِهِ	وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبْغِي النَّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا	وَأِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ	بَيْنَ الْهَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَوتُهُ	وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمَوْنِ
لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ	كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
وَأِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ	سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلرَّءِ وَجَشَّتْهُ	بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً	فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هُنٍ وَهَنِ
لَا عَجَبَنَّ وَأَنِّي يَنْقُضِي عَجْبِي	النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وِظَائِنٍ مِنْ يَبَاضِ الرِّيطِ كُتُوتُهُ	مُطِيبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهِنِ
غَادَرَتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا	فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ      مِنْ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا      يَلْوِي بِمَجْبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنٍ  
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ      فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ النَّعْيَ بِالسَّمَنِ  
 لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا      إِلَى الْمَسَايَا وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي  
 وَآيُ يَوْمٍ لَنْ وَافِيَ مَنِيَّتَهُ      يَوْمَ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْعَبَنِ  
 اللَّهُ دَرُّ أَنْاسٍ عُثِرَتْ بِهِمْ      حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ النَّعْيِ وَالْفِتَنِ  
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا      وَحَفَّهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ السِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

اغْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ      وَصِرْتُ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي  
 تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي      وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِيَنِي  
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُ صَبَرْتُ عَلَى الْقَذَى      وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينٍ  
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي      فَحَسَنْتُ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتُ تَحْسِينِي  
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فِعْشَ أَنْتَ مُوسِرًا      فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي  
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِالتَّقَى      وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالِدَيْنِ  
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى      وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي  
 فَوَعْنَدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى      إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي  
 وَحَسَنِي فَلَا تَنِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي      قَبِيحًا وَلَا أَغْنَى بِمَا لَيْسَ يُغْنِينِي  
 وَآتِي أَرَى أَنْ لَا أَنْفِسَ ظَالِمًا      وَأَرْضِي بِكُلِّ الْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي



وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْحُبَّ حُرْمًا لِلْحَيَاتِنَا  
يَنْفِي أَحْقَاقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مَرْوَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ حِدَائِهِ  
وَأَنَا التَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ مَآ النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ  
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى الْفَتَى بِبِلْمَةٍ كَانَتْ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (\*)  
أَقِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطُلْ هَجْرَانَهُ فَيَلْجُ فِي هَجْرَانِهِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَلَايِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهْفًا بِلِسَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلْجُ فِي غَشْبَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمْلُ مِنْ غَشْبَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةً بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقَلًا بِجَسَانِهِ

(\*) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا أبا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :

ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه  
فاذا الزمان رماهما ببليّة كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال : وانما تمثل الفضل بن الربيع جدين البيتين لانشطاط مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ  
وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ أَسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا  
وَالنَّفْسُ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوْنُهَا  
وَالنَّفْسُ طَائِرٌ يَنْتَفِضُ إِلَى الْهَوَى بِأَجْنِحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنُهَا  
وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبْتَرَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ  
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيِّطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ عَمِينِهِ  
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ  
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَنِينِهِ  
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَقَى لَيْتَكَاهُ مِنْ مَالِهِ بِشِينِهِ  
فَصَفَّ حَدِينًا مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِذَا كُلُّ أَمْرٍ بِمُجْدِينِهِ  
وَحَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ  
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمٌ وَفِيهِ وَدَارِهِ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثُهُ إِسْمِينِهِ  
فِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ فَدَعْ غِيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي قُورِهِ  
وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ تَحْوٍ مِنْ حَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِناً      فَالْمَرْءُ يُذْرِكُ فِي سُكُونِهِ  
 وَالْإِنِّ جَنَاحَكَ تَتَّقِدُ      فِي النَّاسِ تَحْمَدَةً يَلِينُهُ  
 وَأَعْمَدُ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م      فَإِنَّهُ أَزْكَى قُرُونِهِ  
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي حَشْرِ الْكَلَا      م إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُورِهِ  
 وَلَوْ بَمَا أَحْتَقِرَ الْفَتَى      مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ      أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفَى عَلَيْكَ      إِذَا تَطَرَّتْ إِلَى خَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٍ      غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ      فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ  
 وقال في من يهجر دنياه ويسهر عن دار أخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا      وَأَغْفَلُ الْعَافِلِينَ آمِنُهَا  
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ      قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا  
 وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّ  
 وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م      فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةُ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي زَمَانِ سَطَوَاتِهِ أَسِنَّةُ  
 صَارَ التَّوَّاضِعُ بِدَعَةٍ فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سِنَّةُ

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَّرَ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدِ بِمَا لَمْ تَسْتَبْهُ  
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِحُكَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امرء (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَعَطَّلَتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا  
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا  
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا  
أَلَا رَبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا  
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُؤُونَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا تَنَفَّكَ تَهْدِي جَنَازَةَ إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا  
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا  
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ جِينًا بِنَصْرَةٍ قَالَيْتُمْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا  
وَكُنْتُمْ أَنْسَاءَ مِثْلَنَا فِي سَابِلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا  
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ آفَى قُرُونَهَا  
وَاللَّنَّاسِ آجَالٌ قَصَارٌ سَتَقْضِي وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا



## قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشيون . فقال : أما تراهم هذا يتبه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو بمخطر فقال : يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهِرت بها نفسك . فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوءَةٌ وآخرك جيفة قَذْرَةٌ وأنت بين ذينك حامل عذرة . قال : فأرخى الفتى أذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية ( من الهزج ) :

أَيَا وَاهَاً لِذِكْرِ اللَّهِ مِ يَا وَاهَاً لَهُ وَاهَاً  
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ مِ بِالشَّيْبِ أَفْوَاهَاً  
فَيَا آتَنَنْ مِنْ زَبَلٍ عَلَى زَبَلٍ إِذَا تَاهَا  
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَا مَا رُزِقُوا جَاهَاً .

وقال في انذار الشيب لصاحبه ( من الخفيف )

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ  
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِنَ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ    يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ  
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً    وَوَفَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ  
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ    بِجَهْدِكَ وَأَتْرَكَ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ    مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ  
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ    مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ  
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ    مِ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بجوئه والمنهمك بدينائه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنْكَاهُ    وَالدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاءِهِ  
يَا إِذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ    مِمَّنْ تَعْبَدُهُ هَوَاهُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرٌّ    تَهْنُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى    مُتَصَرِّفًا فِيكَ تَرَاهُ  
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي    مِ الْأَجْدَاثِ مَدَّ شَحِطَتِ نَوَاهُ  
قَدْ كَانَ مُتَعَرِّيًا بِيَوْمِ    مِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ  
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ    وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي    يَبْقَى وَبَيْتُكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

إِكْرَهُ لِعَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ  
وَأَذْفَعُ بِصَنَّتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْحَنَا  
وَكُلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ  
وَدَعِ الْفُكَاةَ بِالْمَزَاحِ فَإِنَّهُ  
وَالصَّنْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ  
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرُغُكَ الْأَذَى  
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى  
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ  
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا  
وَأَرَبَّمَا نَسِيَ الْوُقُورُ وَقَلَامَهُ  
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْحَنَا  
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ  
وَالْبَغِي يُصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ  
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُمُودِبٌ  
أَقْفَهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتِهَا  
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ  
وَأَفْعَلَ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَزَرَّهُ  
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ  
بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّنْتِ مِمَّنْ يَنْفَعُهُ  
يُرْدِي وَيَسْتَحْفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ  
مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَحْبَهُ  
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَدَلُّهُ  
بِالصَّنْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لُمُفَوَّهُ  
حَتَّى يُذِلَّهُ اللَّيْنُ الْأَسْفَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ  
بِالصَّنْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهَّوْا  
وَعَنِ الْحَسَا مُتَوَقِّرٌ مُتَزَرَّهُ  
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَاوَهُ  
بِصُرُوفِهِ وَمُقِظٌ وَمَنْبَهُ  
هَيَاتُ لَيْتَ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ  
شَرَّهَا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ  
وَمُنْكَافِسٌ وَمُمَكَزِحٌ وَمُقَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثُّغَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهٌ  
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الثُّغَى مِنْ ذِي الثُّغَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَالَهُ  
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات ( من الطويل )

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعِ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِ  
دَعْ النَّاسَ وَالدُّنْيَا فَبَيْنَ مَكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَنْجَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهِ  
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآخِثِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد ( من المديد )

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ  
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم ( من المتقارب )

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَشْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا  
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَبَا رِمَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ  
طَغَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طَغِيكَانِهِ يَغْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق ( من الطويل )

وَأَيُّ لُشْتَاقٍ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرَتْ عَلَيْهِ



عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدِي

حدث علي بن يزيد الخزازي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عيب الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عيب الله ويتغيط عليه ثم أمر به فجرّ برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية ( من الوافر ) :

أَرَى الدُّنْيَا لَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كَلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ  
تُهَيْنُ الْمَكْرَمِينَ لَهَا بِصُغْرِ وَتُكْرِمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ  
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزُّ الناس فما برح حتى رأيته أذلَّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاور . فتبسم المهدي ودعا بأبي عيب الله فرضي عنه فكان أبو عيب الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في انتياب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء ( من الخفيف )

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهَمْنِي الْخَدَمُ عَلَى أَلْسِنٍ وَالْمَزِيدُ لَدَيْهِ  
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرد : قد تقدّم أبا العتاهية غيره من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّه جوده

( ١ ) وفي رواية : وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من محزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانِعُ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ  
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوي إِلَيْهِ

وقال يحذر المرء من الحرص على الدنيا والتسكك باهداها (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفِيكََا مِنْ يُجْلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيكََا  
مَا سِلْمُ كَفِكَ إِلَّا مَنْ يُسَلِّهِمَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهِمَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نُ أَحَبُّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْتَسَى عَقْلُهُ التِّيَّاسَ وَتَهَا  
رُبَّمَا أَتَعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ قَدَعَهَا وَخَلَهَا لِبْنِيهَا  
غَلَّلَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
فَمَا أَنْتَ طُولَ عُمرِكَ مَا عُمِرْتَ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسه على الكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدَمْ قَدَرِيهِ      وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْتَظِرِيهِ  
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ      وَتَحْنُ وَشَيْكًا لَا نَشْكُ نَلِيهِ  
بُنُو الْمَرْءِ يُسَلِّيهِمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدَهُ      إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ  
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ      قُبُوعًا وَآرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ  
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ      بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ      مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضًا وقد اخذه من قول بعض الحكماء : من سره بنوه ساءت له نفسه (من الحفيف) :

ابْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ      مَشْرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ آيِهِ  
مَا بَقَا: الْأَبِ الْمُلْحِ عَلَيْهِ      بِدَيْبِ الْبَلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً      مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَةٍ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا      وَاللَّهُ لَا تَحْقَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ  
أَيْنَ الْأُلَى كَذُّوا أَلْكُنُوزَ وَأَمَلُوا      أَيْنَ الْقُرُونُ بُنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
دَرَجُوا فَأَضْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ      قَفَرًا وَأَضْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ  
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْأَلَى      سُجَّانَ مَنْ يُنْجِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةِ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات ( من الخفيف )

رُبَّ بَاكِ لِلْمَوْتِ يُبْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ  
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل ( من البسيط )

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عَيْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا  
كَالْمَلْبَسِ الثَّوبَ مِنْ عُرِيٍّ وَخَزِيئَةٍ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا  
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا  
عَرَفَانَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ يُبْصِرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المعتز بخدعة الدنيا وغرورها ( من مجزوء الكامل )

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا  
وَلَرُبَّ صَيْلِمٍ لَفْظَةً عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيَا  
وَلِيَبْعَدَنَّ مِنْ أَحْلِيمٍ مِ الْحِلْمِ إِنْ مَادَى السَّفِيهَا  
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَا فَقِيهَا  
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى الثَّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَدِيهَا  
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا  
يَا بَائِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا  
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا بَرَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا  
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةً سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا



إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارَ غَيْرِ دَارِ أَنْتَ فِيهَا  
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرَمَاتُ لِسَاكِنِيهَا  
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمُفْتَزِّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ  
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ  
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّعٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ  
وَالْمُبْتَلَىٰ فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالُ وَأَجَاهُ  
وَالْحَلِيقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ  
طُوبَى لِعَبِيدِ لِمَوْلَاهُ إِنَابُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبِ آوَاهُ  
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَىٰ بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ  
حَتَّىٰ مَتَىٰ أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ تَحْوِكَ يَهْوِي فَاعْرِأْ فَاهُ  
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ  
إِنَّ الْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ  
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنْ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاكَ  
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ  
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْ بَكَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا      لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ  
 يَا رَبِّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُنْقِبَةً      ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعِيِّ بُشْرَاهُ  
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ      أَحْسِنِ فَعَاقِبَةَ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٍ      وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ  
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَانَا وَمُضْجِنَا      مَنْ لَمْ يُصَيِّغْهُ وَجْهَ الْمَوْتِ مَسَاهُ  
 كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ      وَخَيْرُ زَادِ الْقَتْلِ الْقَبْرِ تَقْرَاهُ  
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ      وَمَا أَمَرَ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ  
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ      النَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ  
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِفِّ يُسْرِ بِهِ      إِذَا صَارَ أَنْغَمَضُهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ  
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ      فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ  
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْفُهُ      وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه ( من مجزوء الرَّمَلِ )

رَبِّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَنَسُوهُ  
 وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ مِ الْمَرْءِ أَفْنَى سُنُوهُ  
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي مِ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوَا قَالُوا أَذْرِكُوهُ  
 سَائِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ  
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ مِ الْقَوْمَ قَالُوا أَحْرِقُوهُ

حَرَفُوهُ وَجِهَهُ مَدَدُوهُ غَمَضُوهُ  
 عَجَلُوهُ لِرَجِيلٍ عَجَلُوا لَا تَحْسِبُوهُ  
 اِرْفَعُوهُ غَسَلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ  
 فَإِذَا مَكَالٌ فِي آلَامِ كَفَانٍ قَالُوا فَأَخْمَلُوهُ  
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَبَعُوهُ  
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ  
 فَإِذَا مَا اسْتَدْعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ  
 خَلَفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ  
 أَبْعَدُوهُ اسْحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ  
 وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَفُوهُ  
 وَأَنْشَأُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوْهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ  
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ  
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ  
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ آلَامِ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ  
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ آلَا مَالٍ مَا لَمْ يُذِرْكُوهُ  
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ  
 ظَنَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّوهُ  
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تَشْرِدُهُ دُنْيَاكَ تَسُوهُ  
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَفْرَدَهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ  
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَغُرَ دَرَجَتُهُ  
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرَتْ دَرَجَتُهُ  
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ  
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبَدَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوبنخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَذَبَّهَا وَأَنْ أَتْرِكَ اللَّهَ الْمُضِرَّ لِمَنْ هَا  
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَهَكَّرْتُهَا  
كَتَنَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِزَّةٌ بَعْدَ عِزَّةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ الْفَتَى لَوْ هُوَ أَنْتَهَى  
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ تُوَلِّجُهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَهَا

وقال أيضاً وهو من أمثاله السائرة الفاخرة (من مجزوء الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ صَا حَبِكَ الدَّهْرُ أَخُوهُ  
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ



## قَافِيَةُ الْوَلَدِ

قال ابو العتاهية وهو من غرة شعره ( من الكامل )

تَأَمَّ الْحَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشَّجَرُ  
مَا إِنْ يَطِيبُ لَدِي الرِّعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لِبُّ وَلَا هُوُ  
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَانِهِ جُرُؤُ  
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُؤُ  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفَوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسبها فقال : أَمْ كَذَا تَقُولُ حَقًّا أَمْ أَرْوَاحِيَّةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وقال يذم الناس لسهوم وتصابيم ( من الطويل )

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا وَفِي طُولِ مَا أَغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا لَهَوَا  
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا  
تَصَابِي رِجَالٌ مِنْ كُھُولٍ وَجَلَّةٍ إِلَى اللَّهِوَ حَتَّى لَا يُسْكَالُونَ مَا آتَوْا  
فِيَا سَوْءَةً الشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَجَّتْهُمْ لَأَصْبَا صَبُوءٌ صَبَّوَا

( ١ ) وفي رواية : يطرق

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ      لَتَنَّهُمْ الْأَيَّامُ عَنْهَا لَوْ أَنْتَهَوْا  
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعْلُهُمْ      وَتَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ تَمُضِي كَمَا مَضَوْا  
 إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ      نَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَوَّلَى كُلَّمَا خَلَوْا  
 وَلَمْ نَتَرَوْذَ لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَهُ      كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا  
 إِلَّا آيِنَ آيِنَ الْجَلْمَعُونَ لِعَايِهِمْ      وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَرَوْا  
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا      هَوَتْ بِهِمِ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا  
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ      قَدِ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَأَسْتَوْا  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحَلَى لَوْحِشَةٍ      وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلو الدنيا مرُّ الآخرة ومر الدنيا

حلو الآخرة. وإنَّ كلَّ كلامٍ في غير ذات الله لغوٌّ. وكلُّ فكرةٍ لغير الله سهوٌّ.

وكلُّ عملٍ لغير الله لغوٌّ (من المنسرح)

أَلَصَّتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ      وَأَلْقَوْتُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ  
 وَمَنْ بَغَى السَّرَّوْ فَالْتَزَّهُ عَنْ      حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّو  
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ      تَفَنَّى سَرِيْعًا وَإِنَّهَا لَهْوٌ  
 وَإِنْ خَلَوِ الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا      شَكَّ لِمُرِّ مَرِّهَا حُلُوٌ

## قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دُفِنَ وتفرَّق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)  
كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّا      وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا  
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْشُو الثُّرْبَ قَوْمِي      مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا  
كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا      وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا  
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً      وَمُرْتَهناً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا  
كَانَ الْبَاكِياتِ عَلَيَّ يَوْمًا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً  
ذَكَرْتُ مَنِّيَّ فَبَكَتْ (١) نَفْسِي      أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أُخِيًّا

وقال في تصريف الأيام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا      يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا  
كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ مِ      الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُحْرَمُ شَيْئاً  
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي      إِنَّمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا  
وَطِبَاعُ الْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ      رَبِّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَّا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِّيَّ وَنَمِينِ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة ( من البسيط )

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَكَ      لَيْسَلَمَنْ بِاِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيَكَ  
 الْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ      وَالْمَرْءُ تَضَحُّهُ إِلَّا مَالُ مَا بَقِيَكَ  
 يَارُبَّ بَالِكٍ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاصِيَةٍ      لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَتْ أَنْ بَصِيكَ  
 وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتْهُ      مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نَعِيَكَ  
 عَلَيَّ بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي      طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِيكَ  
 كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ      وَكَانَ صَبَاً بِجُلُوهِ الْعَيْشِ مُغْتَذِيَا  
 يَبْلَى مَعَ أَلَمِيَتْ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غَابَ غَيْبَةً مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا  
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم      لَوْهُ أَجْفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيكَ  
 اِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لِيُزْعِجْنِي      اِنْ لَمْ يَكُنْ رَاثِيًا لِي كَانَ مُغْتَذِيَا  
 أَحْمَدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ      لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيكَ  
 كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ      يَمِيٍّ وَيَضْحِكُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا  
 وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنقُطِعٍ      مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقَضِيَكَ

وله أيضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء ( من الطويل )

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّنْثَةِ ضَلَّةً      وَكَشَفَتْ الْأَظْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا  
 وَإِنَّا لَنُزْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ      نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَعَادِيَا  
 نُسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْنَا تَضَاعُنَا      عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ الثَّقَى      تَقَلَّبَ غُرِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَلِيَا



أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عَبْدَهُ      فَحَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا  
 وَكَمْ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا      مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا  
 أَخِي قَدْ أَبَى بُحْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى      لِي فِي فَاقَةٍ وَتِي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا  
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَسَى      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمِيسِي وَيُضِجُ عَارِيَا  
 كَاثِي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا      وَأَنْ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا  
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى      مِنْ الْخَلْقِ طَرَأَحِيثًا كَانَ لَا قِيَا  
 حَسِبْتُ أَلَمِي يَمُوتُ حَسَاءُ بِرَحًا      وَعَلِمْتُ يَمُوتُ الْبُكَاءُ الْبُرَاكِيَا  
 وَمَزَقْتَنَا يَمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ      وَعَرَفْتَنَا يَمُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا  
 إِلَّا يَطْوِيلُ السَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا      وَأَصْبَحْتَ مُغْتَدَّرًا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمَعُولٍ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمَعُولٍ      وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا  
 إِلَّا آيَاهَا الْبَائِي لَغِيرِ بِلَاغَةٍ      أَلَا لِحَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَائِيَا  
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ بَائِيَا      وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا مُخَوَّرًا مُبَاهِيَا  
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى      وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَقَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من المسرات والافراح (من البسيط)

لَا يَكِينٌ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِيهِ      يَاعَيْنُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذْرَتِيهِ

لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ  
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي قَتْبِعِدُنِي  
لَا بَكِينَ وَيَكِينِي ذَوِ ثِقَتِي  
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي  
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ  
يَا نَائِي مُتَجَمِّي يَا هَوْلَ مُطْلَعِي  
يَا عَيْنُ كَمْ عِبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ  
يَا عَيْنُ فَأَنْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي  
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدِيرُ وَلَا  
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ  
إِنْ حَثَّ بِي عَارُ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي  
أَمْسِي وَأُضِجُ فِي هَوٍ وَفِي لَعِبٍ  
أَهُوَ وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ  
إِنِّي لَا أَهْوُ وَأَيَّامِي تُنْقَانِي  
مَاذَا أُضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي  
الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ  
يَا نَفْسُ ضَيَّعْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِ
نَ الشَّيْبِ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِي
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرِحْلَتِيهِ  
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي إِفْرَاقَتِيهِ  
حَتَّى الْمَسَاكِ أَخْلَاثِي وَإِخْوَتِيهِ  
بَيْتُ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرِحْلَتِيهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيهِ  
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهِ  
يَا ضِيقَ مُتَجَمِّي يَا بَعْدَ شُقَّتِيهِ  
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيهِ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيهِ  
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِيهِ  
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَّتِيهِ  
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقَلَّتِيهِ  
مَاذَا أُضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيهِ  
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعُ لِرَغْبَتِيهِ  
حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِيهِ  
لِعَفْلَتِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيهِ  
وَأَلْعَى يُجْعَانِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيهِ  
الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتِي

يَا نَفْسُ وَنَجِّكَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ      فَشَرِّ وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي  
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      لَا خُرْجَنَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي      أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَعَاثُ بِهِ      وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي  
أَمَّا مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي      مَا لَمْ أَقْدِمُهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِي

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافتاح (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ      تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً  
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا      رَهُمُ الرِّيَّاحُ الْهَكَوِيَّةُ  
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ      وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ  
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُوشِ      وَلِلْكَلابِ الْعَاوِيَّةُ  
دَرَجُوا قَدْ أَبْقَتْ صُرُوفُ      فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةُ  
فَلَنْ عَقَلْتُ لَتَبِكَيْنَهُمْ      مِ بَعِينِ      بَاسِكِيَّةُ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ      إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَّةُ  
لِلَّهِ دُرٌّ جَمَاجِمُ      تَحْتَ الْجَنَادِلِ ثَاوِيَّةُ  
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَهُمْ      السِّبَاعُ الْعَادِيَّةُ  
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ      وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَّةُ  
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ      وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَّةُ  
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ      وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَّةُ

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّامِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ  
يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمَوَاتِيَّةِ  
أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ نَاهِيَّةِ  
أَخِي قَازِمٍ مُحَاسِنٍ مِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَائِيَّةِ  
وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبُئْسَ الدَّاعِيَّةِ  
أَثَرِي شَبَابِكَ عَانِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَّةِ  
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبَلَى وَارَى مِنْكَ كَمَا هِيَ  
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةِ  
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَّةً مِ وَنُخْرِبُ نَاحِيَّةِ  
مَا نَزَعُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةِ  
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةِ  
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةِ  
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَّةِ  
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَّةِ  
أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَّةِ  
نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ  
وَكَاَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَّةِ  
مَنْ مَبْلَغُ عَنِّي الْإِمَا مِ نَصَائِحًا مُتَوَالِيَّةِ



إِنِّي أَرَى الْأَسْعَادَ مِ اسْعَارِ الرَّعِيَّةِ غَالِيَةً  
 وَأَرَى الْمَكَّاسِبَ تَزْرَعُ وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَةً  
 وَأَرَى غُصْنِ الدَّهْرِ رَا نَحْةً ثَمَرُ وَغَادِيَةً  
 وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْبُيُوتِ الْخَالِيَةِ  
 مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ إِلَيْكَ وَرَاجِيَةً  
 يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مِ ضِعَافٍ عَالِيَةٍ  
 يَرْجُونَ رِقْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ الْعَافِيَةَ  
 مَنْ يُرْتَحَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مِ لِلْعِيُونِ الْبَاصِيَةِ  
 مِنْ مُضِيكَاتٍ جُوعٍ تَمِي وَتَضِجُ طَاوِيَةً  
 مَنْ يُرْتَحَى لِدِفَاعِ كَرٍّ بِ مِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ  
 مَنْ لِلْبَطُونِ الْجَائِعَاتِ وَلِلْجُشُومِ الْعَارِيَةِ  
 مَنْ لَا زَبَاعَ الْمُسْلِمِينَ مِ إِذَا سَبَغْنَا الْوَاعِيَةَ  
 يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ مِ وَلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَةَ  
 إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَةٌ  
 أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِ مِنَ الرَّعِيَّةِ شَافِيَةَ

ومن ظريف قوله في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفٌ خُبِرَ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ  
 وَكَوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ      نَفْسُكَ فِيهَا خَائِبَةٌ  
أَوْ مَسْجِدٌ يَمُزِّلُ      عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ  
تَدْرُسُ فِيهِ دَقَقْرًا      مُسْتَنِدًا بِسَارِيَةٍ  
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى      مِنَ الْقُرُونِ الْخَائِبَةِ  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي      فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ  
تَقِيهَا عُقُوبَةٌ      تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ  
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي      نُخْبِرُهُ بِجَائِبَةِ  
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا      تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ  
فَأَسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ      يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ





الجزء الثاني

في

مَشْهُدَاتِ شَيْءٍ





# الباب الأول

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدث ابن عمار قال : جلس المهدي للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جزى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : ويمحك أو يستشد ايضاً قبلنا فقات : قد ترى . فأنشد ( من المقارب ) :

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا    أَدَلَّتْ فَاجْمَلِ إِذْلَاهَا  
وَالَا فَقِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا    جَنَيْتُ سَقَى اللَّهِ أَظْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : ويمحك يا اخا سليم فقاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنه . حتى اتى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً    إِلَيْهِ تُجَرُّ أَذْيَالُهَا  
وَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ    وَلَمْ يَكُ يَضْلُحْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ    لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا  
وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ    لَأَقْبَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا  
وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ لَا    إِلَيْهِ لَيَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اهتمت طرباً : ويمحك يا اخا سليم ان ترى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدث المازني قال : لقيت ابن منذر بمكة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من  
المحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي ( من المنسرح ) :

وَمَهْمِهِ قَدْ قَطَعَتْ طَامِسَهُ      قَفَرٍ عَلَى أَهْوَلِ وَالْحُكَمَاةِ  
بِحَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عَذَابَةٍ      خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنَادَةٍ  
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ      بِالسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي  
يَا نَاقُ خَيْي بِنَا وَلَا تَعْدِي      نَفْسِكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ  
حَتَّى تُنَاجِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ      تَوَجَّهَ اللَّهُ بِالْمَهَكَابَاتِ  
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرَقِهِ      تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ اخْبَاتِ  
يَقُولُ لِلزَّيْحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ      هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي  
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ      أَخَوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُزُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي العتاهية فتلطَّفَ حتى أنشده قصيدته التي يقول  
فيها ( من مجزوء الكامل ) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمُدَا      بِرُ فِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ  
بَيْنَ الْعُمُومَةِ وَالْخُزُوءِ      لَهُ وَالْأَبُوءِ وَالْجُدُودِ  
فَإِذَا أَنْشَمْتَ إِلَى آيِكَ م      فَأَنْتَ فِي التَّجْدِ الْمَشِيدِ  
وَإِذَا أَنْتَمَى خَالٌ فَمَا      خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنَ يَزِيدِ (\*)

وانشده أيضاً قوله ( من المديد ) :

عِلْمَ الْعَالَمِ أَنَّ الْمُنْكَيَا      سَاهَمَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(\*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا تَحْوِ طَاعٍ رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاقَا  
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها امراً كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :  
ان شئت ادبأك بضرب وجع لاقدامك على امر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف  
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال — : بل يضيف امير  
المؤمنين الى كريم عفوه جميل . معروفيه ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى  
من شفع نفسه واتم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

مدح موسى الهادي

حدثت عمر بن شبة قال — : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية لللازمة اخاه  
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية بمدحه ( من المنسرح ) :

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ  
مَا آيَنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (\*)  
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعَشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعَشَرِ  
يُشِيرُ مِنْ مَسِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ  
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ الْمُهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرٍ  
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه انشده ( من مجزوء الكامل ) :

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْرِ  
إِذْ تَحَنُّنُ فِي غُرْفِ الْحَنَّا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

(\*) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن المتوكل المغني في

نهاية الجودة وما بان به فضله في الصناعة



وَالِى أَمِينِ اللَّهِ مَهْرَبْنَا مِ مِنَ الدَّهْرِ الْعُشُورِ  
وَالِيهِ أَتَعَبْنَا الْمَطَا يَا بِالرَّوَّاحِ وَالْبُكُورِ  
صُغَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُتِحْنَ أَجْنَحَةُ النُّسُورِ  
مُتَسَرِّبَلَاتٍ بِالْظَّلَا مِ عَلَى السُّهُولَةِ وَالْوُغُورِ  
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
مَا زَالَ قَبْلَ فِطْلِهِ فِي سِنٍ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حدث محمد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولد في اول يوم ولي الخلافة  
فدخل ابو العتاهية فانشده (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ  
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصِيدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ  
فَاكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ  
كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُودَادِهِ  
فِي مَخْفَلٍ تَحْقِيقُ رَايَاتِهِ قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ  
قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطع في الزهد  
غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره  
في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مدح الرشيد (من الطويل):  
وَهَارُونُ مَا: الْمَزْنُ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبِيَّتُهُ      وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ  
 وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سُيُوفُهُ      وَتَحْكِي الرُّعُودِ الْقَاصِصَاتِ حَوَافِرُهُ  
 إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكْتُ      إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُ وَبِمَغَافِرِهِ  
 إِذَا نَكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ      فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَائِرُهُ (٢)  
 وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ      كَذَا لَمْ يَفُتْ هُرُونٌ ضِدُّ يُنَافِرُهُ

فلما سمعوا هذه الايات اجتمعوا على فضله

حدث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا  
 وانشدوا فأنشد أبو العتاهية ( من السريع ) :

يَا مَنْ تَبَعَى (٣) زَمَنًا صَالِحًا      صَلاَحُ هُرُونٍ صَلاَحُ الزَّمَنِ  
 كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ      بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنٌ  
 قال فادهش له الرشيد وقال له : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احد من  
 الشعراء بصاة غيره

حدث علي بن المهدي قال : بعث الرشيد بالمجرشي الى ناحية الموصل فجبا له منها  
 مالا عظيما من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى بعض خطابه .  
 فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون . فقلت له :  
 مالك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفي  
 بشيء منه . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد ( من مجزوء الكامل ) :

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكَ  
 فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ

( ١ ) وفي نسخة : عِزٍّ ( ٢ ) وفي رواية : نَائِرُهُ ( ٣ ) وفي نسخة : تَبَعَى

مَا هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَ

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطيه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ تُتَخَذُ خَلِيلًا قَمِلَ الْفَضْلُ فَاتَّخَذَ الْخَلِيلًا

يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِ الْجَزِيلَا

أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمُتُ طَرَفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلًا

فقال له الفضل : والله لو اني اسأوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده

حدث المبرد قال : دخل أبو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتألمت عليه الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ اسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ اثِقْ

عَلِقَ أَهْمُ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ أَهْمُ عَلِقْ

بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فَسِرِقْ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيْكُمْ مَلِكٌ شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فَيْكُمْ وَلَهُ فَيْكُمْ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ قَتَلَ الشَّرَّ بِهِ يَوْمَ خُلِقَ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض الهاشمين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسنا وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرا كله مات كل الشر مذ يوم خلق

حدّث أحمد بن معاوية القرشي قال: لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ اَنْحِيلُ قَعُودِي      اِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ  
وَرَاعٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ اُمَّةٍ      يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودِ  
بِأَوِيَّةٍ جَبْرِيلُ يَتَقَدَّمُ اَهْلَهَا      وَرَايَاتِ نَصْرِ حَوْلِهِ وَبُنُودِ  
تَجَكَّفِي عَنْ الدُّنْيَا فَايَقْنِ اِنَّهَا      مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ  
وَشَدَّ عُرَى الْاِسْلَامِ مِنْهُ بِفَتْيَةٍ      ثَلَاثَةٌ اَمْلَاكِ وِلَاةٍ عُهُودِ  
هُمْ خَيْرُ اَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدِ      لَهُ خَيْرُ اَبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ  
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ      فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ  
تُقَلِّبُ الْحَاظُ الْمُهَابَةَ بَيْنَهُمْ      عِيُونَ ذُبَابٍ فِي قُلُوبِ اُسُودِ  
جُدُودُهُمْ شَمْسٌ اَتَتْ فِي اَهْلَةٍ      تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي نُجُومِ سُعُودِ

قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثالا شاعرا قط

ولما غزا الرشيد ينفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمله الاموال والهدايا والضرية . قال ابو العتاهية جني الرشيد (من الطويل) :

اِمَامُ الْهُدَى اَضْبَحْتَ بِالْذِّينِ مَعْنِيَا      وَاصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَطَرِّ رِيَا  
لَكَ اَنْمَانٌ شَقَا مِنْ رُشَادٍ وَمِنْ هُدَى      فَانْتَ الَّذِي تُدْعَى رَشِيدَا وَمَهْدِيَا  
اِذَا مَا سَخِطَ الشَّيْءُ كَانَ مُسَخِّطَا      وَانْ تَرْضَى شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَا  
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعَلَى      فَاَوْسَعْتَ شَرْقِيَا وَآوَسَعْتَ غَرْبِيَا



وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى فَاصْبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا  
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى التَّقَى نَشَرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطُورًا  
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَفَى لِهَارُونَ مُلْكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًا  
تَجَلَّبَتِ الدُّنْيَا لِهَارُونَ بِالرِّضَا وَأَصْبَحَ نَقُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيًا

ثم نقض تقفور في ما كان اعطاء من الاتقياء فتجهز الرشيد وغزاه فقتل على  
هرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك ( من الوافر ) :

أَلَا نَادَتْ هِرْقَلَةُ بِالْحَرَابِ مِنْ أَلَمِّكَ الْمَوْفِقِ لِلصَّوَابِ  
غَدَا هَارُونَ يُرْعِدُ بِالْمَنَابِ وَيَبْرِقُ بِالْمَذَكِرَةِ الْعِصَابِ  
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ النَّصْرُ فِيهَا ثَمْرُ كَانَهَا مَرُّ السَّحَابِ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ فَأَسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حَمَّ فأنشده ( من المشرح ) :  
لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَمْتَ أَجْمَعُهُمْ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّامِ سِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ  
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَعْنِي إِذَا مَا رَأَهُ مُعْدِمُهُمْ  
وله في الرشيد ايضاً ( من المتقارب )

وَأَنْ تَحْنُ لَمْ تَنْعِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو  
ابن حريث صاحب المهدي ( من الكامل ) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّهَّانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حَبَالًا  
 لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا  
 مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالًا  
 إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِيًا وَرِمَالًا  
 فَإِذَا وَرَدَنَ بِنَا وَرَدَنَ مُحَنَّةً وَإِذَا صَدَرَنَ بِنَا صَدَرَنَ ثِقَالًا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناول . وروي أن عمرو بن العلاء وصله عليها بسبعين ألف درهم فحسده الشعراء وقالوا : لنا باب الأمير أعوام نخدم الآمال ما وصلنا إلى بعض هذا فاتصل ذلك به ببعض أبيات فامر باحضارهم وقال : بلغني الذي قلتم وإن أحدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشب بخمسين بيتاً فلا يصل إلى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وإن أبا العتاهية كان المعاني تجمع له فمدحني وقصر التشيب . ثم انشدهم الأبيات

مدح يزيد بن يزيد

أخبر أبو العتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن يزيد فانشدته قصيدتي التي أقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي وَاثِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَأَيُّ عَالِمٍ بِوَفَائِكَ  
 كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَيْدَائِكَ  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَ  
 كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ  
 فَمَا آقَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي الْوَعَى وَمَا آقَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرَ حَبَائِكَ

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابة بسرجهما ولحاما

## الباب الثاني

في حسن التوصل والطلب والتشكي والشكر

روي عن ابي العتاهية انه حج في زمان المهدي وضربت بده السكة فلما عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُونِي أَنْ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدًّا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَةً  
لَمْ أَكُنْ أَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جدد وبمشرة آلاف درهم جدد ايضا . وقد روى صاحب الاغانى هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحسيري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِأَمْدِهِ إِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ  
مَا زِلْتُ وَنَ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف التقفي قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدا على ابي العتاهية للالزمة اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان ايضا قد أمر ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

إِلَّا شَافِعُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ  
وَأَنِّي عَلَى عُظْمِ الرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَانَ عَلَى رَأْيِي الْأَمِينَةَ تُشْرَعُ  
يُرْوَعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَشْرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمِنْ يُمَيِّ وَيُضِجُ عَائِذَا بِعَفْوِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَرْوَعُ

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي علي الهادي فأنشده (من مجزوء الرمل):

يَا آمِينَ اللَّهُ مَكَالِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَا لِي  
لَمْ أَتْلُ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ  
تَبَذَلُ الْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ  
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال: فأمر المعلي الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم. قال أبو العتاهية: فأتيتُه فاني  
أن يعطيها. وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم  
يطعني طبعي فأمر لي بهذا المال فخرحت. فلما منعني المعلي صرت إلى أبي الوليد أحمد بن  
عقيل وكان يجالس الهادي فقلت له (من الكامل):

أَبْلَغُ سَلِمْتَ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي  
وَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ السَّلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِفْحَامِي  
وَإِذَا حَصَرْتَ فَلَيْسَ ذَاكَ يُبْطِلُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ حِرْمَتِي وَذِمَامِي  
وَلَطَالَمَا وَقَدْتُ إِلَيْكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَةٌ فَلَيَاتُ كُلُّ مَلَامِ  
أَيَّامٍ لِي لَسَنُ وَرِقَّةٍ جِدَّةٍ وَالْمَرْءُ قَدْ يَيْلَى مَعَ الْأَيَّامِ  
قال: فاستخرج إلي الدراهم وانفذها إلي

أخبر المبرد قال: أهدى أبو العتاهية إلى المهدي في يوم نوروز أو مهرجان  
برنيةً صينيةً فيها ثوب ممسكٌ عليه بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلِّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا



إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا اخْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا  
فَهَمَّ الْمَهْدِي أَنْ يَنْبِلَهُ سَوْلُهُ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليه ابو العتاهية  
فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيق عليه فصاح : الموت . اخرجوني فانا اقول كل  
ما شئتم . ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ أَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ إِلَيْهِ سِوَاهُ  
يَشْتَكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَخْشَاهُ هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الايات الى سرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي  
فغنى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لما حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل) :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْحِي لَا عُذِمْتَ الرَّشْدَا  
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ أَحَدًا  
أَعَيْنَ الْخَائِفِ وَأَرْحَمَ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا  
وَا بَلَايِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدًا  
كَمْ أُمَّتِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ يَنْفَدُ الْعُمْرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا  
في طريق الحج . وكان يُجْرِي عليه في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون .  
فلما قدم الرشيد الرقة لبس ابي الصوف وترهد وترك حضور المنادمة والقول في  
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب اليه من وقته (من الطويل) :

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ يَرْوَحُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَجِرْمَتِي وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّينِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ (١)  
 لِيَالِي تُدْنِي مِنكَ بِالتَّقَرُّبِ مَجْلِسِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ  
 فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا فِي سَائِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ  
 قال فلما قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لابس عليك فكتب اليه (من  
 الوافر) :

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الْتُعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا  
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنْ أَلْتَقَى فِيهِ لِبَاسُ  
 تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تُسَوِّسُ كَمَا تُسَاسُ  
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبٌ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ  
 أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْخَبْسَ بَاسُ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ  
 غَنَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِي

قل وكتب ايضاً الي اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى  
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لَا يَهْوَى  
 قال فامر باطلاقه

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعده به فسخ للخليفة شغل استمر به  
 فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح  
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من  
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّيْتُ الرِّيحَ حَاجَتِي فَإِذَا هَا مِنْ رَاحَتِكَ شَمِيمٌ

فقال : احسن الحيث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمٌ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَرُبَّمَا أُسْتَيَّاسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمٌ

فقال : قاتله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية

وفي غد نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال :  
أَمْخَرْنَا فَعَبْتُ . و امر بجبسه فدفعه الى تنجيب صاحب عقوته وكان فظاً غليظاً .  
فقال ابو العتاهية ( من مجزوه الكامل ) :

تَنْجَابُ لَا تَتَجَلَّ عَلَيَّ مَ فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ

مَا خِلْتُ هَذَا فِي نَحَا يَلِ ضَوْءُ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالب مكنته ما قال يخاطب الرشيد ( من  
الحقيف ) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِبْطَةً وَكَرَامَةً

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً

فقال الرشيد : لله ابوه لو رايته ما حبسته وانما سمحت نفسي بجبسه لانه كان غائباً  
عن عيني . و امر باطلاقه

وروي انه لما قُتل الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها  
اياتاً يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات ( من الطويل ) :

أَلَا إِنْ صَرَفَ الدَّهْرُ يَدَيَّ وَيُعِدُّ وَيَتِمُّ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ  
أَصَابَتْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِيتِي يَدَيَّ فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ  
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها. فقبل له: أبو العتاهية. فامر له بعشرة  
آلاف درهم وعطف على زيدة وزاد في تكرمها وقضى حوائجها جميعاً

كان أبو العتاهية امتدح عمرو بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه برة  
فكتب إليه يستبطئه (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ أَلَعَيْنُ يَا عَمْرُو فَتَحْنُ لَهَا زَيْجِي التَّمَاكِيمَ وَالنَّشْرُ  
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَايِكَ صَلْبَةٌ وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صَلْبَةٌ تَفْلِقُ الْخَجَرَ  
سَهْرَ قَيْكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمْلَهَا فَإِنْ لَمْ تَفْلِقْ مِنْهَا رَقِينَاكَ بِالسُّورِ  
ثم قال أيضاً (من البسيط):

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرَمِ مِرْدَاسُ إِنِّي أُمْتَدَحُكَ فِي صَحْفِي وَجُلَاسِي  
أُنْثِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْذِبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرِ طَاطَأَتٍ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسِي  
فامر حاجبه ان يدفع إليه المال وقال: لا تدخله علي فاني استحي منه

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحاً وفيه يقول بشار بن برد:  
إذا أيقظتك حروبُ العدى فبته لها عمرٌ ثم ثم  
فبلغه ان أبا العتاهية عليه عتابٌ في اهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقياد  
إليه فتخلف عنه. فساء ذلك عمرواً فكتب إليه: قد بلغني الذي كان من تجنبك فيما



استخفك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متردداً من العسى في يلاميع  
التبعية . ولو كان معك من علمك داع الى افاقي لكشفت لك مورد الامر ومصدره  
لارجع الى الصلة فتقال او تأني الا الصريفة فتصرم . وقد قال الاول :

ومستعجب ابدى على الظن عتبه واخرج منه المحفظات غليل  
كشفت له عذراً فابصر وجهه فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فاحابه ابو العناهية : لم أجز بعني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك  
الى حمل اللائحة فقصر لي الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تجني الا  
من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصلابة وسالف  
المدة وانا اقول ( من الطويل ) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ الذِّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكَنتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَآتَقِي مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي  
وَلَوْ أَنِّي عَانَدْتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَمَرَضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَّ ثَانٍ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي قَاتِي أَمْرٍ أَوْ فِي بِكُلِّ ضَمَانٍ  
فتراحما الى احسن ما كانا عليه

ومما جاء له في الشكر قوله بمدح البائية اخوال المهدي وفي الايات الحن ( من  
الوافر ) :

سُقِيتَ الْغَيْثَ يَا قَصْرَ السَّلَامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهِ عَلَيْكَ نُورًا وَحَفَكَ بِالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ  
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْحِمَامِ  
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبْعِي وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الحادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في العزل  
فقال: لا اقول شعراً بعد موسى ابداً. فحبسه. وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني  
بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها. فحبسه. فلما شخص الى الرقة حفر لهما حفيرة واسعة  
وقطع بينها بجائط وقال: كونا هذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعرا انت ويغني هذا.  
فصبرا على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فعنت  
جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً وكان يوماً واحداً فقال الرشيد: ما كان  
احوجه الى بيت ثان ليطول الغناء فيه فاستمتع مدة طويلة به فقال له جعفر: قد  
اصبته. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقد رتب على الشعر وسرعته.  
قال: هو انكد من ذلك لا يحينا وهو محبوس ونحرق في نعيم وطرب. قال: بلى. فاكتب  
اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليه بالقصة وقال: الحق لنا ما لبت يوماً تائباً  
فكتب اليه ابو العتاهية:

شَغِلَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحِجَنَ    فَارَقَ الرُّوحَ وَأَخْلَى وَنَ بَدَنَ  
وَلَقَدْ كُفِلْتُ أَمْرًا عَجَبًا    أَسْأَلُ التَّفْرِيجَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنَ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرفت انك انه لا يفعل قال: فتخرجه حتى يفعل. قال: لا  
حتى يشعر فقد جاءت. فأقام أياماً لا يفعل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا  
تلاؤج الخلفاء هلم أقل شعراً وتعني فيه. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ    مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء



## الباب الثالث

في العتاب والعجو

حدّثت أو غرية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بجوائحه كلها ويخلص مودّته ثبات . وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية ( من الطويل ) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتَكَ وَضَيَّعْتَ وَدّاً بَيْنَنَا وَنَسَيْتَكَ  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَا لَفِي وَهَنْ كُنْتُ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا  
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا ما بعد هذا خيراً . ثم قضى حاجته

وله ايضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلم يتر له واستبطاه عمرو فكتب ابو العتاهية : ان الكسل يعني من لقائك . وقفى كتابه بيتين ( من المنسرح ) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ  
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثَقَّةً قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان حجب عنه ( من المنسرح ) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ وَأَسْتَبَدَلْتَ يَا عَمْرُو شِمَةً كِيدَةً  
إِنِّي إِذَا الْبَابُ بِنَاهٍ حَاجِبُهُ لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ ظَرَّةٌ  
لَسْتُ تُرْجَوْنَ لِلْحِسَابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً  
لَكِنْ إِدْنِيَا كَالظِّلِّ بِهَجَّتْهَا سَرِيعَةً إِلَّا نَقِضَاءَ مُنْشِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِقَةً فَأَلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ النَّكْرَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجي بها الى مجامع بن مسعدة فقال : هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها تلامير بن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون خبرها فقال : هذه اليّ وانا اعرف العلامة . واليتان هما ( من الخفيف ) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْتَرَقْنَا بِسَنَدَا نَ وَمَا هَكَذَا عَهْدَنَا الْإِخَاءَ  
تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ الْيَضْمِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ  
قال فبعث اليه المأمون بما كان وعده به

قال ابن المعتز : كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبره في كل سنة ببراً واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية او دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأنشده ( من البسيط ) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِي أَشْيَ عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤْلِينِي  
إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبَشَرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي  
هَذَا زَمَانٌ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ الْمُلُوكُ وَأَخْلَاقُ الْمَسَاكِينِ  
أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلاً يَا أَبْنَ يَقْطِينِي  
أَتِي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ  
فقال علي بن يقطين : لست وحقك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضياً . وامر له بما كان يبعث به اليه في كل سنة . فحمل من وقته وعلي واقف الى ان تسلمه



حَدَّثَ أَبُو خَيْثَمٍ الْعَتَرِي وَكَانَ صَدِيقًا لَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :  
 أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَتَمَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ وَاخَذَ  
 هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَقُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادٍ جَرَّارٌ وَتَقَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ  
 بِمَطَرٍ فَتَحَبَّرْنَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَإِذَا فِيهِ مَلَّاحٌ يَعْبرُ النَّاسَ فَجَاءَ إِلَيْنَا فَسَأَلَنَا عَنْ الطَّرِيقِ  
 فَجَعَلَ يَضْعِفُ رَأْيَنَا وَيَعْجِزُنَا فِي بَذَلِنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ حَتَّى أَبْعَدَنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا  
 كُوخًا لَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ : أَغْطِيكَ بِجَبَّتِي هَذِهِ الصَّوْفُ . فَقَالَ : نَعَمْ .  
 فغَطَّاهُ بِهَا فَتَمَسَّكَ قَلِيلًا وَنَامَ . فَافْتَقَدَهُ غُلَامَانُ وَتَبِعُوا أَثَرَهُ حَتَّى جَاؤُنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَّاحُ  
 كَثَرَتَهُمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ وَتَبَادَرَ الْعُلَمَاءُ فَتَحَبَّرُوا الْحَبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلِيْدِ الْحَزِّ وَالْوَشْيِ .  
 فَلَمَّا اتَّبَعَهُ قَالَ لِي : وَيْحَكَ مَا فَعَلَ الْمَلَّاحُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ : هَرَبَ خَوْفًا مِنْ  
 قَبْحِ مَا خَاطَبَنَا بِهِ . قَالَ : أَنَا قَدْ أَتَيْتُ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَغْنِيَهُ وَبَايَ شَيْءَ خَاطَبَنَا نَحْنُ مُسْتَحَقُونَ  
 لِأَقْبَحِ مَا خَاطَبَنَا بِهِ . بَحَائِي لَيْلِكَ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطِيبُ  
 نَفْسِي بَانَ الْهَجُوكَ . قَالَ : إِنَّكَ لَتَفْعَلَنَّ فَإِنِّي ضَعِيفُ الرَّأْيِ مُغْرَمٌ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ ( مِنْ  
 السَّرِيعِ ) :

يَا لِبَسِ الْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرَّاحِ

فَقَالَ : زِدْنِي بِحَيَاتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ سِئْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

فَقَالَ : وَيْلَكَ هَذَا مَعْنَى سُوءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ .  
 قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَّةٍ مَلَّاحِ

فَقَالَ : مَعْنَى سُوءٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَقَمْنَا وَرَكَبْنَا وَانْصَرَفْنَا

أَخْبَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ (سَلَامِ)  
 فَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَرْجُو أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِهِ فَاِطْبَاطًا عَلَيْهِ بِذَلِكَ .  
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ) :

أَجْفَوْتِي فِيمَنْ جَفَاكَ نِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَأْنِي  
وَلَطَّالْمَا أَمْتَشْنِي مِمَّا أَرَى كُلَّ أَلَمَانِي  
حَتَّى إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل بأمره بالتخوص ويذكر  
له ان امير المؤمنين قد رضي عنه. فثخص اليه فلما دخل الى المضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيَةٍ قَرِيْبًا سَمِيْعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حَدَّثَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : كَانَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ أَبُو جَعْفَرٍ صَدِيقًا لِي  
الْعَتَاهِيَةِ فَلَمَّا خَدَمَ الْمَأْمُونُ وَخُصَّ بِهِ رَأَى مِنْهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ جَفْوَةً . فَكُتِبَ إِلَيْهِ ( مِنْ  
الطَوِيلِ ) :

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَسْكِيْهُ عَلَى الْإِخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ  
فَإِنْ نِلْتَ تَيْهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجَمَلِ وَالصَّبْرِ  
قَالَ : فَبِعِثَ إِلَيْهِ بِالْفِيْ دَرَاهِمَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ مِمَّا أَنْكَرَهُ

حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مَعْرُوفِ الْعَامِلِيِّ عَنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى  
صَالِحِ الْمُسْكِينِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ فَأَصَبْتُ فِي نَاحِيَتِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَكَانَ لِي  
وَدًّا وَصَدِيقًا . فَجِئْتُهُ يَوْمًا وَكَانَ لِي فِي مَجْلِسِهِ مَرْتَبَةٌ لَا يَجْلِسُ فِيهَا غَيْرِيْ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ قَدْ  
قَصُرَ بِي عَنْهَا وَعَاوَدْتُهُ ثَانِيَةً فَكَانَتْ حَالُهُ تِلْكَ وَرَأَيْتُ نَظْرَهُ إِلَيَّ ثَقِيلًا فَهَضَمْتُ وَقُلْتُ  
( مِنْ الْهَزَجِ ) :

أَرَانِي صَالِحٌ بُغَضَا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضَا  
لَا وَاللَّهِ لَا يَنْقُضُ مِ إِلَّا زِدْتُهِ نَقْضَا

وَالَا زِدْتُهُ مَقْتًا وَالَا زِدْتُهُ رَفْضًا  
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا  
 تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى  
 لَنْ كَانَ لَكَ أَمَالٌ مِ الْمَصْفَى إِنَّ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالمدواة فقلت فيه (من السوافر) :

مَدَدْتُ لِعُرْضِ حَبَلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبَالِ  
 حَبَالٌ بِالصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَنْفَى مُوصَلَةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ  
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرْدِنِي وَلَا تُقَرِّبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبَالِي  
 فَلَيْتَ الرَّدَمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثَبَّتًا أُخْرَى أَلْيَالِي  
 فَكَرَّشَ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقَطَ قَحْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ .

حدث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يوماً متزلاً بجي بن خاقان . فلما قام بادر له الحاجب فانصرف واثاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر) :

أَرَاكَ تُرَاعِ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي  
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ أَلَامَانُ مِنَ السُّؤَالِ  
 كَفَيْتُكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ لِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهُكَ بَدَلًا بِحَالِي  
 وَأَنَّ الْيُسْرَ مِثْلُ الْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيْتِهِمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي  
 فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد

ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيه مجاشع قال : بينما انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من  
ابي العنابية فيها ( من مجزوء الوافر ) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّائُهُ أَرَانِي لَا أَلَائِمُهُ  
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ مِإِلًا هَبَّ لَائِمُهُ  
كَذًا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليه فأتاني فقلت له : اما رعيت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي :  
ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني  
ولا تبعث اليّ رسولاً . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت ( من مجزوء الكامل ) :

يَا بِي الْمَعْلَقُ بِالْمَنَى إِلَّا رَوَّاحًا وَأَدِلَّاجَا  
إِرْفَقْ قَعْمُوكَ عُودُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَعُوجَجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا  
فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذراً

حدث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العنابية صديقاً لصالح  
الشهرزوري وأنس الناس به فسأله ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة له . فقال له  
صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملني ما شئت في مالي . فانصرف عنه ابو  
العنابية واقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه ( من الكامل ) :

أَقِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ إِيَّكَ قَتْلُجٌ فِي هِجْرَانِهِ  
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمْلُ (١) مِنْ غَشِيَانِهِ  
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ



وَأَقْلُ مَا يُلْقَى أَلْقَى ثَقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ  
وَإِذَا تَوَاتَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخْفَ بِشَانِهِ

فلما قرأ الايات قال : سبحان الله أتعجزني لمعي اياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي  
له وتنسى مودتي وأخوتي . ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني .  
فكتب اليه ( من الكامل ) :

أَهْلَ الْتَخَاقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ لَسَكَنْتُ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ  
مَا النَّاسُ فِي الْإِمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ فَبَايَهُمْ إِنْ حَصَّلُوا اتَّعَلَقُ  
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ تِيَهُ الْمُلُوكِ وَفِعْلٌ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غذا بالايات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث فقال له : لا  
وحياي ما على الارض ابغض الي من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانه من ليس يظهر  
عليه اثر صايعة وقد قضيت حاجته لك . فرجع وارساني اليه بقضاء حاجته . فقال  
ابو العتاهية ( من الطويل ) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ  
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَانِهِمْ فَمَا أُرْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَانِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِثْتُ أَبْغَيْهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْغَيْ وَوَجْهِي بِمَانِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لايه يعاتب صالحاً في تأخيرهِ قضاء حاجته :

أَعْيَنِي جُودًا وَأَبْكِيًا وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجًا عَلَيْهِ مُعْرَلَاتِ النَّوَاحِ  
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخِي لِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه وماطلة حاجته ( من المنسرح ) :

لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا  
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَثَاوَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)  
وله يعاتب الرشيد لما حبسه ( من الطويل ) :

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنْ أَحْتَمِ  
صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي  
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَحِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي

ودخل يوماً على بعض الهاشمين فحجبه وقال له : تكون لك عودة فقال ( من الطويل ) :

لَئِنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَطَالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى الْمَكَارِمُ  
مَتَى يَظْفَرُ الْعَاذِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَسْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمٌ

وله في قاضٍ ( من المتدارك ) :

هَمْ الْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرَبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا عُوتِبَ  
مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عَذْرُ الْقَاضِي وَأَقْلَبَ

( يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصحيح تصير عذراً )

حدث عبد الرحمن بن اسحاق المذري قال : كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي العتاهية ثياب اخذها منه فربى يوماً . فقال صاحب الدكان لفلان

( ١ ) وفي نسخة : أكل يوم طول الرمان اذا جئتكَ في حاجة تقول غدا

ممن يخدمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على رأس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بعثني إليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبو العتاهية جمع الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَاللّٰهُ رَبِّكَ إِنِّي لَأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكَ  
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْلَ مِثْلِ وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَلِكَ

فجعل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال: بعثني الى شيطان جمع عليّ الناس وقال فيّ الشعر حتى اخجلني فهربت منه

حدث الصولي قال: تحدّد عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوفه. فقال أبو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ ذَا مِ اللَّيِّ فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَا  
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا  
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا  
فَصُنْعُ مَا كُنْتُ حَلَيْتُ بِهِ سَيْفَكَ خَفَا لَا  
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا  
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنَيْهِمْ كَفَيْهِ لِمَا نَالَا  
قَصِيرُ الطُّولِ وَالطَّيْلَةُ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا  
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَضْبَحْتَ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطّ فلحنني انسان ألا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية

فِي فَيَنْظُرُ إِلَيَّ بِسَبِيهِ (يُرِيدُ الْأَشْعَارَ الْمَتَقَدِّمَةَ آتِفًا)

وَلَهُ فِيهِ هَجْوٌ كَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ (مِنْ السَّرِيعِ) :

يَا صَاحِبِي رَحْلِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ  
 سُجَّانَ مَنْ خَصَّ ابْنُ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ  
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ عَلَى مَنْ الْجَلَاوَةُ يَا أَهْلِي  
 أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّامِخِ وَالْثُبُلِ  
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي  
 يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ  
 مَا قُلْتُ هَذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وأمر غلامه بأن يوسعوه شتمًا فاحتالوا عليه حتى أخذوه في مكان وضربوه مائة سوط وقال له ابن معن: قد جريتك على قولك في فهل لك في الصلح ومعه مركب وعشرة آلاف درهم أو تقيم على الحرب. قال: بل الصلح. فقال: فاسمعي ما أقول في الصلح. فقال (من مجزوء الرمل) :

مَا لِعِذِّي إِلَيَّ وَمَا لِي أَمْرُونِي بِالضَّلَالِ  
 عَذَلُونِي فِي اغْتِفَارِي لِابْنِ مَعْنٍ وَأَحْتِمَا لِي  
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُجْرِمِي وَفَعَا لِي  
 أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
 قُلْ لَنْ يَعْجَبَ مِنْ حُسْنِ رَجُوعِي وَمَقَا لِي  
 رَبُّ وَدٍّ بَعْدَ صَدِّ وَهَوَى بَعْدَ تَقَا لِي



قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ  
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ رُبِّي شِمَالِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمَّا اتَّصَلَ هَجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يَزِيدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ ( مِنْ الْوَافِرِ ) :

بَنِي مَعْنٍ وَيَسْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
فَمَنْ كَانَ لِلْحَسَادِ غَمًّا وَهَذَا قَدْ يُسْرِ بِهِ الْحُسُودُ  
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَبُحْلِ وَيَنْقُصُ فِي النَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

وَلَمْ تَرَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْسُطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ الْكَوْفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ : كُنْتُ حَالِسًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنَا حَمِيدُ الطُّوسِيِّ فِي مَوْكَبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالُ وَكَانَ يَقْرُبُ أَبِي الْعَتَاهِيَةَ مُوَادِيًّا عَلَى اتَّانٍ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِتَانِ وَنَحَّوهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضِعٌ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَعْجِبُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَبًّا . فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ ) :

الْمَوْتُ أَبْنَاءَهُمْ مَا شِئْتُ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ  
وَكَاثَنِي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قَالَ : فَلَمَّا جازَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِتَانِ . قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ ( مِنَ الْخَفِيفِ ) :

مَا أَذَلَ الْقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَكَ  
إِنَّمَا تَنْظُرُ أَعْيُنُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبخيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها ها . قلت : نعم . فانشدني ( من مجزوء الكامل ) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَّ وَأَنْتَقِدِ الْخَلِيلَا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبِغْ لَهُ بَدِيلَا  
وَلَرَبَّمَا سِئِلَ الْبَخِيلُ مَالِ شَيْءٍ لَا يَسْوَى قَتِيلَا  
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَاهُ مَالَهُ إِلَى خَيْرِ سَيِلَا  
فَأَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مَنْ فَإِنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فأكذني بمواد واحد . فاحيت موافقته فالتفتُ يميناً وشمالاً ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيَّ حتى كدت تسرف



## الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

أخبر محمد بن موسى قال : كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يُعِن أخويه عليه فمات فرثاه بقوله ( من الوافر ) :

حَزَنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ مُزْنِي  
فَتَى الْفَيْسَانَ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى      أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي  
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ      بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَبْنِي  
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ      دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِيبْنِي  
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَزْكَانِ قَوْمِي (١)      أَصْبَنَ بَيْنَ رُكْنَيْنَا بَعْدَ رُكْنِي

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي - أكرم الناس واحفظهم لحرمة وارحامهم - عهد وكان باراً بأبي العتاهية كثيراً فضله عليه . وسبحان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكارة . فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه ( من البسيط ) :

أَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ      أَنْعَى يَزِيدَ لِأَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
يَا سَاكِنَ الْخَفَرَةِ الْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا      بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْجُبْرِ  
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشْيِ      وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي  
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      أَمَنْظَرِي أَسْوَ فَيْكَ هَوَامُ حَبْرِي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني ان قومي

## ي (البغي) الظلم

تَبَّ و	(البغي) تَبَّ (هَلَكَ) . (وَتَبَّ لَهُ) وَيَعًا وَهَلَاكًا	ن	(البطيّة) الكثيرة البطا
تَبَعَ ا	(التبعية) عاقبة الفعل من خير	و	(الصبي) أضاء . (الأبلىج) الأصوا والاوضح
تَبَّ و	او شمر تبعا (التبني) منسوب الى تبى (الرجل) بلاء وبغترى	و	(البلاء) الكفارة . (البغى) يتلمز به من الميت في الزمان البغى
تَرَبَّ و	(الترب) اللذة والصدق أتراب	ه	(آله الامر) اي دَعَا وَاَتَرَكَ
تَرَسَّ و	(المترس) المتسار بالترس	ا	خَلَقَ وَرَثَ فَهُوَ بَالٍ وَهِيَ بِالِيَّةِ ج بَوَالٍ . (بَالِي) الامر وبالامر اهتم به . (لم تبلى) عوض لم تبلى
تَرَفَّ ا	تسعم . (المترف) المتنعيم	ن	(بنات القلب) الهواجس والافكار
تَرَكَ و	(التركة) مال الميت يخلفه بعده	ا	(البهتان) الكذب والظلم
تَرَهَّ ا	(الثرهه) الباطل والكذب ج ثرهات	ا	(البهمة) اولاد الضأن والبقر ج بهام وبهم
تَلَدَّ و	(الآلد والتليد والمثلد) هو المال الاصيل القدير	•	(البهلول) السيد الكريم الجاه والضحاك
تَمَّ ي	(التميمة) ما يُصَانُّ بِهِ مِنْ البحر ج تمانم	و	(بهاهه مباحاة) اي براهه ونافسه
تَاهَّ ي	تبغثر تكبر . (التيه) العجب	و	(البائقة) الداهية ج بوانق
تَبَّطَّ و	(تبطة) ابطاه وعوقه	و	(البئون) البغي والفرق
تَرَا و	(الآروة) اليسار وسعة الدنيا	ي	(فلان هياتا) اي ادركه الليل . (يئنه) اوقم به في الليل
تَرَيَّ ا	(الآبرى) الارض النديّة والقبر	ي	(أبيض) هو السيف ج البيض
تَشَكَّلَ ا	(ابنه) فقهه . (التأكل والتكلى) المفقودة الولد	ي	الشيء يمد وانقطع . (والبنين) الاتصال

الناء



ثَمْدٌ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى  
ثَمَرٌ و (ثَمَرَةٌ) ثمره و زاده  
ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به  
وسكن

### الجيم

جَبَّجَ (الجَبَّج) السيد به جَبَّاجَة  
جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار  
جَدَبَ و (الجذب) الماحل والغير المُنْخِصِب  
جَدَثَ (الجَدَث) القبر به أَجْدَات

جَدَسَ (جديس) قبيلة افنادا الله  
لآتامها  
جَدَعَ ا (الشيء) قطعته

جَدَلَ و (جَدْلَة) صرته و رمى به  
جَدَى ي اعطى (الجدى) العطاء

جَذَلَ ا فرس  
جَرَمَ ي (اجترم) اذنب (الجرم)  
الذنب والامر به جُورم وأجرام

جَزَلَ و (الشيء) كثر (الجزاة)  
الفصاحة في المطلق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجسرة) النقة الضخمة  
جَفَّ ي نشف

جَفَا و (فلاناً) عامله بفظ  
جَلَّ ي (جل الشيء) معظمه واكثره

جَلَبَ و (الجلب) الرداء والثوب الواسع  
(الجلب) اختلاط الاصوات  
والصياح

جَلَدَ ي (اجليد) القوي المضارب على  
التدة  
جَلَا و (نفسه على فلان جارة) عرضه

جَمَعَ ا (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو  
(جَمُوح)  
جَمَلَر و (أجمل) في الطلب اعتدل  
واصطفى

جَنَّ و (أجن) اخفى (الجنين) الولد  
في بطن امه به اجنة  
جَنَبَ و (أجنبه) بعده (الجنب)  
مطمئني

جَنَحَ ا (الجانحة) به الحرائر الاضلاع  
جَنَدَ (جند الجند) حنة هم وجمعهم  
جَنَدَل (الجندل) الصخر العظيم به  
جَنَادِل

جَنَى ي (الذنب عليه) جرته (والشمر)  
تأوله (وتجسقى عليه) ادعى  
عليه الذنب (الجوف) الهمر  
جَهَدَ ا (الجهاد) الجهد والحرب

جَهَزَ ا (الجهاز) ما يُفقد من الامتعة  
للثقل كعدة الفر والراد  
جَاحَ و (الجانحة) الشدة العظيمة  
والمصيبة به جَوَاح

جَازَ و (أجازه الى كذا) اي بدله  
جَاسَ و (الشيء) طلبه بجرص واستقصاه

جَوْهَر ( الامر ) ذاته وحقيقته

## الحاء

حَبَّ ي ( تَحَبَّب ) تَوَدَّد وتَلَطَّف

حَبَا و ( فلانًا كذا وبكذا ) وَصَلَهُ وانعم عليه . ( حَابَاهُ ) سَاهَلَهُ وسَامَحَهُ . ( الحَبَاء ) المطاء ومصدر حَابَى

حَتَفَ ( الحَتَف ) الموت او ورود . ج حَتُوف

حَثَّ و ( احْتَشَى على الامر ) حَمَلَهُ على فعله

حَتَا و ( التَّزَاب ) صَبَّ

حَتَّى ي مثل ( حَتَا )

حَجَّجَ و ( الحَجَّجَة ) معظم الطريق ووسطه . ( الحَجَّجَة ) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . ( الحجاب ) الِيسْتِر . ( الحَاجِب ) البَوَاب

حَجَرَ و ( الحَجْرَة ) الغرفة والفسح ج حَجَر . ( المَحْجَرَات ) الحريم والنساء الْمُخَصَّات

حَجَلَّ ي و ( المَحْجَل ) الفرس الابيض القوالم

حَجَمَ و ( أَحَجَمَ عَنْهُ ) كَفَّ او كَفَّضَ هَيْبَةً

حَجَنَ و ( الْأَحْجَن ) الْأَعْوَج ج حُجْن

حَدَا و ( فَلَانًا ) سَاقَهُ فهو ( حَادٍ )

حَدَّثَ و ( أَخْبَدَاثُ الدَّهْرِ ) نَوَائِبُهُ .

( الْمُخَدَّث ) الحديث الوجود  
و ضد القدير .

حَذَفَر ( الحذافير ) التَّهْيِؤُونَ للحرب .  
( نَلَّتَهُ بِحَذَافِيرِهِ ) أي بِأَسْرِهِ

حَرَبَ و ( الْحَرْب ) الْهَلَاكُ والويل

حَجَّي ي ( الْحَجَى ) الْعَقْل

حَرَجَ ا ( الْحَرَج ) الضِّيق

حَرَدَ ي غَضِبَ . ( الْحَرْد ) الناقم والمفتاظ

حَرَصَ ي ( الْحِرْص ) الْبُخْلُ والامساك

حَرَفَ ي ( حَرْفَةٌ ) لَمَلَةٌ

حَرَنَ و ( الدَّابَّة ) اعتصمت عن الاتقياد  
وهي ( حَرُون )

حَرَمَ ي ( الْمَحَارِمُ وَالْحُرْمَات ) الامور  
التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي ( تَحَرَّى الشَّيْءَ ) قَصَدَهُ وَفَضَّلَهُ .  
( الْحَرَى ) بِالْشَّيْءِ الْحَقِيقِ بِهِ  
الْمُسْتَحَقَّةُ

حَزَّ و ( الشَّيْءُ ) قِطْعُهُ

حَزَنَ ا ( الْحَزَن ) الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْأَرْضُ  
الغليظة الصلبة ج حُزُون

حَسَبَ ي ( حَسْبِي اِنْ ) أي كَفَالِي

حَسَرَ ي ( الْحُسْر ) جَمْعُ الْحَاسِرِ وهو  
المثْلَف . ( الْحَسِيرَة ) وبالشعر  
حَسْرَةٌ ( الناقاة المعيبة

حَسَى و ( الْحَسَى ) الشَّرَاب

ما تُحتسب به جنة الميت من العقابر  
لصيانته من الفساد

حَادَّ وَي ( عن الطريق ) مال

حَاضٍ وَ ( الحَوْض ) مجمع الماء والبركة  
في حِيَاض

مَالٍ وَ ( الحَوْل ) السنة . ( حيالة الشيء )  
قبالة . ( هو حيالة ) أي بارأه

حَامٍ وَ على الشيء دار حوله . ( الحومة )  
معظم القتال . ( حومة الموت ) هجومه

حَافٍ ي جار وظلم

حَانَ ي قُرْب . ( الحَيْن ) البائة والهلاك

حَيٍّ أ ( المَحْيَا ) الحياة في مَحَاي

### الحاء

حَبَّ أ ( الرَّجُلُ ) كان خفافاً . ( الحَبَّ )  
ضرب من السير

حَبَّتْ ( الإخبات ) الخشوع والتواضع

خَبَرَ وَ ( الخبر ) العلم بالشيء والتجربة  
والاختبار

خَبَلٌ وَ ( فلاناً ) حبسه . ( والحزن ) حبسه  
وافسد عقله

خَتَلَّ ي وَ ( لائياً ) خدعه فهو مختول .  
( وختله ) مبالغة في ختل .  
( المختل ) النداء

خَدَجَ وَ ( الخداج ) نقصان

خَدَرَ وَ ( الخدر ) السر يُسمد للجارية  
في ناحية البيت في خدور . ( ورثة  
الخدور ) الجارية

خَدَنَّ ( الخدن والمخادِن ) الصديق

حَشِيٍّ أ ( تحاشى ) عن الشيء تحامداً  
وتأذره عنه وتعاضله

حَشَرِي وَ ( انحشر ) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ ( الحَشْرَجَة ) الفرغرة عند  
الموت

حَصَّ وَ ( الحصّة ) النصيب في الجِصص

حَصَبَ وَ ( العَضْبَاء ) الحصى وصغير  
الحجارة

حَضَرَ وَ ( المَحْضَر ) المَشْهَد في المحاصر .  
( الحَضَر ) خلاف البادية وساكن  
المَدَن

حَطَمَ ي ( الحُطَام ) الهشيم . ( وحطام  
الدنيا ) مالها قل أو كثر

حَفَرِي ( الحفر ) قعر الخيل في حوافر

حَفِظَ أ ( المَحِظَة ) الامر المحرك العصب  
في المَحِيطَات

حَقَّ وَ ( حقيق بالشيء ) أهل به

حَقَبَ أ ( الحَقْب والحَقْب ) الدهر او مدة  
ثمانين سنة

حَلَّ ي ( الحِلَّ ) ضد الحرام . ( الحليلة )  
الزوجة في حلال

حَلَفَ وَ ( العَلِف والمُخَالِف ) الصديق

حَمَّ وَ ( الحمام ) الموت

حَمَى ي ( الحمية ) الأتفة والإيابة

حَنَجَرَ ( الحَنْجَرَة ) الحلقوم في حناجر

حَنَطَ وَ ( حَنَط المَيْت ) صبرة . ( الحنوط )

خَلَفَ و (الْخَفَ) الْمَقْلُ بِالْوَعْدِ	خَرَقَ و (الْخَرَقُ) الْجَمْعُ وَالْكَثْرُ
خَاقَ و (الْخَلَقُ) التَّوْبُ الْبَالِي. (الْخَاقُ) الطَّبْعُ. (تَخَاقَى) تَكَافَأَ عَيْرَ طَبَعُو. (أَخَاقَ بِهِ) أَي مَا أَجْدَرُهُ وَآخَرِي بِهِ	خَرَمَ ي (خَرْمُهُ وَتَجَرَّمُهُ) أَي قِطْعُهُ وَاسْأَصْلُهُ الْحَصْرُ الْبَحْرُ وَالْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَصَارُهُ
خَشَّ و ي (خَمَشَ وَخَشَّ) خَشَّهَا بِأَنْظَارِهِ فَهُوَ مَخْمَشٌ	خَطَّ و (الْخُذَاتُ) الطَّرِيقَةُ وَالْمَسَافَةُ حُطَّطَ
خَنَى و (الْحَنَى وَالْعَمَا) الْفَحْشُ فِي الصَّلَامِ	خَطِئَ ا (الْخَطَا) الْكَبِيرُ الْخَطَا
اخْوَرَتْهُ سِرَّ سَاءَ مُلُوكِ الْعَرَبِ	خَطَبَ و (الْخَطْبُ) الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالْدَاهِيَةُ حُطُوبٌ
خَاصَّ و (الْخَوَصَا) الْفَارَةُ الْعَيْنُ	خَطَرَوِي (الْخَطَرُ) الْكِبَرُ وَالرَّهْبُ. (خَاطِرَةُ الشَّيْءِ) مَا يَجْرِكُ لَهُ الْقَلْبُ إِمَّا جَسَّ حُ خَوَاطِرُ
خَاضَ و (الْخَزَّ وَغَيْرُهُ) رَكَبَهُ. (خَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ) أَفَاضُوا فِيهِ وَسَوَّغُوا	خَطِفَ ا (خَطَفَ الْبَرْقُ) لَمَعَانُهُ. (الْخَطَافُ) الْحَبِيدَةُ الْمَعُوجَةُ. (خَطَاطِيفُ الْمَوْتِ) مَخَالِبُهُ وَأَطْفَارُهُ
خَالَ و (حَوْلَهُ نِعْمَةٌ) مَنْحُهُ أَيَّاهَا وَاسْمُهُ عَلَيْهِ بِهَا	خَطَا و (الْخُطُوءُ) مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ حُطِئَ
خَانَ و (الْحَوْنُ) الْخَانُ	خَفَّتْ و سَكَنَ الصَّوْتُ. (الْخَفَاتُ) السَّائِئُ حُ حَفُوتُ
خَوَى ي فَرَّءُ. (الْخَاوِي) الْحَالِي	خَفَّقَ وَي (فَلَانًا) ضَرْبُهُ وَأَوْجَمُهُ. (وَفِي الْقَبْرِ) غَيْبُهُ
الدال	خَلَبَ و (الْخَلْبُ) الْمَكْرُ وَالْخُدَاءُ. (الْخَيْسَلُ) ظَفَرُ السَّبَبِ حُ مَخَالِبُ
دَابَّ ا (الدَّائِبُ) الْمُقِيمُ عَلَى الْعَمَلِ	خَلَجَ ي (اِخْتَلَجَ فِي صَدْرِهِ) تَرَدَّدَ مِنْ رِيْبَةٍ وَشَكٍّ
دَبَّ ي مَتَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ. (الدَّيْبُ) مَصْدَرُ هُوَ الشَّرِيَانُ	خَلَدَ و بَقِيَ وَدَامَ. (الْخَالِدُ) مَصْدَرُ. (الْخُلْدُ) الْبَقَاءُ وَدَارُ النِّعَمِ حُ
دَبَّرَ و (ادْبَرُ عَنْهُ ادْبَارًا) وَلَّى وَانْصَرَفَ. (الْمَدَائِرُ وَالْمُقَابِلُ) الْكَرِيمُ الْأَبْوَنُ	خَلَسَ ي (الْخَلْسُ) الْخَطْبَةُ بِسُرْعَةٍ. (الْخُلْسَةُ) الْاِخْتِطَافُ حُ خُلْسُ
دَثَّرَ و اسْمُهُ وَثَمَرُهُ	
دَجَا و (الدَّجَى) الظَّلَامُ	



دَحَضَ اِ (الدَّحَضُ) الزَّلَق	دَاكُ و (اليطر وغيره) سحقة
دَخَلَ و (المدخول) المهزول والمختل العقل	دَامَ و (الدائمة) اسر المستطيس ديم
دَرَّي سبال . (الثر) الحليب (وقته دره) اي لله عمله . تقال في المديح والدعاء	الذال
دَرَجَ ي ومضى ومات . (درجة) نواة واهلقة . (المندرج) اندهب والمسلك . (المندرجة) الطريق ومعظمة . (ومدر) الثمل (مدبة وطريقه الخفي	ذَابَ ا (الذوابة) تنفر مقتعة الرأس
دَرَسَ و (الشيء) عفا وذهب اثره . (الدارسة) العافية التي ذهب اثرها به دوارس	ذَرَّ و (التجبر والشمس) ظلم
دَرَكَ (الدرك) الثبته وقعر الشيء . (الدركة) سائر يوصل به	ذَرَا ي (الذرة) العلى والمكان المرتفع واعلى الشيء به دَرَى
دَرَنَ ا (الدرن) الوسخ	ذَكَرَ و (التذكير) مصدره هو الذكر
دَسَكَ (الدسكرة) القرية والقرى وبيت الملاهي به دسكير	ذَكَو (فيلان) كان حريم الفهم ذو ذكي . (ودكت النار) اشتعلت
دَعَا و (الداعي) الجاذب والباعث به دواء . (ودواعي النفس) اهوارها واميالها	ذَهَبَ ا (الذهب) الطريقة والبدعة
دَكَ و (الحائط) هدمه به أذران	الرذ
دَلَّ ي (ادلت المرأة ادلالا) تنطفت وتنشجت	رَبَّ و (فلانا) رباه حتى ادرك . (والشيء) جمعة
دَلَا و (ادلى بالمال) دفعه	رَبَعَ ا (على نفسه) انظر وتجنس . (الربم والمربم) المتزل والمقام في ا بيهم
دَاحَ و (الدوحة) الشجرة العميمة به دوح	رَبَقَ وي (الربقة) عسرة الريق . (والريق) حبل ذو عري تشد به البهم
دَارَ و (الدائرة) النابتة من صفوف الدهر وعقبة الانسان به دوائر	رَتَعَ (في المكان) رعد فيه عيشه
	رَبَّ ي (الرب) البلي
	رَجَّ ي (ارتج) اضطرب
	رَجَحَ ا (بو) مال وقطل . (الأرجوحة)











